نيل الأماني شرح منظومة العلامة الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي الاحسائي

المسمّاة

مباسم الغواني في نظم عزية الزنجاني في علم الصرف

لمؤلفه:

أحمد بن حجر بن محمد آل بوطامي البنعلي

قاضي المحكمة الشرعية بقطر

وقد زيّن المؤلف هذا الشرح بجعل تعاليق لطيفة في أسفل أكثر الصحائف لتفسّر ما أشكل وتجلو ما أبهم وتزيد ما أوجز


مؤسسة دار العلوم
للطباعة والنشر والتوزيع

نيل الأماني شرح منظومة العلامـــــة

الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي الاحسائي

المسماة

مباسم الغواني في نظم عزية الزنجاني

في علم الصرف

لمؤلفه

احمد بن حجر بن محمد آل بوطامي البنعلي

قاضي المحكمة الشرعية بقطر

وقد زين المؤلف هذا الشرح بجعل تعاليق لطيفة في أسفل أكثر الصحائف لتفسر ما **أشكل** وتجلو ما أبهم وتزيد ما أوجز .

الطبعه الأولى
١ / ٤ / ١٣٩ هـ

مقـدّمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وأصحابه الأمجاد . أما بعد

فإن من المسلم به مكانة اللغة العربية وشرفها على سائر اللغات ، وكونها من أوسع لغات العالم وأخصبها مادة ، وأفصحها وأعذبها وأسلسها نطقا وكتابة . فيها من المجاز والكنايات ، والتشبيه البليغ ما لا يجهله أحد ممن مارس هذه اللغة الشريفة . ألا وهي لغة ديننا الحنيف ، وقرآننا المجيد . وهي لغة السنة النبوية ، وهي من أكبر الروابط للمسلمين ، وتوحيد كلمتهم ولم شعثهم ، وجمع شتاتهم . حيث أنهم يتخذون هذه اللغة شعارا لدينهم ، وبها يحصل الفهم لمعنى الدين الصحيح ، من القرآن ، ومن السنة ، وآثار الصحابة والتابعين..

ومن فضائلها أن الله تعالى أنزل القرآن المجيد بهذه اللغة السامية . فقال تعالى : « قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون [١] » . وقال جل شأنه : « وإنه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين . [٢] وقال تعالى : « لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون » .

ومن فضائلها . ان الله جعل التعبد بها بالصلاة التي هي أعظم أركان

---

(١) الزمر : ٢٩ –
(٢) الشعراء : ١٩٢ – ١٩٥ .

الإسلام بعد الشهادتين . وكذلك الآذان والإقامة والحج . وقد ورد أنها لغة أهل الجنة .

وبها حفظ الله هذا الدين .

ومن أجل تلك المزايا وأضعاف أضعافها اهتمّ العلماء من عصر الخليفة الرابع علي بن أبي طالب ، إلى يومنا هذا بضبط قواعدها ومفرداتها ، والبحث عن أسرارها وفقهها وتفريع العلوم منها . حتى استنبطوا منها اثني عشر علما من أهمها علمَا النحو والصرف .

فالنحو يبحث عن أواخر الكلم وما يقتضيه من رفع أو نصب أو خفض أو جزم .

والصرف يبحث عن المفردات من حيث صورها وهيئاتها .

وقد كانا علما واحدا حتى جاء أبو مسلم . وقيل أبو علي بن معاذ إبن مسلم الهراء ، أحد علماء الكوفة في أواخر القرن الثاني . فأفرد الصرف بعلم مستقل . ولم يزل العلماء يترسمون خطاه . وينتهجون نهجه حتى عصرنا هذا .

ولما لهذين العلمين من مزية وفضيلة لا توجد في سائر العلوم . حيث أن كمال فهم معنى كتاب الله العزيز ، وأحاديث النبي الكريم . وسائر العلوم والفنون متوقف على هذين العلمين ولا سيما علم النحو ، لذلك اعتني العلماء بهما إعتناءاً زائدا ، وإهتماما بالغا بكثرة التصانيف من متون وشروح وحواش ومناظيم ، وتحقيق ، وتدقيق . ووضع ضوابط وقواعد . حتى ألا نوهما للطالبين . وسهلوهما للقارئين . وبالأخص كتب العلماء المعاصرين من هذا القرن ، فإنها تمتاز بزيادة الإيضاح . وكثرة الأمثلة النافعة ، والحكم المستجادة ، والقواعد المبسطة مما لا يوجد في كتب المتقدمين .

وقد كان من أحسن كتب الأوائل وأوسطها في فن الصرف . « متن العزية » للعلامة الشيخ عبد الوهاب الزنجاني ، رحمه الله تعالى .

وقد اعتنى العلماء بشرحها ونظمها ، ومن أجل اشتغال الأحسائيين بها ، وصرف همتهم اليها ، ولم يصلهم نظمها للشيخ عبد الرحمن بن عيسى ، نظمها شيخنا العلامة عبد العزيز بن صالح لأن النظم أسهل للحفظ ، كما قال رحمه الله .

وبعد لما كانت العزية	مفردة في فنها سنية
وكانت الاخوان بالأحساء	بشأن حفظها ذوي إعتناء
نظمتها لأن حفظ الشعر	يفوق في الغالب حفظ النثر

ولما من الله علي بقراءة هذه المنظومة المسماة « مباسم الغواني .. على ناظمها شيخنا العلامة الزاهد الورع الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي .

ولم تكن مشروحة ، وكان كثير من معاني النظم قد يخفى عليّ وعلى أمثالي القاصرين ، قيدت من تقارير الشيخ ما علق بذهني ، وزدت على ذلك من كتب العلماء الأجلاء . كشرح السعد على الأصل ، وشرحي المراح ، وتدريج الأداني ، وشرح الترصيف للباجوري . وغيرها . وجعلت تلك التعاليق كشرح أرجع اليه في حل ألفاظ المنظومة ، وكان مبعثرا في الأوراق غير منظم ، ومضت على ذلك مدة بعد مغادرتي الأحساء . ثم رتبت ذلك الشرح المبعثر ، وهذبته ، وبيضته من المسودة في عام ألف وثلاثمائة وخمسة وخمسين هجري برأس الخيمة .

ومضت الأعوام ، وأنا في شغل شاغل حتى شهر صفر من هذا العام ١٣٨٨ ، فقوى العزم على إخراجه إلى الطبع . فراجعته مرة أخرى مراجعة دقيقة . وكتبت عليه تعاليق ، تقيد ما أطلق الناظم أو الشارح ، وتكشف الغامض ، وتأتي بفوائد مستجدة . فجاء بحمد الله شرحا وافيا للمرام ، خالياً من الإيجاز المخل ، والاطناب الممل .

وما كتبت هذا الشرح إلا لمسيس حاجتي . وحاجة نظرائي من القاصرين اليه ، لعدم وجود شرح عليها .

مع العلم أني لست من أهل هذا الشأن، ولا من فرسان هذا الميدان . لفتور

ذهني ، وقصور علمي . ولكنني بالله إستعنت . ومن فضله سألت . أن يعينني على هذا الأمر الجليل إنه على ما يشاء قدير . وهو حسبي ونعم الوكيل .

والحمد لله الذي قد أعانني على هذا المرام . وجاء الشرح وافيا كما يرام . والله أسأل أن ينفع به الخاص والعام . وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

الدوحة ١٣٨٨/٨/٢٢

١٤/١١/١٩٦٨ م

« كلمة مختصرة عن الأحساء »

حيث أني أريد أن أذكر ترجمة شيخنا العلامة عبد العزيز بن صالح ناظم الزنجانية التي شرحتها ، ولكونه احسائيا بل من أفاضل علماء الأحساء ، يجدر أن أذكر كلمة وجيزة عن الأحساء . ومن أجل أن الأحساء مدينة بالبحرين ، حسن أن أذكر عن البحرين سطورا قليلة ، فاقول وبالله التوفيق .

البحرين : إسم جامع لبلدان تقع على ساحل الخليج وحدودها من نهاية حدود الكويت شمالا ، إلى آخر قطر جنوبا . كما يحدها شرقا البحر ، وغربا الدهناء .

وسميت البحرين لأن في ناحية قراها الشرقية بحيرة ، تسمى الآن بالأصفر . وبها الآن بحيرة عظيمة أخرى عند منقطع قراها الشمالية . وكلتا البحيرتين ملح أجاج . وكانت قصبتها مدينة هجر التي سميت فيما بعد بالأحساء .

وأما البحرين المعروفة الآن فهي جزيرة . وعرفت بجزيرة البحرين إضافة للبلاد المذكورة . وكانت قديما تسمى (أوال) باسم صنم أبناء وائل لأنهم كانوا يسكنونها مع عبد القيس .

دخول أهل البحرين في الإسلام :

قبل الرسالة المحمدية كان بالبحرين خلق كثير من عبد القيس وبكر إبن وائل، وتميم . وكان الأمير عليهم المنذر بن ساوى بن عبد الله ابن زيد إبن عبد الله بن دارم التميمي . وكان أشج بن عبد القيس ويسمى المنذر بن عايذ ،

قد أسلم وكتم إسلامه من أجل أن إبن أخته عمر بن عبد القيس قد لقي النبي ﷺ عام الهجرة بمكة وأسلم ، ودعا خاله إلى الإسلام فلبى دعوته .

وفي سنة ست من الهجرة، وقيل في سنة ثمان وجه رسول الله العلاء إبن الحضرمي ، ومعه كتاب إلى المنذر بن ساوى يدعوه إلى الاسلام . وأسلم معه خلق كثير . وبقي أناس على دين المجوسية واليهودية . ففرض رسول الله على اليهود والمجوس الجزية .

وفي سنة سبع من الهجرة خرج المنذر بن عايذ أشج عبد القيس ، ومعه ستة عشر رجلا من بني عبد القيس ، وقدموا على رسول الله وأثنى عليهم الرسول .

ففي صحيح البخاري من حديث إبن عباس قال « قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقال ممن القدم ؟ قالوا من ربيعة . قال : مرحبا بالقوم لا خزايا ولا نداما . ثم ذكر بقية الحديث ... »

وفي سنة تسع من الهجرة قدم الجارود على رسول الله ، وكان نصرانيا فأسلم . وبقي العلاء بن الحضرمي عاملا لجباية الزكوات والجزية مدة . ثم عزله الرسول وولى مكانه إبان بن سعيد بن العاص .

وفي خلافة أبي بكر . أخرج إبان من البحرين فأتى المدينة ، فسألوا أهل البحرين أن يرد العلاء عليهم ففعل ، وبقي واليا عليهم حتى توفي سنة ٢٠ من الهجرة .

ولما وقعت الردة في خلافة أبي بكر إرتد بنو بكر بن وائل ، أما عبد القيس فجمعهم الجارود ودعاهم إلى الثبات على الدين ، وقال ما معناه . إن الأنبياء لم يبعثوا على أن يُخلدوا في الدنيا فإن الأنبياء قبل محمد عاشوا كما عاش ، وماتوا كما مات » . فلم يرتد من عبد القيس أحد . فتحصنوا بجواثي — وهي قرية من قرى البحرين — وقاتلوا المرتدين قتالا شديدا بقيادة العلاء إبن الحضرمي ، وأمدهم أبو بكر واستمروا على ذلك حتى كتب الله لهم النصر .

أما الأحساء بالفتح والمد . جمع حِسْي ، بكسر الحاء وسكون السين . وهو الماء الذي تنشفه الأرض من الرمل . فإذا صار إلى صلابة أمسكته ، فتحفر العرب عن الرمل فتستخرجه . كان أول من عمّرها وحسّنها، وجعلها عاصمة هجر ، أبو طاهر الحسن بن أبي سعيد الجنابي القرمطي سنة ثلاثمائة وسبع عشرة . وتطلق الآن على المقاطعة الشرقية . وقاعدتها في الوقت الحاضر الهفوف . وبها كثير من القرى تبلغ نحوا من ستين قرية . وبها مئات من العيون . وملايين من النخيل ، وكثير من المزارع . وهي من أخصب بلدان الجزيرة العربية . ويوجد فيها أنواع كثيرة من الفواكه . كالخوخ والمشمش . والعنب والرمان والاترنج والليمون . وتمورها من أجود التمور . لا سيما الخلاص والرزيز . ويزرع فيها القمح والشعير والرز . وكثير من الخضروات كالقثاء والطماطم والقرع والحبحب والبطيخ وغير ذلك . ويقطنها كثير من القبائل العربية . كبني تميم وآل نعيم ، والجعافرة ، والعرفج .

الإحساء والعلم : لم تزل الأحساء آهلة من قديم الزمان بالعلماء من أتباع المذاهب الأربعة . وفيها مدارس للوعظ والإرشاد ومدارس للتعليم . وفيها حمائل معروفة بالعلم . كآل عبد اللطيف ، وآل الملا ، وآل عمير ، وآل عكاس . هؤلاء بالكوت .

وآل مبارك بالصالحية والرفعة ، وآل عبد القادر وآل عفالق بالمبرز . وللعلماء الأولين منهم مؤلفات . لا سيما الشيخ أبي بكر الكبير جد العائلة الموجودة الآن بالكوت ، فإن له مؤلفات عديدة أكثرها مختصرات من مؤلفات إبن الجوزي في الوعظ . ولم يطبع منها سوى « مختصر التبصرة » المسمى « قرة عيون المبصرة » .

ويمتاز أكثر علمائهم بالتواضع وحسن الخلق ، وتبادل الزيارات . وتغلب على كثير منهم المسحة الأدبية . لا سيما آل عبد القادر وآل مبارك . فقد نبغ منهم شعراء كثيرون . كما ترى في ديوان شعراء هجر . والجزء الثاني من تاريخ الأحساء المسمى « بتحفة المستفيد » للشيخ محمد بن عبد الله ابن عبد المحسن

وبالجملة . فللأحساء شأن عظيم ، ولها المآثر الكريمة قديما وحديثا . وكفاها فضلا أن عبد القيس الذين كانوا يسكنُون بجواثي – وهي الآن خراب تبعد عن مدينة الهفوف نحو ثلاث فراسخ في الجهة الشمالية – قد وفدوا على رسول الله ﷺ . فرحب بهم كما قدمنا سالفا . وأخبر أنهم خير أهل المشرق .

ومن فضائلهم أن مسجدهم الذي كان بجواثي . ثالث مسجد بني على وجه الأرض . ومنبرهم ثاني منبر أقيم لخطبة الجمعة بعد منبر رسول الله ﷺ وفي ذلك يقول شاعرهم الأعور الترِني :

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا ‏ ‏ والمنبران وفصْل القول في الخطب
أيام لا مسجـد لله نعرفـه ‏ ‏ إلا بطيبة والمحجوج ذو الحجب

وذلك أنه وافق قدومهم على رسول الله ﷺ صلاة الجمعة وهمُ عنده أيام وفادتهم . وصلوها مع رسول الله . فلما عادوا إلى بلادهم بنوا مسجدهم ، وأقاموا الجمعة فيه . فثاني جمعة أقيمت على وجه الأرض بمسجد عبد القيس في جواثي من أرض الأحساء .

ومن فضائلهم . أنهم ثبتوا علي الدين لما توفي رسول الله وارتد جميع العرب ما عدا أهل مكة والمدينة والطائف وجواثي من بلاد عبد القيس بالأحساء .

وقد نوه شيخنا رحمه الله تعالى في ميميته بتلك المناقب الجليلة بقوله في صدد ذكر الأحساء .

لهم نبأ أنبا قديما بكونهم ‏ ‏ إلى حلبات البر أهدى وأقوما
هموا وفدوا للدين حبا ورغبة ‏ ‏ فبجلهم أعني الرسول وكرما
وقال رسول الله بالوفد مرحبا ‏ ‏ أتوا لا خزايا أو بهم من تندما
وجاءوا إليه راغبين فردهم ‏ ‏ على كرم يتلون نوراً متمما
وأول دار بعد طيبة أشرقت ‏ ‏ منابرها بالخطبتين ونعم ما
وما ثبتت دار سواها وطيبة ‏ ‏ ومكة إذ خطب النبي تعظما

ترجمة مؤلف العزية .

هو العلامة الشيخ عبد الوهاب بن ابراهيم بن عبد الوهاب الخزرجي الزنجاني ، من علماء العربية . توفي في بغداد سنة ٦٥٥ هـ له « تصريف العزى » الذي قد نظمه شيخنا . و « معيار النظار في علوم الأشعار » وكتاب « شرح الهادي في النحو » .

قال العلامة السيوطي في بغية الوعاة .

أكثر الجارُ بُردي من النقل عنه في شرح الشافية . وقفت عليه بخطه . وذكر في آخره أنه فرغ منه ببغداد . في العشرين من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة . و « متن الهادي » له أيضا . و « المضنون به على غير أهله ، مع شرحه لإبن عبد الكافي وهو مختارات شعر . وله مؤلفات في العروض والقوافي وخطه في غاية الجودة . ا هـ من بغية الوعاة ج ٢ . ومن الأعلام ج ٤ للزركلي .

وترجم له في معجم المؤلفين ج ٦ . بقوله : بعد أن ذكر اسمه واسم أبيه . « أديب عالم بالنحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان والعروض . مشارك في غيرها من العلوم العقلية والنقلية . استوطن تبريز . وأقام بالموصل . وتوفي ببغداد – وذكر من تصانيفه زيادة على ما سلف – « المعرب لما في الصحاح والمغرب » في اللغة . و « فتح الفتاح في شرح المراح » و « تصحيح القياس في تفسير القسطاس » في العروض .أ هـ .

نبذة يسيرة في ترجمة شيخنا الناظم . فقيد الدين والعلم والأدب
الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي

تاريخ ولادته ومحلها :

ولد عام ١٢٩٠ هجري تقريبا بمحلة يقال لها الشريفة من الرفعة في مدينة الهفوف بالأحساء . ولا تزال تعرف بهذا الاسم حتى الآن . كما أفادني بذلك سبطه عبد الله بن حمد الرومي .

نشأته :

كان والده رحمه الله من سراة الأحساء ، ومن ساداتها . ينتمي إلى قبيلة من قريش يقال لهم العلجان . لا يزالون بجبال مكة والطائف . وكانت والدته من عائلة يقال لهم آل فارس من قبيلة بني تميم . من أهالي حوطة بني تميم بنجد . وكان والداه متبتلين في العبادة ، من تلاوة وقيام وصيام ، ومعروفين بالزهد والصلاح . ولديهما من الموارد الزراعية ، والممتلكات العقارية ما يقوم بشئونهما . هكذا ذكر لي سبطه عبد الله الرومي .

وقد نشأ الشيخ وتربى تربية دينية أخلاقية صحيحة . في حجر والده أولا . ثم في حجر أمه يتيما بعد وفاة أبيه قبل بلوغه سن الرشد . فتعلم القراءة والكتابة ، والقرآن الكريم ، ثم مبادىء العربية والفقه والأدب . ثم تاقت نفسه الكريمة للقنص والتنزه في أطراف البلاد . وأمضى في ذلك مدة من الزمن ، ساعدته على استيحاء الفكر والخيال ، واشتغل بالتجارة في الأطعمة والأصواف وغيرها . وأخيرا تاجر في اللؤلؤ بين الكويت وعمان والهند . ولكن لم يحالفه التوفيق . ثم أدركته العناية الربانية . فرجع لطلب العلم ، ودراسة العلوم ، والأخذ عن المشايخ ، ومجالسة العلماء . مع الإقبال على الله سبحانه وتعالى بالطاعة والتبتل إليه بالعبادة . فأخذ الفقه والنحو والعروض عن مشيخة آل مبارك ، وعن الشيخ عيسى بن عكاس رحمه الله .

كما أنه في أثناء سفره إلى الكويت إتصل بعالمين كبيرين ، أحدهما يدعى الشيخ أحمد الفارسي . والآخر هندي كان يرتاد الكويت يدعى نجم الدين . فأخذ عنهما في النحو والصرف والمنطق ، والتجويد والقراءات .

كما اتصل بالعلماء الأجانب الذين كانوا يردون بلاد الأحساء للمناصب الحكومية في عهد الدولة العثمانية . فأخذ عن بعضهم ، وتضلع على أيديهم في كثير من علوم الآلة ، والمنطق والتفسير .

وأخذ البلاغة عن بعض علماء البحرين ، ولعله الشيخ عبد العزيز إبن راشد . وأخبرني بعض تلاميذه أنه قرأ على بعض العلماء في علم الحديث في الهند عندما كان يشتغل بالتجارة .

وكان الشيخ رحمه الله لوذعيا ، ذكيا ، أديبا ، شاعرا ذا حافظة قوية ، متوسعا في المطالعة والمراجعة ، والبحث والمذاكرة حتى فاق أبناء قطره ، وضاهى علماء عصره . قد فتح الله عليه في العلم والتحصيل . والزهد والعبادة الشيء الكثير . حتى صار مضرب الأمثال .

محفوظاته :

كان يحفظ القرآن العظيم . ومتن الشيخ خليل في فقه الإمام مالك . وألفية ابن مالك في النحو . والتلخيص في البلاغة ، وجمع الجوامع في الأصول . والشاطبية في القراءات ، والجزرية في التجويد عدا ما كان يحفظ من القصائد والأشعار والمنثورات الأدبية والأحاديث النبوية .

عمله :

بعد أن ترك التجارة لم يزاول رحمه الله شيئا من الأعمال الحكومية ولا الأهلية . لأنه كان لعلو همته ، وشدة ورعه مترفعا عن الحكام والمحكومين ، متبتلا للعبادة ، منقطعا للتعلم والتعليم والاستفادة .

غير أنه لأجل قوته وإعاشة من تلزمه مؤونته ، كان يشتري التمر من الفلاحين والدهن من البادية في كل موسم ، ويدخره في بيته ، ثم يبيعه على تجار التجزئة ، ويعيش مما يناله من هذا الكسب الضئيل ، ومن حاصل العقارات

الزراعية التي ورثها من والديه . ولم يتقدم لأحد بسؤال ، ولم يتعرض من حاكم ومحكوم لنوال . ولم يمدح ملكا أو أميرا أو غنيا لأجل أن ينال . كما قال رحمه الله من قصيدة له .

ومن أجل دنيا لا أحبِّر مدحة   أبت ذاك آبائي ويأبى تكرمي .

أخلاقه :

كان رحمه الله على جانب عظيم من التمسك بالأخلاق العربية الإسلامية ، والهدى النبوي الكريم ، من صلة الأرحام ، وبذل المعروف والإحسان إلى الأرامل والفقراء والمساكين ، ومساعدة المنكوبين مع لين الجانب والتواضع ، وطلاقة الوجه ، وحسن الحديث للخاص والعام ، والإنقطاع للتدريس والعبادة ، وكان مجلسه لعامة الناس على إختلاف عاداتهم كل جمعة من ١٥ يوماً . وللعلماء خاصة كل ثلاثاء من ١٥ يوما . وكان مجلسه عامرا بأحاديث الزهد وأبحاث العلوم النافعة . وما سمعت قط يذكر شيئا من حالة الدنيا ، أو عن حالة الأسواق والتجارة . وكان لكلامه أثر بالغ في نفوس مستمعيه . حتى أنه كان يأمر بالعود إشارة إلى إنتهاء المجاس . ولكن لعذوبة كلامه وتأثير وعظه لا يخرج أحد لمجرد إتيان العود كالعادة المتبعة . وإن خرج بعضهم ذهب إلى باب الحوش ثم رجع .

وكان على غاية من التقوى والورع ، وتجنب الشبهات ، وقوة الجنان ، والتصلب في الحق ، والغيرة على المحارم ، والبعد عن الدنيا وأهلها . وما كان يدخل سوقا . ولا يزور أميرا أو غنيا . ولكنه كان يزور أهل العلم ، وأهل الزهد والعبادة . وكان يشغل أوقاته كلها بالعبادة . كان ينام نصف الليل الأول،ويقوم نصفه الأخير تهجدا وقراءة القرآن العظيم،ومراجعة الكتب العلمية حتى طلوع الفجر . ثم يأخذ أسباب الطهارة . ثم يمشي من الصالحية إلى الرفعة ذاهبا إلى مسجده الخاص . وبعد إنتهاء صلاة الفجر يجلس في مصلاه ، ويتلو الأذكار الواردة حتى طلوع الشمس ، ثم يجلس مشتغلا بالذكر إلى أن يصلي

الضحى .وقد اجتمع الطلاب من الغرباء والوطنيين فيأخذ في التدريس في مختلف العلوم إلى ربع النهار تقريبا . وبعد العصر حتى قبيل الغروب . وبعد الظهر يشتغل بالمطالعة وكذلك بين العشاءين .

وهكذا كانت أوقاته موزعة بين تهجد ، ومطالعة كتب ، وإقراء طلاب ، وصلاة جماعة ، ووعظ وتذكير في المسجد ، وفي مجالسه الخاصة

مؤلفاته :

١ ــ له منظومة فقهية في فقه الإمام مالك في قسم العبادات ، تزيد على ثلاثة آلاف بيت ، وهي نظم لمختصر الشيخ خليل . وكان رحمه الله ينوي الإقتصار على نظم العبادات فقط ، مكتفيا عن نظم المعاملات بمنظومة إبن عاصم المالكي في المعاملات التي يقول فيها :

سميتــه بتحفــة الحكــام   في نكت العقــود والأحكام

٢ ــ له منظومة كاملة في الأخلاق الإسلامية تبلغ ٢٠٠ بيتا .

٣ ــ له منظومة قصيرة في ختم القرآن الكريم .

٤ ــ له منظومة في فن الصرف تبلغ ٤٥٠ بيتا . وهي نظم لعزية الزنجاني التي شرحتها .

٥ ــ له ديوان شعر لم يطبع ، كما يقول سبطه عبد الله الرومي .

٦ ــ له ردود وأجوبة . منها : منظومة صغيرة في الرد على الريحاني . ومنها النونية من البحر الكامل ردّ بها على بعض العصريين المارقين . ولولا خوف الإطالة لذكرت شيئا من شعره [١] .

(١) راجع ديوان شعراء هجر لتقف على بعض قصائده . والجزء الثاني من تاريخ الأحساء .

وفاته :

توفي رحمه الله في ضحوة يوم الأحد الموافق سابع شعبان عام ١٣٦٢ هـ . وقد بلغ من العمر ٧٢ سنة . وكانت حياته كلها خير مثال . حافلة بالطهر والنبل وجلائل الأعمال . وبث العلم والتعليم ، والوعظ والارشاد ، والدعوة إلى الله ذي الجلال ، والدفاع عن الدين ، والرد على المارقين في جميع الأوقات والأحوال . فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

وقد رثاه سبطه الأديب عبد الله بن حمد الرومي . والأخ الفاضل الشاعر أحمد بن الشيخ راشد آل مبارك .

قال عبد الله في مطلع قصيدته :

لقلبي من بين الضلوع وجيب
وللهمّ فيه جيئة وذهوب
وللنفس إثر الظاعنين تحرق
على أن دمع المقلتين سكوب

ومنها : لعمري لإن غال الردى أمثل الورى
وحان لشمس الفضل منه غروب
فيا رُب يوم قام فيه مناديا
إلى الله يدعو للورى ويهيب
ويا رُب يوم قام فيه مشمرا
إلى المجد لم يمسس علاه لغوب

ومنها : بموتك يا رمز الكمال تفتتت
قلوب وكادت عند ذاك تذوب
ففي كل عين عبرة مستفيضة
عليك وفي كل الوجوه شحوب

ومنها : قضيت حياة كلها الطهر والتقى
ومت ولم تدنس علاك عيوب
ووليت نحو الله وجهك ماضيا
وخلّفت همّاً للفؤاد يذيب

ومن مرثية الأديب أحمد بن راشد . ما قال في مطلعها .

أي نجم هوى وبدر تغيّب	مذ خبا من مشاعر الحق كوكب
مشعل من هداية ويقين	كان في الروع كالشهاب وأثقب
لك في المجد أسطر رائعات	بمداد النهي تخط وتكتب
من لطه ودين طه إذا ما	حاد عنه منافق وتنكب .

فرحمه الله رحمة واسعة .

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الشرح :

اكمل الحمد لمن صرف [1] قلوبنا إلى الإسلام والإيمان ، وجرده عن الزيغ والشرك والطغيان ، وأنعم علينا بمزيد لطفه في السر والإعلان : والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الإنس والجان ، محمد المؤيد بالمعجزات التي أعظمها القرآن ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان :

السبب الباعث :

أما بعد : فهذه تعاليق لطيفة ، وتقارير منيفة جعلتها على منظومة العالم العامل الزاهد الورع الكامل : شيخنا الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي الأحسائي مولداً ومنشأ ، والقرشي نسباً لما رأيت الحاجة اليها : ولم يكن

---

(١) فيه براعة استهلال تنبىء أن الفن المشروع فيه من الصرف : وكذلك قوله وجرده عن الزيغ ، وقوله بمزيد لطفه ، لأن المجرد والمزيد من مباحث علم الصرف وبراعة الإستهلال : هي أن يأتي المتكلم في أول كلامه بما يدل على المقصود وهي من المحسنات اللفظية في علم البديع .
ومن نوعها قول المتنبيء يهنىء بالصحة بعد المرض :

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم   وزال منك إلى أعدائك السقم

وقول بعضهم يهنىء ببناء قصر :

قصر عليه تحيه وسلام   خلعت عليه جمالها الأيام

فيما أعلم من شرح عليها ، وإن كنت لا أعد من فرسان هذا الميدان ، لقصور فهمي وعلمي بما لاخفاء فيه لدى ذوي العرفان : ولكنني أستعنت بالله العظيم : وسألته من فضله العميم : أن يعينني على هذا الأمر الخطير ، والمهم الكبير أنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير : وسميته (غاية الاماني لحل مباسم الغواني) :

الكلام على البسملة :

وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود : فأقول وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق : قال الناظم « بسم الله الرحمن الرحيم »

ش ابتدأ الناظم حفظه الله نظمه بالبسملة اقتداءاً بالكتاب العزيز ، وعملاً بالسنة المطهرة قولاً وفعلاً ، .. أما القول فقوله صلى الله عليه وسلم « كل أمرٍ ذي بال ، لا يبدأ فيه ببسم[1] الله فهو أبتر ،أوأجذم ، أو اقطع روايات ، والمعنى على الكل انه ناقص وقليل البركة [2] : ومعنى ذي بال : في الحديث : أي الذي له حال يهتم به شرعاً : فخرج به سفاسف الأمور : كالبصاق والمخاط ، وأما الفعل : فكان صلى الله عليه وسلم : يكتب باسمك اللهم ، إلى أن نزلت آية هود : وهي بسم الله مجريها . فصار يكتب: بسم الله إلى أن نزلت قل ادعو الله أو ادعوا الرحمن : فصار يكتب بسم الله الرحمن .

(١) وورد في حديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله : فهو ابتر او أقطع ، أو أجذم ، : وقوله في الحديث فهو ابتر الخ هو عند الجمهور من باب التشبيه البليغ – أي المحذوف منه أداة التشبيه وسيأتي ان الناظم جمع بينهما تأسيا بالكتاب أنظر ص ٢٥

(٢) وقلة البركة في كل شيء بحسبه : فقلتها في نحو التأليف : قلة انتفاع الناس به وقلة الثواب عليه : وفي نحو الأكل قلة انتفاع الجسم به : وفي نحو القراءة : قلة انتفاع القاريء بها لوسوسة الشيطان له حينئذ .

إلى أن نزلت آية النمل : إنه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ، فصار يكتبها : والجار والمجرور متعلق بمحذوف : وتقديره فعلاً خاصاً مؤخرا أولى من أضداده ، أما الفعل ، فلأنه الأصل في العمل وحينئذٍ ، فالجار والمجرور في محل نصب على المفعولية : وأما الخاص فلأن كل شارع في فن يضمر ما كانت التسمية مبدأ له : وأما التأخير ، فلأمرين ، أحدهما الاهتمام بالإبتداء باسمه تعالى لفظاً وتقديراً : لأنه تعالى مقدم ذاتاً فقدم ذكراً ليوافق الإسم المسمى : والثاني لإفادة التخصيص كما في قوله تعالى (اياك نعبد وأياك نستعين) : وحذفت همزة الوصل من الإسم خطاً ، كما حذفت لفظاً ، وكتبت الباء متصلة بالسين لكثرة الإستعمال ، وطولت الباء للتعظيم ، ولتكون كالعوض عن الهمزة وهي للإستعانة أو المصاحبة ، أو التعدية والإسم لغة ما دل على مسمّى ، وعرفا ما دل مفرداً على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان : والتسمية جعلُ اللفظ دالاً على المعنى ، وهو مشتق عند البصريين من السمو : وهو العلو ، لأنه يدل على مسماه فيعليه ويظهره ، فأصل السمو سمو بكسر السين أو ضمها ، والأول اشهر ثم حذفت منه الواو ، وسُكن أوله تخفيفاً ، وأوتي بهمزة الوصل توصلا للنطق بالساكن،فوزنه أفْعُ . وعند الكوفيين من وسم بمعنى عُلّم بعلامة ، لأن كل اسم علامة على مسماه ، فأصله وسْم بفتح الواو وسكون السين ، حذفت واوه ثم اوتي بهمزة الوصل [1] عوضاً

(١) فوزنه على هذا (اعل) ، ومذهبهم أقل إعلالا ، ويترجح مذهب البصريين بأمور منها ، ان تصغير اسم سمي أصله سميو : قلبت الواو ياءاً وأدغمت الياء الأولى فيها فقيل سمي ، ومنها – ان جمعه أسماء وأصله اسماوٌ وقلبت الواو همزة لتطرفها عقب الف زائدة : ومنها أن الفعل منه سميت واسميت قال ابن معطي . (رح)

واشتق الإسم مـن سما البصريـون   واشتقـه مـن وسم الكوفيون
والمـذهـب المقـدم الجلـى   دليلـه الأسمـاء والسمـى

أي يستدل على صحة مذهب البصريين أن جمع الإسم اسماء : ولو كان من الوسم: لقيل =

عنها ، والحق انها لمجرد التوصل ، لأنها لو كانت عوضاً لما حذفت ، ولفظ الجلالة علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ، ولم يسمّ به غيره ، ولو تعنتاً بخلاف الرحمن : وهو عربي عند الأكثر .

تفسير الرحمن الرحيم وبيان خطأ المتكلمين

الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من رَحِمَ بجعله لازماً إلى باب فَعُل بضم العين :

أو تنزيله منزلة اللازم ، اذ هما صفتان مشبهتان ، والرحمن أبلغ من الرحيم ، لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالباً ، كما في قطع وقطّع ، ومن غير الغالب ، قد يفيد ناقص البناء مالا يفيد زائده كحذر ، وحاذر ، فالرحمن في الأصل صفة بمعنى كثير الرحمة ، ثم غلب على البالغ غايتها : وهو الله ، والرحيم ذو الرحمة الكثيرة ، والأول هو المنعم بجلائل النعم والثاني المنعم بدقائق النعم [1] : واما الجمع بينهما فللإعلام بأن النعم جليلها وحقيرها من الله تعالى ، وقال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى الجمع بينهما لمعنى بديع ، وهو ان الرحمان دال على الصفة القائمة به ، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم ، فكان الأول الوصف : والثاني الفعل فالأول دال على صفة ذات : والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته : أي صفة فعل له تعالي فاذا آردت فهم هذا فتأمل قوله تعالى (وكان بالمؤمنين رحيما) وقوله (انه بهم رؤوف رحيم) ولم يجيء قط رحمن بهم : ورحمة الله صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ،

= اوسام ، وبأن تصغيره : سمي ، ولو كان من الوسم لقيل وسيم ، ،

فائدة ، ذكر لفظ الجلالة في القرآن في الفين وسبعين موضعاً ذكره السيوطي في رسالته على البسملة .

(١) جلائل النعم مثل السمع والبصر : ودقائقها مثل حدة السمع وحدة البصر .

وأما تفسيرها : برقة في القلب تقتضي التفضل . فالتفضل غايتها فيراد منها غايتها ، كما يقوله من يقوله من المتكلمين كالزمخشري في كشافه وغيره . فهذا إنما يليق برحمة المخلوق لا الخالق . وقد أولع الشراح والمحشّون بهذا التفسير . وفيه من القبح ما لا يخفى . إذ فيه جمع بين التشبيه والتعطيل . لأنهم شبهوه أولا بالمخلوق ثم عطلوه بنفيهم تلك الصفة . وأيضا جعلوها في حقه تعالى مجازا . وفي حق المخلوق حقيقة . ويلزمهم أن يقولوا في جميع صفاته كقولهم في الرحمة . فإن أثبتوا تلك الصفات لزمهم أن يثبتوا هذه الصفة . وإن نفوا تلك الصفات لزمهم نفي هذه الصفة . ولكنهم يقرون بتلك الصفات[1] فما بالهم لا يقرون بهذه الصفة ! !

وكل كمال في المخلوق فلا بد أن يكون في الخالق أولى وأكمل .

ولا شك أن نفي هذه الصفة من المخلوق نقص ، فإذا كان في المخلوق نقص فما بالك في الخالق . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وإذا ثبت ما قررناه في ذهنك . تبين لك بطلان تلك الطريقة. وقد ردّها المحقق إبن القيم ، والشيخ ابرهيم الكورانيّ الأشعري . وغيرهما من المحققين . وبالله التوفيق .

تقسيم الإبتداء إلى حقيقي واضافي ــ ومعنى الحمد

قوله : الحمد لله الحكيم المانح الخ . لما إبتدأ بالبسملة إبتداءاً حقيقياً ، إبتدأ بالحمد له إبتداءاً إضافيا : عملا بالحديثين ولم يعكس للكتاب والسنة

---

(١) أي : هذا بالنسبة للأشاعرة المثبتين له تعالى صفات المعاني . كالعلم والسمع والبصر والقدرة والإرادة والكلام .

لا بالنسبة للمعتزلة ، لأنهم ينفون جميع الصفات ويثبتون الأسماء فقط . كحي وعليم وقدير ..

والإجماع . واختار التعبير بالجملة الإسمية تأسيا بالكتاب(١) . ولدلالتها على الدوام والإستمرار . لكن لا بأصل الوضع بل بالقرينة . فلا ينافي ما صرحو أن نحو قولك : زيد منطلق ، لا يدل على أكثر من ثبوت الإنطلاق لزيد . وهذه الجملة خبرية لفظا إنشائية المعنى . لكن اشكل بأن الحمد ثابت لله أزلا . فلا يمكن للعبد انشاؤه . وأجيب بأنها لإنشاء الثناء بمضمون الجملة . أي : هو ثبوت الحمد لله لا انشاء نفس المضمون حتى يرد ما ذكر .

ومعنى الحمد لغة : هو الثناء بالوصف الجميل على جهة التبجيل والتعظيم . وعرفا : فعل ينبيء عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد ، أو على غيره . والشكر لغة : هو الحمد عرفا . وعرفا : صرف جميع ما أنعم الله عليه (٢) إلى ما خاق لأجله . فبينهما عموم وخصوص من وجه .

أقسام الحمد وأركانه :

وألف الحمد للإستغراق ، أو للجنس ، أو للعهد ،

أي : كل الحمد ، أو جنسه ، أو الحمد المعهود لله . وأقسامه أربعة :

حمد قديم (٣) لقديم : وهو حمد الله لنفسه .

وحمد قديم لحادث : وهو حمده لأنبيائه .

(١) كقوله تعالى « الحمد لله رب العالمين » . وقوله : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب » . إلى غير ذلك من الآيات .

(٢) وصور ذلك الشبراملسي بمن حمل جنازة متفكرا في مصنوعات الله ناظرا لما بين يديه، لئلا يزل بالميت ماشيا برجليه إلى القبر ، شاغلا لسانه بالذكر ، وأذنه باستماع ما فيه ثواب ، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٣) إطلاق القديم على الله إقتدينا بأكثر المؤلفين ، قبل أن نعلم أنه لم يرد من أسمائه تعالى . وإنما الوارد هو : الأول والآخر . . .

وحمد حادث لقديم : وهو حمدنا له تعالى .

وحمد حادث لحادث : وهو حمد بعضنا لبعض ، وأركانه خمسة : حامد ، ومحمود ، ومحمود به ، ومحمود عليه . وصيغة ، والحكيم إسم من أسمائه تعالى . ومعناه : أنه لا يفعل شيئا إلا لحكمة .

قوله : (مصرف السحاب واللواقح) . معطوف على ما قبله وهو مجرور . ومعناه : مغير السحاب ومنقلها من موضع إلى موضع آخر . واللواقح : هي الرياح . لأنها تلقح السحاب بإذن الله فتمتلىء ماءا ، ولا يخفى ما فيه من براعة الإستهلال . وهي أن يذكر المتكلم شيئا يدل على المقصود في الإبتداء .

معنى براعة الاستهلال :

قال علماء البديع : ينبغي للمتكلم شاعرا كان أو كاتبا أن يتأنق في مواضع هي محل تشوق النفوس ، ويبالغ في تحسينها بأعذب لفظ وأجزله وأسلسه ، وأحسنه نظما ، وأوضحه معنى . أحدها الإبتداء لأنه أول ما يقرع السمع . فان كان حسنا رقيقا سلسا ، أقبل السامع على الكلام ووعاه . وإلا أعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحُسن .

قال : صرّفها بأحكم المقاصد   من أجل أن يمن بالفوائد .

ش . يعني : أن الله تبارك وتعالى صرّف تلك السحاب والرياح لأجل أن يمن بالفوائد العظيمة والأيادي الجسيمة ، التي من أعظمها المطر الذي فيه جمع الله البركات والخير من الرخص ، وتسهيل أمور الخلق، وإنتظام أمور معاشهم . وما يجدون من الفرح والسرور ، ويرفع به القحط والضيق والضنك . وغير ذلك من الآفات .

يروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى « وفي السماء

رزقكم وما توعدون » قال : لا أعلم رزقا لكم غير المطر .

قوله : « والناس بين شاكر وجاحد [1] » ، مبتدأ والظرف وما أضيف إليه متعلق بمحذوف خبره ،

معنى الشكر :

والمعنى : أن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ، وجعلهم على قسمين . شاكر على ما أنعم عليه ، وجاحد . وأصل الشكر هو تصور النعمة وإظهارها ، ويضاده الكفر . وهو نسيان النعمة . وقيل : الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح في السر والعلانية . والشكر على ثلاثة أضرب :

شكر القلب : وهو تصور النعمة .

وشكر اللسان : وهو الثناء على المنعم .

وشكر بالجوارح : وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقها .

وقيل : حقيقة الشكر العجز عن الشكر . وحكي ان موسى عليه السلام قال : إلهي أنعمت على النعم السوابغ وأمرتني بالشكر ، وإن شكري إياك نعمة منك .

فأوحى الله إليه ، يا موسى تعلمت العلم الذي لا فوقه علم ، حسبي من عبدي أن يعلم ان ما به من نعمة فهي مني .

وقال داود عليه السلام . سبحان من جعل إعتراف العبد بالعجز عن الشكر

(١) تقديره كائنون بين شاكر وجاحد كما في قول إبن مالك .

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقر

وهكذا كلما يمر عليك في تقدير الخبر إذا كان جارا ومجرورا أو ظرفا وما أضيف اليه .

شكرا ، كما جعل إعترافه بالعجز عن معرفته معرفة .

وهنا أقوال أخرى في الشكر تركناها خوف الإطالة وبالله التوفيق .

قوله : « وكلهم مفتقر للواحد » : ش مبتدأ ومفتقر خبره والجار والمجرور متعلق بمفتقر . والمعنى : أن العالم كله وهو ما سوى الله مقهور تحت قبضته ، ومدبر بمشيئة . ومحتاج إليه في كل لحظة : قال تعالى « يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله . . والله هو الغني الحميد » . ألا وهو الواحد في ذاته ، المقدس في صفاته وأسمائه وأفعاله لا شريك له ، ولا شبيه ، ولا نظير ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

قال : (ثم الصلاة والسلام الدائم   لسيد تمت بـه المكارم) .

معنى الصلاة على الرسول والاختلاف في كونها واجبة أو مندوبة :

ش ثم للإستئناف ، والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم ، ومن الملائكة الإستغفار ، ومن الآدميين التضرع والدعاء . ولم يرتض هذا إبن القيم ، وردّه من وجوه . ومال إلى أنه عطف وحنو . ومن الأوجه : أن الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله تعالى : « أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة » .

ومنها : أن سؤال الرحمة مشروع لكل مسلم ، والصلاة تختص بالنبي . ولهذا منع كثير من العلماء الصلاة على معين غيره . أي : وغير الأنبياء والملائكة . ولم يمنع أحد من الترحم على معين من المسلمين . واختلف العلماء في الصلاة على النبي هل هي واجبة أم مستحبة .

فقال بعضهم : تجب عند سماع ذكره .

وقال بعضهم — وهو الصواب — أنها تجب في العمر مرة ، وتندب في

سائر الأوقات ، ولا سيما عند سماع ذكره ، وليلة الجمعة ، للأحاديث الواردة في ذلك .

نعم تجب عندنا في التشهد الأخير من الصلاة . ومعنى السلام : هو الأمان من النقائص والرذائل ، والسيد : أصله سيود قلبت الواو ياءا . وأدغمت الياء في الياء كما هي القاعدة . والدائم : صفة للسلام . وجملة « تمت به المكارم » صفة لسيّد [1] . وكذا قوله الآتي : (أبدي معان) : والتقدير : لسيد متمم به المكارم ومبد معان . قوله :

« أبدي معان بجوامع الكلـــم مختلفات وحــلاهــا منتظــم »

ش أبدي فعل ماض . ومعان مفعول منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لأجل الوزن . وَالمعنى : أن الله تبارك وتعالى خص المصطفى صلى الله عليه وسلم بالكلام المنسق المنتظم الذي هو في غاية البلاغة بعد القرآن ، وأعطى جوامع الكلم . كما قال صلى الله عليه وسلم « أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً . »

ولهذا ترى الحديث الواحد مع قصره يشتمل على عدة أحكام . كحديث (إنما الأعمال بالنيات) . وكحديث (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) إلى غير ذلك من الأحاديث . وهذا من أظهر الأدلة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم . لأنه لم توجد هذه المزية في سائر الانبياء . يعرف هذا كل من عرف تاريخ الأنبياء والمرسلين . وأخبار الأمم الماضين . وبالله التوفيق .

قوله :

رسوله إلى جميـــع النـــــاس وآله أهل الندى والبــــاس
وصحبــه ساداتنـــا الأبـــرار هم المهاجرون والأنصـــار .

بدل من سيد ، والمعنى : أن الصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل إلى

(١) لأن القاعدة أن الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال .

كافة الثقلين إجماعا . وإلى الملائكة على ما قاله جمع محققون . وصنيع الناظم يقتضي ذلك . لأنه قال إلى جميع الناس . والآل هم مؤمنوا بني هاشم وبني المطلب

واختار النووي : أنهم الأتقياء من أمته . وقيل هم أتباعه [1] على دينه إلى يوم القيامة . نص عليه أحمد بن حنبل وأكثر أصحابه ، وأختاره بعض أئمتنا .

والصحب : إسم جمع [2] لصاحب . وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا ، ولو أعمى وصبيا ، وإن كان لحظة ومات على ذلك .

وخص المهاجرين والأنصار بالذكر لشهرتهما .

روى أن الصحابة الذين رووا عنه وسمعوا يبلغون مائة ألف وأربعا وعشرين ألفا . جزم بهذا العدد جلال الدين السيوطي ، والعلامة المنيني . قال السيوطي رحمه الله :

وصحبــه أفضــل خلــق الله بعد النبيين بــلا إشتبـــاه
هم كالنجـــوم كلهم مجتهـــد يا ويل أقوام بهم لم يهتـــدوا
والفضل فيمـــا بينهم مراتــب وعدهم للأنبيـــاء يقـــارب

قال :

وبعد لما كانــت العِزيّــــة مفردة في فنِّهـــا سنيـــة

(١) قال بعضهم : آل النبي همو أتباع ملتـــه من الأعاجم والسودان والعرب
لو لم يكن آلـــه إلا قرابتـــه صلى المصلي على الطاغي أبي لهـــب
قال بعض الشافعية : الآل في مقام الدعاء يشمل أتباعه على ملته . وفي مقام الزكاة : هم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب . وهذا تفصيل حسن كما ترى .

(٢) إسم الجمع هو ما تضمن معنى الجمع غير أنه لا واحد له من لفظة . وإنما واحده من معناه . وذلك كصحب وجيش . وواحده من معناه صحابي وجندي . وكذلك شعب وقبيلة وقوم ورهط . ولك أن تعامله معاملة المفرد بإعتبار لفظه ، ومعاملة الجمع باعتبار معناه . فنقول القوم سار ، أو ساروا . وشعب ذكي أو أذكياء . وباعتبار أنه مفرد يجوز جمعه كما يجمع المفرد مثل أقوام وشعوب . ويجوز تثنيته مثل قومان وشعبان وقبيلتان ورهطان وإبلان

وكانــت الإخــوان بالأحساء بشان حفظها ذوي اعتنــاء
نظمتهــا لأن حفــظ الشعــر يفوق في الغالب حفظ النــثر
فقلت راجي رحمــة الغفــار لناثر ، وناظــم وقاري .

ش . الواو إما للاستئناف ، أو أنها نائبة عن أما وهي نائبة عن مهما . والأصل مهما يكن من شيء بعد [1] ... الخ فحذفت مهما يكن ، ومن شيء ، وأقيمت أما مقام ذلك . فصار أما بعد ، وبعض العلماء يعبر بذلك فيقول ، أما بعد وهو السنة ، لإستعماله صلى الله عليه وسلم في خطبه ومكاتباته . واختلف في أول ناطق بها على خمسة أقوال [2] :

فقيل داود عليه السلاموهو الصحيح [3] ، لأن فصل الخطاب الذي آتاه الله هو « أما بعد » .

وقيل يعرب بن قحطان . وقيل قس بن ساعدة الأيادي وقيل سحبان إبن وائل ، وقيل كعب ، وزاد بعضهم يعقوب وأيوب ، وآدم عليه السلام .

وبعد هنا مبني على الضم لحذف المضاف ونية معناه . وهي كلمة يؤتى بها للإنتقال من أسلوب إلى آخر . أي : من نوع من الكلام إلى نوع آخر ، وبين النوعين نوع مناسبه لأن كلاً تمهيد للنظم ، فهو من قبيل الإقتضاب المشوب بالتخلص . وأما الاقتضاب المحض فهو الإنتقال من أسلوب إلى أسلوب بدون مناسبة . كقول الشاعر :

« لو رآى الله أن في الشيب خيرا جاورته الولدان في الخلد شيبا »
كل يوم تبدي صروف الليــالي خلقا من أبي سعيد غريبــا » .

فلا مناسبة بين البيت الأول والثاني .

(١) وبعضهم يحذف إما ويأتي بالواو بدلها ويقول .وبعد كما فعل الناظم .
(٢) قال بعضهم . جرى الخلف أما بعد من كان قائلا ∴ لها خمس أقوال وداود أقرب .
وكانت له فصل الخطاب وبعده ∴ فقس فسحبان فكعب فيعرب .
(٣) هذا قول من الأقوال . والصحيح أن فصل الخطاب كما قال شريح القاضي : هو الشهود والأيمان . أو هو اصابة القضاء (كما في تفسير ابن كثير) .

وأما الانتقال مع المناسبة كقوله :

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلا ، ولكن مطلع الجود

إذ هناك مناسبة بين مطلع الشمس ، ومطلع الجود . والحاصل أن أقسام الإنتقال ثلاثة . كما عرفت فيما مر . والمعنى أن شيخنا الناظم حفظه الله لمــا رأى إشتغال الإحسائيين ، وصرف همتهم إلى متن الإمام العلامة عبد الوهاب الزنجاني ، رأى أن ينظم [1] ذلك المتن إبتغاء للثواب من الله الملك الوهاب . وخدمة لسائر طلاب العلم . لأن النظم يروق للسمع ، ويسهل حفظه فنظمه من بحر الرجز وأجزاؤه مستفعلن ست مرات وبالله التوفيق .

(١) كأن الشيخ رحمه الله لم يعلم أن متن العزية قد نظمه الشيخ عبد الرحمن ابن عيسى ، وشرحه العلامة الباجوري . المسمى شرحه (فتح الخبير اللطيف بشرح متن الترصيف) . وسيأتي النقل عنه فيما بعد . ولكن نظم شيخنا أسلس وأعذب كما لا يخفي على من قارن بين النظمين وتمتاز منظومة الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بزيادة أحكام في بعض المواضع .

مقدّمة

في المبادىء العشرة

إعلم أنه ينبغي لكل شارع في فن أن يتصوره ولو بوجه ما ليكون على بصيرة ، وذلك يحصل بمعرفة المبادىء العشرة المنظومة في قول العلامة الخضري رحمه الله تعالى .

مبادىء أيِّ علمٍ كان حَــدُّ ، وموضوع وغايــة مستمــدُّ
مسائلُ نسبة واسمٌ وحكــم ، وفضل واضع ، عشر تعــد

فحدّه علم يبحث فيه عن المفردات من حيث صورها وهيئاتها. ولك أن تقول من حيث ما يعرض لها من صحة واعتلال ، وإبدال . وبعبارة أخرى كعبارة الناظم ، وستأتي وموضوعه الكلمات العربية ، وغايته معرفة صور المفردات وهيئاتها . وما يعرض لها من صحة وإعتلال ، وإبدال ، وكيفية التحويل من الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة ، واستمداده من كلام العرب ومسائله قضاياه الباحثة . كقولهم الفعل إما ثلاثي وإما رباعي. ونسبته التباين لسائر العلوم ، وإسمه علم الصرف ، وحكمه فرض كفاية على أهل كل ناحية . وفضله فوقانه على سائر العلوم بالنسبة والاعتبار وواضعه معاذ [1]

(١) وقيل هو أبو مسلم أحد رؤساء العلماء في الكوفة ومتقدميهم . والمتوفي سنة ١٨٧ هـ . وهو من موالي محمد بن كعب القرضي ، ولد أيام عبد الملك إبن مروان ونشأ بالكوفة . وكان مقرئاً ، وصنف في النحو وأملى فيه . وفي الصرف . وهو الذي أفرده بالبحث وبدأ التكلم فيه مستقلا عن فروع اللغة العربية . ومن هنا نسب العلماء إليه وضع هذا العلم . ولم يزل العلماء يترسمون خطاه وينتهجون سبيله . وهم مع هذا يضعون الضوابط والقيود ، ويستدرك اللاحق منهم على السابق فيزيد قيدا أو يهمل مقيدا . حتى وصل هذا العلم إلى حالته التي هو عليها الآن . اهـ من دروس التصريف .

إبن مسلم الهرّاء . بفتح الهاء وتشديد الراء نسبة إلى بيع الثياب المرويّة .

قوله : (فصل) هو في اللغة الحاجز بين الشيئين : وفي الإصطلاح : الألفاظ المخصوصة الدالة على معان مخصوصة كسائر أسماء التراجم من الكتب والعلوم ، هذا ممّا اختاره السيد والمحقق الصبان . وشاع واشتهر عند الخاص والعام وأولع به الشراح والمحشون ، وصار عندهم من وضع الأعلام وهو وضع خاص لخاص وشبهتهم أنه أريد به الألفاظ المخصوصة الدالة على المعاني المخصوصة . أقول : وقد رده الأستاذ الشيخ يوسف الدجوى بما معناه : بأن ذلك مسلم لهم في أسماء الكتب والعلوم لا في أسماء التراجم . وصحح بأنها من قبيل وضع العام الشخصي ، أي : من وضع النكرات ، وأقام على ذلك البراهين . فإن شئت فارجع إليه في رسالته في علم الوضع . ثم اعلم بأنه يجوز فيه الرفع ، على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره . هذا فصل والنصب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره . إقرأ أو انظر فصلا . ولا يصح أن يكون المحذوف إسم فعل تقديره هاك . لأن اسم الفعل لا يعمل محذوفا على الأصح . وأما الجر بحرف محذوف تقديره أنظر في فصل فجوزه القليل ومنعه الجمهور . وأولى الكل الرفع ويليه النصب ، وأضعفها الجر . وإنما بوبت الكتب وفصلت . لأنه أسهل في وجدان المسائل وأدعى لحسن الترتيب . لأن القارىء إذا ختم فصلا أو بابا وشرع في آخر ، كان أنشط له ، كالمسافر إذا قطع فرسخا ، وشرع في آخر . وبالله التوفيق .

معنى التصريف في اللغة وفي الاصطلاح :

قال :

في اللغة التصريف [١] تغيير وفي صناعة [٢] تحويل أصل فاعرف.

(١) ومنه تصريف الرياح ، وتصريف الأمور ، وتصريف المياه كل ذلك يطلق في لسان العرب على التحويل من وجه إلى وجه ومن حال إلى حال . قال تعالى « ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم إلا نفورا » .

(٢) الصناعة : بكسر الصاد : العلم الحاصل من التمرن على العمل ومراده هنا الإصطلاح وسيأتي .

ش الجار والمجرور متعلق بتغيير ، والتصريف مبتدأ ، وتغيير خبره . والمعنى أن التصريف في لغة العرب هو التغيير . نقول صرفت الشيء أي : غيرته . واللغة . اللهج في الكلام ، أي : الإسراع من لغي [١] بالكسر يلغى ، وهي ألفاظ موضوعة بإزاء معانيها ، يعبر بها كل قوم عن أغراضهم . وفي الإصطلاح تحويل الأصل الواحد إما إلى مثال واحد كأن يقال في الطفوق طفق ، فإنه ليس له إلا مثال واحد وهو الماضي . وإما إلى أمثلة مختلفة كما يقال في النّصر نصَرَ ينصر ناصرٌ منصور . والأصل ما انبنى عليه غيره ، والفرع عكسه . والمراد بالأصل المصدر كما بينه بقوله تحويلهم من مصدر ... الخ .

تحويلهم من مصدر لماضي مضارع وفاعل كالقاضي .
وغيرها لتكثر المعاني [٢] لقاصد لكثرة المباني .

ش أي : انما يحول من المصدر إلى الماضي والمضارع . والفاعل والمفعول . وغير ذلك لأجل تكثير المعاني التي لا تحصل إلا بالتحويل من الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة . وهذا تنبيه كما قال العلامة السعد . في شرحه . على أن هذا العلم محتاج اليه . أي : التحويل مثلا الضرب ، هو الأصل الواحد فتحويله إلى ضرب ويضرب وغيرهما . ليحصل المعنى المقصود بالضرب الحادث في الزمان الماضي أو الحال أو غيرهما .

وأختار شيخنا الناظم التحويل على الغير لما فيه من معنى النقل . قال في الصحاح : التحويل نقل الشيء من موضع إلى موضع آخر . فهو أخص من التغيير ، ولا يخفى أنك تنقل حروف الضرب إلى ضرب ، ويضرب ، وضارب ومضروب فيكون التحويل هو الأولى . فإن قات لم اختار الناظم التصريف

(١) أي كسر الغين ، ويلغى بفتح الغين في المضارع ، ومصدره لغيا بفتحتين ،لأن قياس مصدر باب علم إذا كان لازما أن يجيء على فعل كفرح فرحا . ا هـ تدريج الأداني . وجمع اللغة لغاء بضم اللام أو لغات .

(٢) المعاني جمع معنى . في الأصل مصدر ميمى من العناية تقل إلى معنى المفعول وهو ما يعنى ، ويقصد من اللفظ والمعاني المقصودة هي الحدث في الزمن الماضي أو المستقبل أو الحال. والذات الواقع منها الحدث . والذات الواقع عليهاالحدث .

على الصرف مع أنه بمعناه . قلت اختار ذلك لأن في هذا العلم تصرفات كثيرة . فاختار لفظا يدل على المبالغة والتكثير .

ثم أعلم أن المراد بالأصل هو المصدر — كما سبق — على مذهب البصريين . لأن الأصل عندهم المصدر . قال الحريري .

والمصدر الأصل وأي أصـــل	ومنه يا صاح إشتقاق الفعـــل
وأوجبت لــــه النحاة النصبـــا	كقولهم ضربت زيدا ضربا

والفعل مشتق منه . وعند الكوفيين بالعكس . والمراد بالمصدر ، مصدر المجرد ، إذ المزيد مشتق منه لموافقته إياه . فإن قيل نحن نجد بعض الأمثلة ، مشتقة من الفعل كالفاعل مثلا : فالجواب : —

أن مرجع الجميع إلى المصدر ، والكل مشتق منه ، ولكن تارة يكون بواسطة ، وتارة لا . فالماضي مشتق بلا واسطة وغيره مشتق بواسطة .

تقسيم الفعل إلى ثلاثي ورباعي :

قوله :

والفعل فاعرف أصله والفرعا	ان كنت للتحقيق ممن يسعى .
إمـــا ثلاثـــي بـــلا زيـــادة	أو الرباعي واعـــرف اتحاده
كلاهما لستـــة قـــد ينتهي [1]	بالزيد والتمثيل منهما يجي .

ش يصح فيه الوجهان [2] الرفع على أنه مبتدأ ، وجملة فاعرف أصله

(١) ولا يرد على ذلك أنه قد يتجاوز الستة بحرف التنفيس مثل سيستخرج أو نون التوكيد، كقولك : لا تستخرجن ، أو تاء التأنيث كاستحضرت .

(٢) لأنه من باب الاشتغال والنصب أرجح كما قال ابن مالك في الخلاصة

واختير نصب قبل فعل ذي طلـــب	وبعدما إيلائـــه الفعـــل غلب .

فقوله : واختير نصب قبل فعل ذي طلب : كما في قول الناظم . (والفعل فاعرف أصله) وبعدما إيلائه الفعل غلب : يعني إذا وقع الإسم بعد أداة يغلب أن يليها الفعل كهمزة الإستفهام ، كما تقول : أزيدا ضربته ، بالنصب والرفع والمختار النصب . ولا النافية ، نحو : لا زيدا ضربت ولا عمرا . وما النافية نحو : ما زيدا لقيته . وإن النافية : إن محسنا ضربته يعني ما محسنا ضربته . بترجيح النصب في هذه المواضع الأربعة ، وهناك مواضع أخر تطلب من المطولات .

خبره . والنصب على أنه مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده والفعل بكسر الفاء . وأما بالفتح فمصدر فعل يفعل ، وله معنيان ، لغة ، واصطلاحا . أما الأول فنفس الحدث من قعود أوقيام أو نحو ذلك .

وفي الاصطلاح مادل على معنى في نفسه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاثة . فإن قيل إسم الفاعل في مثل قولك : زيد ناصر عمرا . مفهوم منه الدلالة على أحد الأزمنة ، وإن كانت مشتركة ، فحينئذ صح خروجه عن حد الإسم ودخوله في حل الفعل . فالجواب أن ناصرا موضوع لمعنى من غير زمان في أصل وضعه ، وإنما عرضت فيه دلالة الزمان في بعض مواقعه ، بدليل قولك : زيد ضارب . ولا دلالة فيه على زمن قطعا . فلو كان موضوعا لزمان لم ينفك عنه . كما لم ينفك عن الفعل . فإذا ثبت ما قررناه علمت أنه قد خرج عن حد الفعل . ودخل في حد الاسم . فإن قيل عسى ونعم . وبئس وفعل التعجب إنها تدل على معنى في نفسها غير مقترنة بأحد الأزمنة ، ومع ذلك هي أفعال . فحينئذ صار الحد غير جامع فالجواب : إن تجريدها عن معنى الزمان عارض ، وأصل وضعها للدلالة على الزمان . ولكن لما أخرجت إلى معنى الإنشاء وجب قطعها عن الزمان . وأشار بقوله (فاعرف أصله) .. الخ إلى أن أبنية الفعل الأصول منها إما ثلاثي مجرّد ، وإما رباعي كذلك . ولا يكون للفعل أبنية خماسية لثقله بالنسبة إلى الإسم ، لأنه متضمن الحدث والزمان بخلاف الاسم فقد وجد ما هو خماسي [1] . ولم يجوز فيه سداسي لئلا يتوهم أنه كلمتان ركبتا بناءاً على أن الأصل أن تكون الأبنية ثلاثية . لأن الأصل في كل كلمة أن يكون على ثلاثة أحرف . حرف يبتدىء به، وحرف يوقف عليه ، وحرف يفرق به بين المبتدأ والموقوف عليه ، وأشار بقوله (واعرف إتحاده) إلى أن الرباعي باب واحد . وأما الثلاثي فثلاثة أبواب . وكل واحد من البابين أي من الثلاثي والرباعي إما مجرد وإما مزيد ، وتنتهي الزيادة إلى ستة أحرف . وسنمثل عن قريب ..

(١) نحو غضنفر ، وسفرجل .

تعريف السالم :

قال : وكلها صحيح أو معتل ... وما يرى المعتل إلاّ الأصل .
صحيحها السالم من تضعيف ... والهمز والثلاثة الحروف
واو وياء ألف وانها ... فرعا محالا عنهما يرونها .

ش أي : كل واحد من تلك الأربعة[1] إما سالم وإمّا غير سالم . ونعني بالسالم ما خلت أصوله عن أحرف العلة ، وهي : الواو والياء والألف ، وعن الهمزة والتضعيف ، فصارت الأقسام الأربعة ثمانية [2] . والأمثلة : —

١ ثلاثي مجرد صحيح — ضرب
٢ ثلاثي مجرد معتل — وعد
٣ مزيد صحيح — أكرم
٤ مزيد معتل — أوعد
٥ رباعي مجرد صحيح — دحرج
٦ رباعي مجرد غير صحيح — زلزل
٧ رباعي مزيد صحيح — تدحرج
٨ رباعي مزيد معتل — تزلزل

وأشار بقوله « وأنها فرعا .. الخ . إلى أن الألف لا تكون أصلية . بل تكون منقلبة . إما عن واو نحو قال ، وإمّا عن ياء نحو باع .

المعتل عند النحويين والصرفيين :

فائدة : المعتل عند النحويين : ما كان في آخره حرف علة . وعند

(١) وهي الثلاثي المجرد والمزيد فيه ، والرباعي المجرد والمزيد فيه .
(٢) حاصله من ضرب اثنين هما الثلاثي والرباعي في أربعة هي المجرد والمزيد فيه والسالم وغيره .

الصرفيين : سواء كان في أوله أو في وسطه أو في آخره . فالمعتل عند هؤلاء أعم [1] من عند النحويين . فضرب ونحوه صحيح بإتفاقهما . ونحو رمى معتل بإتفاقهما . ونحو قال : معتل عند الصرفيين فقط . فرع : إنما خصص الناظم العلة بحروف الأصل بقوله (وما يرى المعتل إلا الأصل) . ليدخل فيه نحو مست وظلت ، بحذف أحد حرفي التضعيف ، فإنه غير سالم لوجود التضعيف في الأصل ، وليخرج أيضا نحو (اعشوشب واحمارّ) فإنهما من السالم لخلو أصلهما من حروف العلة .

الميزان الصرفي :

(تنبيه) يعبر عن أبنية الأصول سواءاً كانت في الاسم أو الفعل بالفاء والعين واللام بأن يجعل عند التعبير مكان حروف الأصل ، هذه الحروف فيعبر عن الأول من حروف الأصول بالفاء ، وعن الثاني بالعين ، وعن الثالث باللام . كما يقال : ضرب، على ، وزن فعل . فالضاد تقابل الفاء ، والراء تقابل العين ، والباء تقابل اللام . وكل ما زاد من الأصول يُعبر عن الزائد الأصلي بلام ثانية أو ثالثة[3] ،ويعبر عن الزائد بلفظه ، كقولك : ناصر منصور ، على وزن فاعل مفعول . فعبر عن النون والصاد والراء اللواتي هي حروف الأصل بالفاء والعين واللام . وعن الألف والميم والواو بلفظها .

(١) وبين المعتل عند النحويين او الصرفيين عموم وخصوص مطلق ، يجتمعان في نحو رمى . وينفرد الصرفي في نحو وعد ، وقال فعلى . هذا كل معتل عند النحويين معتل عند الصرفيين ، وليس كل معتل عند الصرفيين يكون معتلا عند النحويين .
(٣) فاللام الثانية كما في الرباعي المجرد من الاسم والفعل كجعفر ودحرج . واللام الثالثة كما في الخماسي من الإسم فيقال : جحمرش على وزن فعلل .

الفصل الأول

الثلاثي المجرد

لما فرغ من تقسيم الفعل شرع في بيان أقسامه بقوله :

زن الثلاثي لدى التجريد   بِفعل وزده في المزيد

ش : يشير إلى أن الثلاثي المجرد ، هو ما أتى على وزن فَعَلَ . وهذا أحد قسمي الفعل ، والقسم الثاني رباعي . والمقصود أن حروف الأصول إما ثلاثة وإما أربعة . لا أنه منحصر فقط في هذين . ولذا قال : (وزده في المزيد) . وإنما كانت حروف الأصول ثلاثة أو أربعة، لأنه لم يُبْنَ من الماضي خماسي ولا ثنائي بشهادة الإستقراء ، محافظة على الإعتدال ، لأن الخماسي يؤدي إلى الثقل، والثنائي يؤدي إلى الضعف عن قبول ما يتطرق من التغيرات. وإنما منع في الفعل ولم يمنع الخماسي في الإسم . لحط رتبته عن رتبة الإسم ولثقله .

ثم اعلم أن أبواب الثلاثي المجرد تنحصر في ستة أبواب ، لأنه لا يخلو إما أن يكون عين ماضيه مفتوحا أو مكسورا ، أو مضموما ، فإن كان الأول فقد يأتي في مضارعه يفعُل ، بضم العين ، ويفعِل بكسر العين . ويفعَل بفتحها .

وإن كان الثاني فقد يأتي في مضارعه يفعل بفتح العين وبكسرها .

وإن كان الثالث فيأتي مضارعه يفعل بضم العين . وقد بين شيخنا الناظم تلك الأبواب . حيث قال :

فإن يكن ماضيه عينه انفتح   فالضم والكسر بآتيه اتضح .

الباب الأول :

ش : هذا هو الباب الأول ، وهو اذا كان الماضي مفتوح العين ، يأتي مضارعه بالضم . نحو نصر ينصرُ يقال نصره أي : أعانه . ونصر الغيث الأرض ، أي : أغاثها .

الثاني :

وإذا كان مكسور العين في المضارع فهو الباب الثاني . كضرب يضرب ، يقال : ضربه بالسوط وغيره ، وضرب في الأرض . أي : سار فيها . ومنه قوله تعالى « وإذا ضربتم في الأرض » : أي سرتم .

إيقاظ : إنما قرن الناظم الجواب بالفاء ، في قوله فالضم .. الخ لأن الجملة إذا كانت غير صالحة للجواب لكونها إسمية أو فعل أمر ، أو نحو ذلك . وجب الإتيان بأداة الربط الفاء ، أو ما ينوب عنها . كإذا الفجائية . قال إبن مالك في الخلاصة :

واقرن بفا حتما جوابا لو جعل   شرط لإن أو غيرها لم ينجعل
وتخلف الفاء إذا المفاجأة   كأن تجد إذا لنا مكافأة

قال الناظم

وعينه ان كان حرف حلق   فهو لماضيه كثير الطبق
وهكذا اللام كمثل منعا   وسأل السائل يوما وسعى
حروف حلق ، همزة وهاء   ثم تليها العين ثم الحاء
والغين والخاء لها كمال   وشذ يأبى وبه قد قالوا .

الباب الثالث :

ش : هذا هو الباب الثالث ، وهو فعل يفعل ، بفتح العين في الماضي ،

والمضارع . إذا كان عين فعله أوْ لامه حرفا من حروف الحلق . نحو سأل يـ أل ، وفتح يفتح ، ومنع يمنع . واشترط هذا ليقاوم ثقل حروف الحلق فتحة العين . فإن حروف الحلق أثقل الحروف . ولا يشكل على الإشتراط المذكور . نحو دخل يدخل ، ونحت ينحت [١] ، وجاءَ يجيء ، مما عينُهُ أو لامه حرف حلق . ولم يجيء مضارعه على يفعل بفتح العين . بل بضمها أو كسرها . لأننا نقول : لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط . فلا يلزم من وجود حرف الحلق في كلمة أن تكون من الباب الثالث . كالوضوء للصلاة .

وحروف الحلق ستة كما بيّنها في النظم :

الهمزة والهاء ، والعين والحاء المهملتان . والغين والخاء المعجمتان . فالهمزة والهاء من أقصاه . والعين والحاء من وسطه . والغين والخاء من أدناه . وأشار بقوله : وشذ يأبى .. الخ ، إلى دفع إيراد مقدر . وصورته أن يقال : قد تقرر أنه إذا كان عين الفعل أو لامه حرفا من حروف الحلق ، يكون عينه في الماضي والمضارع مفتوحا . وهذا قد أتى على فَعَل يفعَل . بالفتح في الماضي والمضارع مع إنتفاء الشرط . والدفع أن يقال كما قال شيخنا الناظم بأنه شاذ . فإن قيل كيف يكون شاذا . وقد جاء في أفصح الكلام . قال الله تعالى : « ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » .

أقسام الشاذ :

فالجواب : ان شذوذه لا ينافي وقوعه في ذلك . قال العلامة الباجوري في شرح الترصيف لأنهم قالوا : الشاذ على ثلاثة أقسام : قسم مخالف للقياس دون الإستعمال : كعَوَرَ وصَيَدَ واستحوذ . قال الله تعالى (استحوذ عليهم الشيطان) فإن القياس قلب حرف العلة الفا .

(١) بالتاء المثناة فوق . من باب ضرب وقطع . أي: مفتوح العين في الماضي ، ومكسورا العين في المضارع في ضرب . ومفتوحا في قطع .

وقسم مخالف للإستعمال دون القياس كقول الشاعر (وأمُ أو عال كها أو اقربا) .. الخ . فإن الاستعمال أن يقول مثلها ، لأنهم لا يدخلون كاف التشبيه على الضمير ، والاّ لزمهم إدخالها على كاف المخاطب ، وتاء المتكلم وهو مستقبح . وهذان القسمان مقبولان .

وقسم مخالف للإستعمال والقياس . كقوله : الحمد لله العلي الأجلل فإن القياس والإستعمال الأجلّ . ا هـ .

أقول : وقد ظهر مما تقرر أن ما نحن بصدده من القسم الذي مخالف للقياس دون الإستعمال . وذلك مقبول كما مر . فحينئذ لا يرد ذلك الإيراد . وأمّا رَكَنَ يركنُ بالفتح فيهما . فمن تداخل اللغتين . أعني أنه جاء من باب نصر ينصر ، وعلم يعلم . فأخذ الماضي من الأول والمضارع من الثاني :

قال :

وإن يكن مكسور عين في المضى — فذاك بالفتح لآتيه قضى
وقيل في واويّه المثال — كسرهما من الشذوذ خالي

الباب الرابع :

ش : هذا هو الباب الرابع ، وهو فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحه في المضارع . نحو : علِم يعلَم ، وشرِب يَشرَب . وشذ الكسر فيهما . وهو :

الباب الخامس :

الباب الخامس : إلا إذا كان معتل الفاء بالواو فيكثر كورِع يرِع ، وورِث يرِث . ومن الصحيح أنى حسب يحسب ، وهو قليل ، وأما نعم [١] ينعم ، وفضل يفضل فمن تداخل اللغتين لإنها جاءت من باب علم يعلم ،

(١) بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع .

ونصر ينصر . فأخذ الماضي من الأول . والمضارع من الثاني ، وقضى في البيت يقرأ بالبناء للمفعول . وسكنت الياء لأجل الوزن . وأتى بالفاء في قوله . فذاك لما مر في قوله « فالضم .. الخ فتنبه .

وإن يكن مضموم عين ما مضى فالوضع بالضم لآتيه قضى .

الباب السادس :

هذا هو الباب السادس ، وهو فعُل يفعُل بضم العين فيهما ، لأن هذا الباب موضوع للصفات اللازمة . فاختير في كل من الماضي والمضارع . حركة لا تحصل إلا بانضمام الشفتين ، ولزوم احداهما الأخرى رعاية التناسب بين الألفاظ ومعانيها . ويكون هذا الباب لأفعال الطبائع كالحسن والكرم ، كقولك حسُن زيد ، وكرم عمرو . ولا يكون إلاّ لازما . وشذ قولهم . رحُبتك الدار . والأصل رحبت بك الدار . فحذفت الباء إختصارا .

(فائدة) . جميع [1] هذه الأفعال المتقدمة ، غير ماض ومضارع ، توافقا في العين . بأن كان الماضي لفتوح العين والمضارع مضموم العين ، كما في الباب الأول نحو طلب يطلب ، أو كان مفتوحا ، والمضارع مكسورا كما في الباب الثاني . نحو ضرب يضرب .

أو كان مكسورا والمضارع مفتوحا . كما في الباب الرابع نحو علم يعلم ، تسمى دعائما وأصولا . قال الشيخ عبد الرحمن بن عيسى ناظم الزنجانية (رح) .

وهذه الأفعال أعني غير ما توافقا في العين سم دعائما
كذلك ايضا سمّها أصولا من خالف الثانيّ فيها الأولى.[2]

---

(١) (جميع هذه الأفعال) مبتدأ ، وخبره جملة « تسمى دعائما .. »

(٢) قال ثعلب : إذا أشكل عليك فعل ، ولم تدر من أي باب هو ، فاحمله على يفعل بالكسر فإنه أصل الأبواب كلها .
وقال ابن جنى : باب المتعدي أن يجيء على يفعل بكسر العين . وباب اللازم أن يجيء على يفعل بضم العين وقد يجيء هذا في ذاك وهو في هذا ، اهـ من تدريج الأداني .

الرباعي المجرد :

ولما أنهى الكلام على أبواب الثلاثي المجرد شرع يتكلم على الرباعي المجرد فقال :

وفَعْلل وزن الرباعي لدى تجريده كذاك زلزل العدا

ش : يقرأ بفتح الفاء واللامين وسكون العين . أي : أن فعلَلَ وزن للرباعي المجرد عن الزيادة . وذلك كزلزل العدا جمع عدو . وهو ضد الصديق . وكدحرج . يقال : دحرج زيد الحجر ، إذا أزاحه من علو إلى أسفل على التدريج . وهذا الباب له مصدران . فعلال ، وفعلَلَة . والأول غير مقيس . والثاني هو المقيس . قال في الخلاصة :

فعلال أو فعللة لفعللا واجعل مقيسا ثانيا لا أولا .

وقال بعضهم كلاهما مقيس ، قال العلامة الباجوري في شرح الترصيف : ويلحق بهذا الباب نحو جورب ، يقال : جوربته ، فتجورب . أي : ألبسته الجورب ، ونحو بيطر ، يقال : بيطر الشيء أي : شقه . ومنه البيطار ، ونحو هرول : يقال هرول الرجل : اذا عدا في مشيته . ونحو عثيَر . يقال : عثير الرجل — إذا زل قدمه وأكب على وجهه . ونحو جليب [1] . يقال : جليب الرجل : إذا أخذه وذهب به إلى البيع . ا هـ . ودليل الإلحاق إتحاد المصدرين زنة [2] ويسمى هذا الباب باب الفعللة ، وباب مجرد الرباعي ، ولما فرغ من الكلام على المجرد بقسميه ، شرع يتكلم على المزيد بقسميه ، مقدما الثلاثي المزيد لمناسبه ما تقدم . فقال :

---

(١) ويقال : جلبب ، أي : لبس الجلباب ، وهي الملحفة . وأصله جلب زيدت فيه إحدى الباء بين للإلحاق بدحرج .

(٢) بأن يكون مصدر الملحق موازنا لمصدر الملحق به . والمراد بالموازنة وقوع الفاء والعين واللام في موقعها الملحق به . وإن كان في الملحق به زيادة فلا بد من مماثلته في الملحق . لا صورة حركاته و سكناته والمعتبر في اتحاد المصدر . إنما هو الفعللة لعمومها وإطرادها في جميع صور فعلل . لا الفعلال لعدم إطراده . كبيطر بيطرة .

الثلاثي المزيد وأقسامه :

ثم الثلاثي إذا يزاد	أقسامه ثلاثة جياد
ما زيد حرفا واحداً كأفعلا	وفعل التفعيل ثم فاعلا
كأوضح السبيل إيضاحا وما	قصّر تقصيرا بنا إذ علما
ودافع الساعي بنا مدافعه	كذا الدفاعُ مصدرا قد تبعه

ش : الثلاثي المزيد ثلاثة أقسام :

وانما كان كذلك لأن الزائد فيه إما حرف أو إثنان . أو ثلاثة لا أكثر . لئلا يلزم مزية الفرع على الأصل . وحروف الزيادة لا تكون إلا من حروف سألتمونيها إلاّ في الإلحاق والتضعيف .

فالباب الأول من تلك الثلاثة تحته ثلاثة أبواب .

الأول : باب الافعال . وهو باب أفعل ، تقول أكرم ، يكرم ، إكراما . وأصله كرُم ، فزيدت الهمزة في أوله . وإنما قدمه الناظم على باب التفعيل ، لكون الزيادة في الأول . وهذا الباب للتعدية [1] غالبا . نحو أجلسته وأ كزمته ، وللتعريض لأمر . نحو : أبعته ، أي : عرضته للبيع ، وللسلب : نحو اشتكيته أي : أزلت عنه شكواه . ولغير ذلك . كما يؤخذ من المبسوطات .

(تنبيه) : إنما حذفوا الهمزة من مضارع أكرم ، أعني : يؤكرم ، لدفع الإستكراه الناشيء من اجتماع الهمزتين في المتكلم وحده ، نحو أؤكرم وحذفوا في غيره [2] طرداً للباب ، وإن لم يوجد ذلك . فإن قيل لِمَ لم تحذف الهمزة في قول الشاعر :

(فإنه أهل لأن يؤكرما) . فالجواب : إنه شاذ وضرورة .

(**الباب الثاني**) : باب التفعيل . نحو قصّر يقصّر تقصيرا . وأصله قصر

(١) وهي إيصال معنى الفعل إلى مفعول لا يصل إليه الفعل بدون الحرف المعدي كقولك . أذهبت زيدا . أي : أوصلت الذهاب الذي هو معنى ذهب إلى زيد .

(٢) يعني المسند للمتكلم مع غيره . والمسند للمخاطب ، والمسند للغائب طردا للباب على وتيرة واحدة .

فزيد فيه حرف واحد ، من جنس عين فعله بين الفاء والعين فصار كما رأيت . وإنما قدمه على باب المفاعلة لكون الزائد فيه من جنس بعض حروف الأصل . وهذا الباب للتكثير غالبا . أي لتكثير أصل الفعل . أما بالنسبة للمفعول نحو : غلّقت الأبواب ، وقطعت الأثواب ، أو إلى الفاعل نحو : موّت الأبل . أي : كثر الموت في الإبل . أو إلى نفس الفعل نحو : جوّلت وطوّفت . أي : كثرت الجولان والطواف .

ويأتي أيضا للتعدية ، نحو فرّحته أي : جعلته فرحاً . وللسلب . جلّدت البعير . اي : أزلت عنه جلده [1] . وبمعنى فعل الثلاثي الخالي من الزيادة .

قال في شرح الشافية للسيد عبد الله . بمعنى نسبة أصل الفعل إلى فاعله من غير زيادة . نحو : زلته ، وزيّلته . فإنهما بمعنى فرقته ، لكن في الأخير مبالغة لم تكن في الأولى . لأنه لا بد للزيادة من فائدة ، وإن لم تكن إلا للتأكيد والمبالغة . اه .

الباب الثالث : باب المفاعلة نحو فاعل يفاعل مفاعلة ، وفعالاً وفيعالا . كقاتل يقاتل مقاتلة ، وقتالا وقيتالا . وهكذا دافع ، يدافع ، مدافعة ودفاعا . ولا ثالث لهما لأنه مقصور على السماع . ولم يسمع في دافع ديفاعا . والأوّلان من المصادر الثلاثة ، قياسيان والثالث سماعيّ . قال في الخلاصة :

لفاعل الفعال والمفاعلة	وغير ما مر السماع عادله

قال العلامة السعد في شرحه ، وتأسيسه ، أي : فاعل على أن يكون بين إثنين فصاعدا ، يفعل أحدهما بصاحبه ما فعل الصاحب به . نحو : ضارب زيد عمرا . ويكون بمعنى فعّل . أي : للتكثير . نحو : ضاعفته ، وضعفته .

(١) ويأتي أيضا للتوجه نحو شرق وغرب وكوف . أي : توجه إلى الشرق أو الغرب أو الكوفة . ولاختصار الحكاية نحو : أمن أي : قال آمين . وأيه أي : قال يا أيها ، وسوف أي : قال سوف . وسبح أي قال سبحان الله . ولغير ذلك كما في المطولات .

وبمعنى أفعل [1] . نحو : عافاك الله وأعفاك . وبمعنى فعل . نحو : دافع ودفع . وسافر وسفر . ا هـ

ولما انتهى الكلام على القسم الأول من المزيد الثلاثي ، شرع يتكلم على القسم الثاني فقال :

المزيد الثلاثي وأبوابه :

ثانيهما مزيده حرفان ... أبوابه ثلاثة واثنان
إثنان منهما بدئا بتاء ... والهمز للباقي بلا مراء
أولها تفعل التفعلا ... كقد تجملنا لكم تجملا
وبعده تفاعل التفاعلا ... كأنهم تحاملوا تحاملا
وافتعل افتعاله مثل اجتمع ... شملي إجتماعا بعد بين ورجع
وانفعل انفعاله مثل انقطع ... عنا انقطاعا بعدما قل الطمع
وافعل كاحمر إحمرارا خدّها ... من خجل لما تبدى عقدها

هذا هو القسم الثاني من تلك الأقسام الثلاثة المزيدة على الثلاثي . وهو الخماسي . وتحته خمسة أبواب : كما قال شيخنا الناظم أبوابه ثلاثة واثنان :...

قال الشيخ الكوهجي في شرح منظومته « نيل المنى »

وإنما انحصر في خمسة أبواب . لإنه إما مبدوء بالهمزة وهو ثلاثة أبواب : أحدها انفعل بزيادة الهمزة والنون .

وثانيها افتعل : بزيادة الهمزة والتاء .

وثالثها : افعل بزيادة الهمزة وأحد اللامين .

وإما مبدوء بالتاء وينحصر في بابين .

(١) أي : أن هذه الأفعال الثلاثة خالية من معنى المشاركة ، لأن عافاك الله ، بمعنى : أعطاك الله العافية . ودافع بمعنى : دفع وسافر وسفر ، بمعنى : خرج مسافرا .
وخلاصته أن (فاعل) يأتي بمعنى المشاركة ويأتي مجرداً عن المشاركة .

أحدهما تفعل ، بالتضعيف مع زيادة التاء .

وثانيهما : تفاعل : بزيادة الألف مع التاء . ا هـ

الباب الأول من تلك الأبواب الخمسة ، باب التفعل : بزيادة التاء وتضعيف العين . يقال : تفعّل يتفعل تفعلا . كتجمّل يتجمل تجملا . وهذا الباب يأتي لمطاوعة فعّل . نحو كسّرته فتكسر . والمطاوعة كما قال السعد في شرحه : حصول الأثر عند تعلق الفعل المتعدي بمفعوله . فإنك إذا قلت كسرته ، فالحاصل له [1] التكسر . ا هـ

ويأتي للتكلف[2] . نحو : تشجع . قال السيد في شرح الشافية :ومعناه أن فاعل تفعّل يتعانى في أصل ذلك الفعل ، ويريد حصوله فيه حقيقة ، ويجتهد في الزيادة . قال الشاعر :

كريم إذا زرناه لم يقتصر بنا ... على الكرم المولود أو يتكرما

ولاتخاذ [3] الفاعل المفعول أصل الفعل ، نحو : توسدته أي : اتخذته وسادة . ولتجنب فاعله عن أصله ، نحو تأثم . أي : جانب الإثم . وللعمل الحاصل مرة بعد مرة . نحو : تجرعته أي : شربته جرعة بعد جرعة . ولغير ذلك كما يؤخذ من المطولات .

الباب الثاني : باب التفاعل . بزيادة التاء والألف نحو : تفاعل يتفاعل تفاعلا . كتحامل يتحامل تحاملا . والا يكون مصدره الا مضموم العين . وتفاعل الإشتراك إثنين في أصله صريحا . أي يكون الفعل في تفاعل منسوبا إلى اثنين فأكثر على سبيل التصريح . فإذا قلت تضارب زيد وعمرو . كان

(١) أي : للمفعول الذي هو الإناء مثلا . التكسر : هو وجود الإنكسار الذي هو الأثر . وقيل المطاوعة عبارة عن لزوم فعل لفعل ، بحيث إذا وقع الأول وقع الثاني .
(٢) والفرق بين التكلف في باب تفعل ، وبين التكلف في باب تفاعل . إنه هنا يريد ويتكلف وجود الحلم والشجاعة . في مثل قولنا تحلم أو تشجع . بخلاف باب تفاعل فإنه يظهر الجهل في قولنا تجاهل . والحال أنه ليس بجاهل كما سيأتي في قول المعري أبي العلا .
(٣) ولا بد أن يكون تفعل بهذا المعنى متعديا كالمثال المذكور في الشرح.

الضرب منسوبا لهما على سبيل التصريح بالفاعلية . ويكون تشارك زيد وعمرو في الضرب ، ومن أجل ذلك نقص تفاعل مفعولا عن فاعل . فإن كان لفاعل مفعول واحد نحو ضارب زيد عمراً ، كان تفاعل لازما . نحو : تضارب زيد وعمرو . وإن كان له مفعولان نحو : جاذب زيد عمراً الثوب ، كان له مفعول واحد[1] ، نحو : تجاذب زيد وعمرو الثوب . وللتكلف نحو : تجا هل. أي: أظهر الجهل من نفسه وليس به الجهل حقيقة . كما قال أبو العلاء:

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن اني جاهل .

الباب الثالث . باب الافتعال :

بزيادة الهمزة والتاء . تقول : إفتعل ، يفتعل ، إفتعالا . كاجتمع ، يجتمع ، إجتماعا . ويأتي هذا الباب للإتخاذ ، نحو : اختبَز ، أي : أخذ الخبز لنفسه . ولزيادة المبالغة في المعنى . نحو : اكتسب . أي: بالغ واضطرب[2] في الكسب .

الباب الرابع : باب الانفعال :

بزيادة الهمزة والنون . تقول انفعل ، ينفعل ، إنفعالاً . كانقطع ، ينقطع ، إنقطاعا . وهذا الباب يأتي لمطاوعة فَعّلَ ، نحو قطعته فانقطع . ولا يكون إلا لازما . وكونه لازماً وللمطاوعة من خصوصية هذا الباب . بخلاف سائر

---

(١) قال في شرح السعد مع التدريج . وذلك لأن وضع فاعل ، لنسبة الفعل إلى الفاعل المتعلق بغيره . أي : بغير الفاعل . وهو أحد المشتركين الذي هو المفعول . مع أن الغير أيضا فعل ذلك الفعل بالفاعل المذكور . ومن ثم كان فاعل دالا على المشاركة . كتفاعل . لكن ضمنا لا صريحا . وتفاعل وضعه لنسبته . أي : الفعل إلى المشتركين فيه من غير قصد إلى تعلق له أي : لذلك الفعل بغير الفاعل يعنى بدون ملاحظة وقوع الفعل فيه على المفعول به . وتوضيحه أن تفاعل ، أنقص من فاعل بمفعول . ان ذلك الغير الذي تعلق به الفعل في فاعل على وجه المفعولية ، نسب إليه الفعل في تفاعل على وجه الفاعلية . وهناك فرق آخر معنوي . وهو : أن البادي في فاعل معلوم ، ودون تفاعل . ومن ثم يقال ضارب زيد عمرا . وضارب عمرو زيدا . ولا يقال مثله في تفاعل . ا هـ (ومن تدريج الأداني) .

(٢) عطف تفسير .

الأبواب اللواتي تكون بناؤها للمطاوعة ، فإنه يجوز أن تكون متعدية ، فالمطاوعة لا تستلزم اللزوم إلا في هذا الباب .

الباب الخامس . باب الافعِلال :

بزيادة الهمزة وأحد اللامين . تقول : افعلّ يفعلّ إفعلالا . كأحمرّ يحمر إحمرارا . وهذا الباب للمبالغة . ولا يكون إلا لازما . واختص بالألوان والعيوب مع رعاية المبالغة . فمثال الألوان ما تقدم وهو : احمرّ إذا حصل به حمرة كثيرة . ومثال العيوب نحوا عورّ زيد يقال : عورت العين بالكسر وعارت أيضا . ويقال اعورّ أي : بين العور والعور بفتحتين ، عدم رؤية أحد العينين على ما في المختار فرع : اللام الزائدة هنا هي اللاّم الثانية، لأن الزيادة بالآخر أولى . وفي باب التفعيل الأولى . لإنهـا هناك ساكنة . والزيادة بالساكن أولى . وهُو مذهب الخليل . فإن قلت هنا أيضا ساكنة . فتكون اللام الزائدة الأولى . قلت السكون هنا لأجل الادغام بخلافه هناك ، فإنه لأجل الفرار عن توالى الحركات منذ أول الأمر . أو لأجل التضعيف وبالله التوفيق .

(تنبيه) قول الناظم : (إثنان منها .. الخ) مبتدأ والمسوغ له لكونه نكرة وقوعه في معرض التفصيل كقول امرىء القيس :

فأقبلت زحفا على الركبتـين فثوب لبست وثوب أجـر .

القسم الثالث من المزيد :

ولما أنهى الكلام على القسم الثاني من المزيد طفق يتكلم على القسم الثالث ، فقال :

ثالـث أقسام الثلاثـي سـتـة أبوابـه حروفـه ألبتـة
استفعل ، استحضره إستحضارا وافعالّل إحمارر ذا احميرارا
لكن ذا الأخير بالإدغـام اللام باللام على الإلزام .
وافعنلل اقعنسس ذا اقعنساسا ولامـه مضاعـف قيـاسا
وافعوّل اجلوّذ ذا اجلـوا ذا وافعوعل اعشوشب وادى هذا

ومصدر اعشوشب الاعشيشاب   فاحفظ توجه نحوك الركاب
والسادس افعنـلا بألـف جاء   مثاله اسلنقى الفتى إسلنقـاءا

هذا هو القسم الثالث من الثلاثي المزيد . وتحته ستة أبواب ، كما قال الناظم (أبوابه حروفه البتة .. الخ) أي : أبوابه عدد حروفه .

الباب الأول : الاستفعال : بزيادة الهمزة والسين والتاء . نحو : استقام . وقد تحذف تاء هذا الباب تخفيفا . نحو إسطاع ، يسطيع . ويأتي هذا الباب لطلب أصل الفعل . نحو : إستحضره . أي : طلب حضوره . واستخرج . أي : طلب خروجه والتحول . ويكون حقيقة ومجازا . نحو : استحجر الطين . والثاني : ومثل له في الشافية بقولهم : ان البغاث بأرضنا تستنسر . قال الشارح . أي : يصير البغاث كالنسر أي : من جاورنا عزّبنا . وهذا مثل . والبغاث مثلث الفاء . طائر ، وبمعنى تفعّل . نحو : استكبر . أي : تكبّر . وبمعنى افتعل . كاستعصم بمعنى اعتصم . ولغير ذلك . وهذا الباب لا يأتي إلا لازما .

الباب الثاني : باب الافعيلال :

بزيادة الهمزة والألف وأحد اللامين . نحو : افعالّ ، يفعالُّ ، افعيلالا . كاحمار يحمار إحميرارا . وهذا الباب للمبالغة . وحكمه حكم افعلّ . الاّ أن المبالغة فيه أكثر . ويختص بالألوان . كمثال شيخنا الناظم ، وبالعيوب كاعوار اعويرارا . وفك أحد اللامين عن الآخر في النظم لأجل الضرورة . وإلا فالإدغام واجب كما أشار اليه بقوله (لكن ذا الأخير بالإدغام ..) الخ

الباب الثالث : باب الافعنلال :

بزيادة الهمزة والنون وأحد اللامين . تقول : افعنلل يفعنلل افعنلالا . كاقعنسس ، يقعنسس اقعنساسا . ومعنى اقعنسس : قدم بطنه وأخر صدره .

قال أبو عمرو سألت الأصمعي عنه فقال هكذا : فقدم بطنه وأخر صدره .

وهذا الباب للمبالغة في الأفعال اللازمة . وذلك لأنه يقال : قعس الرجل : إذا أخرج صدره ودخل ظهرُه، في الجملة . ويقال : اقعنسس إذا أخرج صدره ودخل ظهره مبالغة .

الباب الرابع : باب الافعوّال . بزيادة الهمزة والواوين . نحو : افعوّل يفعوّل افعوّالا . كاجلوّذ ، يجلوّذ ، اجلوّاذا ، أي : دام به السير مع السرعة . يقال : اجلوّذت الإبل اذا سارت سيرا بزيادة سرعة . وهذا الباب لازم ، لأن معناه دام مع السرعة في السير . وهذا من أفعال الطبائع .

الباب الخامس : باب الافعوعال :

بزيادة الهمزة والواو وأحد العينين . تقول : افعوعل يفعوعل . افعوعالا . وأصله افعيعالا . قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

وهذا الباب للمبالغة أيضا. نحو اعشوشب الوادي أي : كثر عشبه . وقد يكون بمعنى استفعل فيتعدى إلى مفعول به . كما قال الشاعر :

ولو كنت تعطي حيث تسأل ساحت
لك النفس واحلولاك كل خليل .

أي : استحلاك . قال الجوهري : ولم يجيء افعوعـل متعديـا إلا احلولى كما علمت . واعرورى ، يقال : اعرورى الفرس . أي : ركبه عريانا . ذكره الباجوري في شرح الترصيف .

الباب السادس : باب الافعنلاء :

بزيادة الهمزة والنون والألف . تقول افعنلى . يفعنلي افعنلاء . كاسلنقى ، يسلنقي ، إسلنقاء ، وأصله اسلنقاي . قلبت الياء همزة لوقوعها متطرفة . أثر ألف زائدة . ومعنى اسلنقى نام على ظهره ، ووقع على قفاه ..

وهذا الباب لازم إلا في كلمتين ، ذكرهما في المقصود وهما اسرندا بمعنى : غلب . واغرندا . بمعنى : قهر . فهما متعديان . قال الشاعر :

قد جعل النعاس يسرنديني أدفعه عني ويغرنديني

تنبيه : عد شيخنا الناظم باب افعنلل وافعنلاء تبعا للأصل . والا فمن المعلوم أنهما ملحقان بإحْرنجَمَ . فلاوجه لنظمهما في سلك باقي الأبواب . كما نبه على ذلك العلامة السعد في شرحه ، ودليل الإلحاق . إتحاد المصدرين.
ولما فرغ من بيان الثلاثي المزيد ، شرع يتكلم على الرباعي المزيد فقال :

الرباعي المزيد :

وللرباعي مع الزيادة	ثلاثة الأبواب لا زيادة
إثنان منها كل باب ستة	وواحد له حروف خمسة
مفردها تفعلل التفعللا	مثاله تزلزل التزلزلا
وافعنلل احرنجمت احرنجاما	إبل الذي ألزمها المقاما
والثالث أفعللّ كاقشعرا	هذا الفتى اقشعرار بر يقْرا

ش : اعلم أن الرباعي المزيد له ثلاثة أبواب فقط . لأنه إما مزيد بحرف ، وله باب واحد . وهو تفعلل . كما يأتي .

وإما مزيد بحرفين وله بابان . وهما افعلل : بتشديد اللام الثانية . وافعنلل . فصار المجموع ثلاثة أبواب .

الباب الأول : باب التفعلل : بزيادة التاء فقط . يقال : تفعلل ، يتفعلل ، تفعللا . كتزلزل ، يتزلزل ، تزلزلا . وإنما قدمه على الباب الثاني لكون زائده واحدا . والواحد مقدم على الاثنين طبعا ، فقدم وضعا ليوافق الوضع الطبع . وبناء هذا الباب للمطاوعة ، لأنه يقال : دحرجته فتدحرج فهو غير متعد . لأنه لا يدل على مفعول لا لفظا ولا معنى . وإنما دل على فعل الفاعل فقط .

تنبيه : الملحق بهذا الباب خمسة أبواب . الأولى تجورب وهو متعد ،

لأن معناه لبس الجورب . الثانية : تجلبب وهو متعد أيضا . لأن معناه لبس الجلباب .

الثالثة : تمسكن وهو متعد أيضا . لأن معناه أظهر الذل . قاله عليش في في (حل المعقود) .

الرابعة : تَرهْوك . أي : تبختر وهو لازم .

الخامسة : تشيطن : أي : فعل فعلا مكروها وهو متعد أيضا . قاله عليش .

الباب الثاني : باب الإفعنلال :

بزيادة الهمزة والنون . تقول : إفعنلل ، كاحرنجم احرنجاما . والاحرنجام: الإجتماع . يقال حرجمت الأبل فاحرنجمت : إذا رددتّها فارتد بعضها على بعض واجتمعت . ويقال أيضا حرجم القوم : إذا ازدحموا . قال الفراء المحرنجم : العدد الكثير . ذكره في تلخيص الأساس .

الباب الثالث . باب الإفعلال :

بزيادة الهمزة وتضعيف اللام الثانية . تقول افعلّل بتشديد اللام الأخيرة . يفعلل إفعلالا . كاقشعر ، يقشعر إقشعرارا . وبناؤه لمبالغة اللازم . لأنه يقال ؛ قشْعر جلد الرجل . إذا انتشر جلده في الجملة [1] . ويقال : اقشعر جلد الرجل مبالغة .

تنبيه : ليس في كلام الناظم إيطاء في قوله : (وللرباعي مع الزيادة ..

(١) يعلم مما ذكره الناظم ، وما أضفت إليه من الملحق ، أن جملة (الأبواب) بالثلاثي والرباعي والمجرد منهما والمزيد عليهما والملحق بهما . خمسة وثلاثون بابا . كما قال عبد الرحمن ناظم الزنجازية :

فجملة الأبواب كلها أتت في خمسة لها ثلاثون تلت .

تفصيلها : الثلاثي المجرد ٦ ، المزيد فيه ١٤ ، الرباعي المجرد ١ ، الملحق به ٦ ، المزيد فيه ٣ ، الملحق به ٥ . المجموع ٣٥ .

الخ) لأن القافية الأولى معرّفة . والثانية مُنكرة . بل في كلامه جناس تام مماثل . ومعنى التام أن يتفقا في أعداد الحروف وأنواعها وترتيبها وهيئاتها .. والمماثل أن تكون الكلمتان من نوع واحد كأسمين أو فعلين أو حرفين . وها هنا إسمان من نوع واحد . كقوله تعالى : « ويوم تقوم الساعة ، يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة » .

وقول إبن الرومي :

للسود في السود آثار تركن بها	وقعا من البيض تثني أعين البيض

وبالله التوفيق .

تنبيهُ الفعـــل بـــه معــــدّى	كود سلمـــى واستمال سعدى
وذاك يدعى واقعا مجـــاوزا	وما سواه لازما مـــا جـــاوزا
وغير واقـــع كليلنـــا استـــتر	مذلاح من ليلى جبين كالقمر .
تعديـــة الفعـــل الثـــلاثي ورد	بالهمز والتضعيف لكن ما اطرد
لكن بحرف الجر في الكل أتى	مطردا وعـــن كـــرام ثبتا .

ش : الفعل من حيث هو قسمان : إما متعد وإما لازم فالأول . كود زيد سلمى ، واستمـــال عمرو سعدى . ويسمى مجاوزا ، لتجاوزه عن الفاعل إلى المفعول به ، وواقعا لوقوعه على المفعول به .

والثاني : كاستتّر ليلنا ، ولاح جبين ليلى ، ويسمى لازما للزومه للفاعل وعدم انفكاكه عنه . وغير واقع لعدم وقوعه على المفعول به .

فرع : قال العلامة السعد في شرحه . والفعل الواحد قد يتعدى بنفسه فيسمى متعديا . وقد يتعدى بالحرف فيسمى لازما . وذلك عند تساوي الاستعمالين . نحو : شكرته ، وشكرت له . ونصحته . ونصحت له . والحق أنه متعد . واللام زائدة مطردة . لأن معناه مع اللام هو المعنى بدونها . والتعدي واللزوم بحسب المعنى .

فائدة : علامة الفعل المتعدي أمران :

الأول : يصح أن توصل به هاء راجعة لغير مصدر . نحو : عمل . فإنك تقول : الخير عمله زيد . بالهاء الراجعة لغير المصدر ، لأنها راجعة للمعنى قال ابن مالك في الخلاصة :

علامة الفعل المعدى أن تصـــل	ها غير مصدر به نحو عمـــل

واحترز بذلك عن الهاء الراجعة للمصدر ، فإنها تتصل باللازم والمتعدي . نحو : الخروج خرجه زيد . والضرب ضربه عمرو .

والثاني : أن يصح صوغ مفعول منه . نحو : عمله زيد ، فهو معمول .

تعدية الفعل الثلاثي :

ثم اعلم بأن تعدية الفعل الثلاثي ورد عن العرب بالهمز . نحو : كرم زيد ، في اللازم . وتقول في المتعدى : أكرم زيد عمرا . وبالتضعيف : نحو : فرِح زيدٌ في اللازم . وفرح زيد بكرا في المتعدي .

ولكن لم يطرد في سائر الأفعال . نعم تعدية الفعل بحرف الجر [1] . نحو : ذهب به ، وانطلق به . قد أتى عن العرب في كل من الأفعال من الثلاثي والرباعي . لكن هذا النوع مقصور على السماع ، والتعدية بالهمزة كذلك عند سيبويه ، وعند الأخفش قياسية . والتضعيف قياسي عند سيبويه ،

(١) حروف الجر وضعت لتجر معاني الأفعال ، إلى معاني الأسماء . على أنها مفعول به أو فيه ؛ أوله . أو معه . وبيان ذلك : في نحو مررت بالشيخ في داره في هدا اليوم . فإن إيقاع المرور على الشيخ بمعنى : أنه مفعول به ، وعلى داره واليوم . على أنهما بمفعول فيه . ومثال : غصت في البحر . لابتغاء الدر . فإن : إبتغاء مجرور باللام على أنه مفعول لأجله ، ولا يغير شيء من حروف الجر معنى الفعل الذي يعدى بها . والمراد من تغيير المعنى تبديله بمعنى آخر . الا الباء حالة كونها في بعض المواضع فإنها تغير معناه . وذلك البعض هو الموضع الذي لا يراد فيه لصوق معنى الفعل الوضعي بالمجرور . بل يصير المجرور فاعله . نحو ذهبت به ، فإنه ليس المراد به أن ذهابك لصق به . بل تصييرك إياه فاعل الذهاب . لأن معنى ذهبت : مضيت . ومعنى ذهبت بزيد صيرته ذاهبا . فقد غيرت الباء معناه إلى التصيير بخلاف مررت به ، أي : ألصقت المرور به ففرق بين الصاق فعل لمفعول كهذا المثال . وبين إيقاعه عليه كالمثال الأول . اهـ من تدريج الأداني .

ومقصور على السماع عند الأخفش . ومعنى التنبيه في قول الناظم : (تنبيه الفعل به معدى ... الخ) هو الأيقاظ في اللغة . وفي الاصطلاح عبارة عن عنوان البحث اللاحق المفهوم من البحث السابق إجمالا . والباء في « به » بمعنى : من .

قال البيتوشي رحمه الله .. (والبا بمعنى عن ومع من ، في على .) أي : الفعل منه ما هو متعد ، ومنه ما هو لازم . وما قلنا من أوجه الإعراب في الفصل ، يقال في التنبيه كسائر أسماء التراجم .

الفَصْل الثاني

لما فرغ الناظم من بيان أقسام الفعل ، شرع في بيان تصريفه، بقوله فصل الخ ، والفصل في الأصل مصدر جعل هنا بمعنى اسم الفاعل أعني الفاصل والفارق ، وفي الإصطلاح علامة تفرق بين البحثين ، ويقال أيضا اسم لجملة مختصة من العلم يشتمل على فروع ومسائل غالبا .

في بيان أمثلة (١) تصريف هذه الأفعال

تصريف ما مر من الأفعال ... بصيغ تأتي على التوالي
فكل ما دل على معنى مضى ... فذلك الماضي به الوضع قضى

يعني أن تصريف تلك الأفعال المتقدمة ستأتي . ثم اعلم بأن الفعل على ثلاثة أقسام : ماض ، ومضارع ، وأمر . وبينها الناظم على هذا الترتيب مقدما الماضي على المضارع والأمر . لأنه أصل بالنسبة للمضارع . ولأن المضارع يحصل بالزيادة على الماضي . ولا شك في فرعية ما حصل بالزيادة ، وأصالة ما حصل هو منه واشتق منه . والماضي هو ما دل على معنى مضى وانقضى . وعلامته قبول تاء التأنيث الساكنة لا المتحركة بحركة الاعراب . كسلمة وفاطمة . ولا يرد نحو : وقالت امرأة العزيز ، لإنها إنما حركت لعارض ، وهو التخلص من إلتقاء الساكنين :

فما بنى منه لفاعل حكى ... بالفتح منه أول المحرك
كنصر الفتى وذان نصرا ... فكلهم قد نصرُوا بلاَ ميرا
ونصرت والحرتا نصرتا ... فكلهن قد نصرن للفتى

(١) والمراد بأمثلة تصريف هذه الأفعال أمثلة الماضي والمضارع . والأمر والنهي واسماالفاعل والمفعول ، وصرفها بأن تلحق بهذه الأفعال علامة للتثنية ، والجمع والتأنيث .

نصرت أنت ، أنتمـا نصرتما ... نصرتم الخل فنعـم الكرمـا
نصرت انت أنتمـا نصرتمـا ... لا بل نصرتن محبا مغرمـا
نصرت لا بل كلنـا نصرنـا ... منقطعـا في حبنـا مُعَنّـا
وافعل افعـلّ كذاك استفعلا ... وكل باب حكمـه لذاتـلا .

ش : لما بين تعريف الماضي . شرع يبين في هذه الأبيات أنه على قسمين : مبنى للفاعل ، ومبنى للمفعول .

فالمبنى للفاعل ما كان أول متحرك منه مفتوحا . وذلك كنصر واجتمع ، فإن أول متحرك منه مفتوح ، وهو النون والتاء . وإنما حُرك أوله لرفضهم الإبتداء بالساكن . وكونه مفتوحا لأن الفتح أخف الحركات . ونصر ، مثال للغائب المفرد ، ونصرا لمثناه ، ونصروا لجمع الغائبين ، ونصرت للغائبة المفردة . ونصرتا لمثناها ، ونصرن لجمع الغائبات . ونصرت للمخاطب الواحد ، ونصرتما للمخاطبين ، ونصرتم للجمع . ونصرتن لجمع المخاطبات ، ونصرت للمتكلم ، ونصرنا كذلك أو المشارك معه غيره أو المعظم نفسه .

تنبيه : إنما زادوا تاء التأنيث في المفردة الغائبة للدلالة على التأنيث . نحو : ضربت . كما زادوا تاءاً متحركة للدلالة على التأنيث في الاسم أيضاً . نحو : ضاربة ، وقائمة . وإنما خصوا الساكنة بالفعل ، والمتحركة بالإسم ، تعادلا بينهما . إذ الفعل أثقل من الإسم ، وحركوها في التثنية لإلتقاء الساكنين . وزادوا تاءاً للمخاطب والمخاطبة والمتكلم ، وحركوها في الجميع ، خوف اللبس بتاء التأنيث الساكنة . وضموها للمتكلم لأن الضم أقوى ، والمتكلم أقوى ، ومقدم ، فأخذه ، وفتحوها للمخاطب لأنه لا يمكن الضم للإلتباس بالمتكلم . والفتح راجح على الكسر لخفته ، والمذكر أشرف ، فأخذه فبقي الكسر للمخاطبة فأخذته ووضعوا للمتكلم مع غيره أو المعظم نفسه ضميرا ، وهو « نا » . وفرقوا بين جمع المذكر الغائب والمؤنث كذلك باختصاص الذكور بالواو ، والمؤنث بالنون . كما فرقوا بين جمع المخاطب وجمع المخاطبة ، بإختصاص المذكر بالميم لمناسبه الواو التي هي علامة له في الغيبة . واختصاص المؤنث بالنون كما في جمع الغائبة. هكذا قال علماء هذا الشأن .

وأشار بقوله : وافعل افعلّ .. الخ . إلى أن تصريف سائر الأبواب كتصريف نصر من غير التباس فنقول : افعل ، افعلا ، افعلوا .. الخ فليست المعرفة بكثرة الأمثلة والتنظير . فالذكي يدرك بالنظر الواحد ما لا يدركه البليد بألف شاهد .

همزة الوصل والقطع :

فالهمزات السابقـات مطلقـا ... تحذف إن توصل بقول سبقا
وهكذا في الأمر أوْ في المصدر ... إلا ببـاب واحـد لم تـذر
اعني به افعـل فهـي فيـه ... همزة قطع عند مـن يعيـه

يعني أن الهمزات المتقدمات في استفعل وانفعل ونحوه ، تثبت في الإبتداء . نحو : استخرج ، للإحتياج إليها . لأن الإبتداء بالساكن متعذر . وتحذف إن سبقت بقول . كقولك : واستخرج وانطلق .

وحكم المصدر والأمر كحكم الفعل في الحذف وعدمه ، ويستثنى من ذلك باب الإفعال . فالهمزة فيه همزة قطع ، لا تحذف مطلقا [1] قال :

المبنى للمفعول من الماضي :

وكل مـا منه بمجهول ألـم ... فمنه ذو التحريك أولا يضم
كفُعل استفعل ذا وافْعِـلا ... وقس عليه كل فعل جُهِـلا
وهمزة الوصل لـه تضـم ... وكسر متلو الأخـير حـتم
كنُصر إبناى ، ومالي استخرجا ... وأسلك به في الكل هذا المنهجا

لما أنهى الكلام على المبنى للفاعل ، شرع يتكلم على المبنى للمفعول . فذكر أنه ما كان أول محرك منه مضموما وقبل آخره مكسورا . وذلك نحو

---

(١) أي : لا تحذف في الماضي ولا في الأمر ولا في المصدر. فتقول : قلت لوالدي أكرم هذا الأستاذ إكراما عظيما لأنه أكرمني « بإثبات الهمزة في الماضي وفي الأمر وفي المصدر. لأنها لا تسقط في الدرج بخلاف الهمزة في بقية الأفعال فإنها تحذف في الدرج كما قال الناظم . « إن توصل بقول سبقا »

نصر واستخرج . فإن أول متحرك منه وهو النون والتاء مضموم ، وما قبل الآخر ، وهو الراء فيهما مكسور . وتضم همزة الوصل بالتبعية لأول المحرك .

إذا كان في الفعل همزة الوصل . كاستخرج . واما إذا كان مفتتحا بتاء المطاوعـــة . فيضم أوله وثانيه . نحو : تدحرج . نقول تُدحرج بضم التاء والدال . وفي تكسر تكسر بضم التاء والكاف .

ومثل تاء المطاوعة ما أشبهها من كل تاء يعتد بزيادتها وإن لم تكن للمطاوعة نحو : تبختر وتعاقل تقول : تبختِر وتعوقل .

تنبيه : يحذف فاعله ويؤتى بالمفعول نائبا عنه . والحذف يكون لغرض إما لفظي كالإيجاز نحو « من عاقب بمثل ما عوقب به » .

أو السجع نحو : « من طابت سريرته حُمدت سيرته » .

أو لتصحيح الوزن كقوله :

علقتها عرضا وعلقت رجـــلا   غيري وعلق اخرى ذلك الرجل .

أي علقها الله ، أي جعلني أحبها عرضا بلا قصد .

أو معنوي كالعلم به . مثل قوله : « وخلق الإنسان ضعيفا » . أو للجهل به « كسرق المتاع » . أو إبهامه . « كتصدق على مسكين » . أو تعظيمه نحو « قطع » . أو لحقارته نحو : « سب الأمير » إلى غير ذلك مما تقرر في علم المعاني .

تنبيه : قول الشيخ حفظه الله تعالى . (وكسر متلو الأخير حتم) . يعني أن الماضي المبنى للمجهول يكسر ما قبل آخره حتما . أي : لازما . قال

فائدة : قد وردت أفعال مبنية للمجهول بأصل الوضع . والوارد من ذلك على نوعين .
أحدهما : ما لم يرد عن العرب له فعل مبني للمعلوم وذلك .
زهى ، عنى ، زكم ، حم ، جن ، سل ، شده ، امتقع لونه .
وثانيهما : ما ورد له فعل مبني للفاعل . ولكن إستعمال المبني للمجهول أكثر من استعمال المبني للمعلوم ، وذلك نحوا :
هزل ، نتج ، طل ، زكم ، اهـ من دروس التصريف .

العلامة الباجوري رحمه الله تعالى : (أي : ولو تقديرا فدخل نحو قيل . وبيعَ فإن أصلهما قُوِل ، وبُيِع بضم أولهما وكسر ما قبل آخرهما . لكن : استثقلت الكسرة على الواو في الأول . فنقلت لما قبلها بعد سلب حركته. ثم قلبت الواو ياءاً لوقوعها ساكنة بعد كسرة . فصار قيل .

وكذلك استثقلت الكسرة على الياء في الثاني فنقلت لما قبلها بعد سلب حركته فصَارَ بيع . ومعلوم أن محل الإحتياج لأحداث كسر ما قبل آخره إن لم يكن مكسورا في الأصل . وإلا بأن كان مكسورا في الأصل ، كما في نحو شُرِب. مبنيا للمجهول لم يحتج لذلك . وقيل يقدر أن الكسر الأصلي ذهب فخلفه آخر ولا داعي لهذا التقدير .

فرع:السر في ضم الأول من الفعل المبنى للمفعول ، وكسر ما قبل آخره ، التمييز بينه وبين المبنى للفاعل . والأصل فَعَل مثلا . فغيروه إلى فُعِل : بضم الأول وكسر الثاني ، دون سائر الأوزان ليبعد عن أوزان الإسم ، ولو كسر الأول ، وضم ما قبل آخره لحصل المقصود . لكن الخروج من الضمة إلى الكسرة أولى من العكس ، لأنه طلب الخفة بعد الثقل بخلاف عكسه . قال شيخنا نفعنا الله بعلومه :

تعريف المضارع :

وحيث واحد الحروف الأربعة   زيد على الماضي فذا مضارعه
من همزة دلت عـلى التكلم   والنون للأكـثر والمعظـــم
والتاء في الخطـاب للمذكـر   وللانـاث فردهـم والأكثر
ولاثنتـين غابتـا او مفـردة   واليا لجمع الغائبات موجدة
وللذكـور الغائبـين كلهـم   لواحد واثنـين او لجمعهـم

ش : هذه الحروف الأربعة . وهي الهمزة والنون والياء والتاء . المجموعة في قولك نأيت . إذا زيدت على الفعل الماضي يسمى مضارعا [1] . والمضارعة

---

(١) اسم فاعل من المضارعة

في اللغة : المشابهة [1] ، مأخوذة من الضرع ، كأن المتشابهين ارتضعا من ضرع واحد ، فهما اخوا رضاع . وهو مشابه لاسم الفاعل في الحركات والسكنات [2] فنقول : يضرب وضارب . ولهذه المشابهة أعرب من بين سائر الأفعال .

معاني حروف المضارعة :

وإنما زادوها فرقا بينه وبين الماضي ، فاختصت الزيادة بالمضارع . لأنه مؤخر بالزمان عن الفعل الماضي . والأصل عدم الزيادة فأخذه المقدم ، فتزاد الهمزة للمتكلم وحده . فتقول : أضرب . والنون للأكثر من واحد ، أو للمعظم نفسه . نحو : نقوم . والتاء للمخاطب المذكر ، سواءا إن كان مفردا أو مثنى أو مجموعا . وحكم الاناث كذلك . وأيضا للاثنتين الغائبتين . أو الغائبة المفردة . الأمثلة :

أنت تنصر ، وأنتما تنصران ، وأنتم تنصرون .

وانت تنصرين . وأنتما تنصران ، وأنتن تنصرن .

والهندان تنصران ، وهند تنصر .

والياء للذكور الغائبين من المفرد والمثنى والجمع .

ولجمع الغائبات . نحو : يقوم ، ويقومان ، ويقومون .

والوالدات يرضعن . وقول الناظم :

(كلهم — يغني عن قوله — لواحد واثنين أو لجمعهم ، وإنما ذكره لمجرد التوضيح، أو لتكملة البيت . فإن قيل: قد يسند الفعل المبدوء بالياء

---

(١) وفي الإصطلاح ما ذكره الناظم : بقوله ، وحيث واحد الحروف الأربعة الخ .

(٢) كما يشبه الإسم من جهة العموم لإشتراكه بين الحال والإستقبال : كما أن الإسم مثل رجل مشترك بين زيد وعمرو ، إذ الرجل بدون الألف واللام عام يصلح لأن يطلق على كل واحد من أفراد الرجال . ومن جهة الخصوص إذ المضارع يختص مع القرينة بأحد الزمانين أعني الحال والإستقبال كما أن رجلا يختص بالألف واللام بواحد من جميع أفراد الرجال انتهى من شرح الجرجاني على تصريف العزى .

إلى الله تعالى . نحو : (يفعل الله ما يشاء) ، مع أنه ليس بغائب ولا مذكر . تعالى الله عن ذلك .

فالأولى أن يقال لما عدا ما ذكرنا . فالجواب : بأن المراد اللفظ . فإذا قلت « يفعل الله ما يشاء » فالله لفظ مذكر غائب ، لأنه ليس بمتكلم ولا مخاطب ، وهو المراد بالغائب .

زمان المضارع :

والكل من حال أو استقبـــال	يفهمـــه الآتي عـــلى الإجمال
لكن إذا سوف أو السين دخل	به فباستقباله قـــد أستقـــل
وإن تصدره بـــلام الإبتـــدا	فاخصص به الحال على ما اعتمدا

اختلف العلماء في المضارع . هل يدل على الحال ، أو الاستقبال ، أو مشترك بينهما . والصحيح ما ذكره الناظم . أنه صالح للحال والاستقبال . والمراد من الحال : ما تركب من طرفي الماضي والمستقبل مع ما بينهما ، لا خصوص اللحظة التي أنت فيها .

والمراد من الاستقبال : ما ترقب وجوده بعد زمانك الذي أنت فيه .

وما قلنا من أنه صالح للحال والإستقبال ، إذا كان مجردا من القرائن الحالية والاستقبالية . وأما إذا عرضت معه إحدى القرينتين . خص بأحدهما . نحو : تضرب ، ويضرب الآن ، ويضرب غدا .

والقرينة في اللغة فَعِيلَة بمعنى الفاعل ، مأخوذة من المقارنة . وفي الاصطلاح أمر يشعر إلى المطلوب . ومن القرائن التي تخصصه بالاستقبال ، دخول حرفي التنفيس أي تأخر الفعل في الزمن المستقبل . يقال : نفسته . أي : وسعته . وذاك الحرف هو : السين ، وسوف .

قال الباجوري : والصحيح أن السين حرف مستقل ، لا منقوص من سوف ، لأنه أكثر استعمالا منه . ولو كان فرعا لكان أقل . لأن الأصل أحق بكثرة الإستعمال . وسوف أكثر تنفيسا منه . وقد يخفف بحذف الفاء .

فيقال سو ، وقد يقال سى بقلب الواو ياءاً . وقد تُحذف الواو فيسكن الفاء الذي كان متحركا لأجل الساكنين فيقال سف .

والباء في كلام الشيخ بمعنى على في قوله: (به فباستقباله قد استقل) .

ومن القرائن أيضا . إقترانه بحرف من حروف النصب ، كما في قوله تعالى : « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى »ويسمى الفعل عند إقترانه بالقرينة الدالة على الاستقبال . مستقبلا بفتح الباء بصيغة اسم المفعول كما هو المشهور . لأنك تستقبله . فإن الزمان قارٌّ في نفسه وأنت ذاهب إليه . والإستقبال ينسب إلى الآتي دون القار ، أو بصيغة إسم الفاعل ، وهو الأولى لأنه الأنسب بمقابلته للماضي . فكما أنه أي الفعل الماضي على صيغة اسم الفاعل، فقياسه أن يكون مستقبل كذلك .

ومن القرائن التي تخصصه بالحال ، دخول لام الإبتداء كما أشار اليه بقوله : (وإن تصدره بلام الإبتدا .. الخ) قال الله تعالى حكاية عن يعقوب : « إني ليحزنني أن تذهبوا به » .

فإن قيل هل يجوز اجتماع قرينتي الحال والاستقبال في كلمة واحدة ؟ . قلنا لا يجوز . ذلك لأن بينهما منافاة .

فإن قيل منقوض قولكم بنحو قوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » . « ولسوف أخرج حياً . » فإن اللام للحال وسوف للاستقبال .

فالجواب : بأن اللام ليست للحال . بل للتأكيد . ويجوز أن يكون مدخول اللام غير مدخول سوف . حتى يكون تقدير الكلام، ولأنت سوف يعطيك ربك فترضى . والآية الثانية ولأنا سوف أخرج حيا . ويجوز أن تكون اللام هنا للدلالة على أن ذلك كائن لا محالة فتنزل منزلة الواقع وإن تأخر لحكمة [1]

(١) ولا يجوز أن تكون للقسم ، لأنها لا تدخل على المضارع إلا مع النون المؤكدة . ومن أمثلة تنزيل المستقبل الصرف بمنزلة الحال : قوله تعالى « وإن الدين لواقع » . وقوله : « ذلك يوم مجموع له الناس » . فعبر عما سيقع بصيغة الواقع في الحال . وذلك لأن وقوع يوم القيامة كائن لا شك فيه .

كما في قوله تعالى : « وإن ربك ليحكم بينهم » . إذ لا شك في وقوعه .

تنبيه : قول الناظم (وإن تصدره) البيت : إن جازمة شرطية . وتصدر فعل الشرط ، والفاء واقعة في جواب الشرط . وإنما قرن الجواب بالفاء لأنه لا يصلح أن يكون جوابا ، لكونه فعل أمر . قال ابن مالك في الخلاصة :

(واقرن بفا حتما جوابا لو جعل ..) إلى آخره .

قال شيخنا حفظه الله :

تقسيم المضارع إلى مبنى للفاعل ومبنى للمفعول :

وكل ما منه ثلاثيا يرى   ماضيه أو ذا خمسة أو أكثر
فافتح لما دل على المضارع   إن صغته لفاعل في الواقع
وكل ما الماضي له رباعي   فضم ذا المفتوح بالإجماع
وميِّزنْ ما لفاعل بني   بكسر متلو الأخير البين

ش : إعلم أن المضارع إما مبنى للفاعل، وإمّا مبنى للمفعول ، وقد بيّنهما مُقدما الأول بقوله : « وكل ما منه .. إلى آخره » .

وحاصل القول : أن الفعل المضارع إذا كان ماضيه ثلاثيا ، أو خماسيا ، أو سداسيا ، يفتح منه حرف المضارعة . كينْصر ، ويَنْطلق ، ويَستخرج بفتح حرف المضارع وسكون ما يليه .

وأما إن كان رباعيا أصالة ، أو مزيدا فيه ، فتضم حرف المضارعة . كما قال : « وكل ما الماضي له رباعي .. الخ » نحو : يدحرج ، ويكرم ، ويُفرِّح ، ويقاتل . وإنما يضم ما كان ماضيه على أربعة أحرف ، لأنه لو فتح يجلس مضارع أجلس مثلا ، لحصل الإلتباس . لأنه لا يعلم أنه مضارع المجرد لجلس ، أو المزيد كأجلس ، ثم حمل عليه ما كان على أربعة أحرف ، وإن لم يحصل ذلك كيدحرج .

وأما الفتح فيما سوى ذلك فللخفة ولأنه الأصل . ولا يرد على ذلك نحو :

إهراق يهريق ، واسطاع يُسطيع . بضم حرف المضارعة ، مع أنهما ليسا من الرباعي . لأن الهاء والسين زائدتان على خلاف القياس . فكأنهما على أربعة حروف تقديرا . ولما ضم حرف المضارعة من الفعل الرباعي صار مشبها للمبنى للمفعول ، ذكر علامة فارقة بينهما بقوله : « وميزنّ ما لفاعل بنى .. الخ » . وهي أن الرباعي والمبنى للمفعول وإن اشترّكا في ضم حرف المضارعة فقد تفرقا فيما قبل الآخر . فيكسر في الأول ، ويفتح في الثاني . قال شيخنا مبينا للأمثلة بقوله :

فهاك تصريف الثلاثي تعرف   تصريف ما زاد بلا توقف
كينصر المظلوم ينصرانه   وينصرونه لعلو شأنه
وتنصر الحرة تنصران   ينصرن هُنّ للفتى المهان
وتنصر الصالح أنت يا فتى   وتنصران تنصرون المخبتا
وتنصرين الخل يا ذات الحجى   وتنصران بل وتنصرن رجا (١)
وانصر المظلوم بل وننصر   ويقتفي في الكل هذا الأثر

تقول : للمفرد الغائب ينصر ، وللمثنى ينصران ، وللجمع ينصرون . وللمخاطب تنصر ، وللمثنى تنصران ، وللجمع تنصرون . وللمتكلم انصر وللمعظم نفسه المشارك معه غيره ننصر . وللمفردة الغائبة تنصر ، وللغائبتين تنصران ، ولجمع الغائبات ينصرن .

وللمخاطبة تنصرين، وللمخاطبتين تنصران. وللجمع تنصرن. وقس على مادة (نصر) سائر الأفعال. كما أشار إليه بقوله: (ويقتفي في الكل هذا الأثر).

المبني للمجهول من المضارع

قال شيخنا مبينا للمبنى للمفعول بقوله :

وكل ما تبنيه للمجهول   منه بلا استثنا ولا تفصيل
فضم ما اختص به المضارع   وافتح لما له الأخير تابع

(١) مفعول لأجله . أي : وتنصرن من أجل رجاء في ثواب أو جزاء أو مال أو نحوه .

كيطلب الدعا ويرتجي الفرج   والكل صرّفه كذا ولا حرج

المضارع المبنى للمجهول يضم منه حرف المضارعة ، ويفتح ما قبل آخره في الأفعال كلها . كيضرب ، ويكرم ، ويرتجي ، ويستخرج .

نفي المضارع ب « ما » و « لا » :

فلما فرغ من بيان أقسامه شرع فيما يتعلق به . فمنها أنه يدخل على الفعل المضارع ما ولا النافيتان والجوازم . والنواصب ولا الناهية .

وما ، ولا في النفي يدخلان   عليه لكن لا يغيران
صيغته كأنت لا تنصر ذا   وأنتما لا تنصران الجهبذا

تدخل ما ، ولا النافيتان على الفعل المضارع ، ولا يغيران صيغته . تقول : ما تنصر ، ما تنصران ، ما تنصرون .

لا تنصر ، لا تنصران ، لا تنصرون . وهكذا في سائر الأفعال . وقد سمع من كلامهم ، الجزم بلا النافية إذا صلح قبلها كي .

نحو قولك : جئته لا يكن له على حجة .

عمل الجازم والناصب في المضارع :

والجازم الداخل يلغي الحركة   ونون الاعراب كذا ما تركه
لا النون للنسوة إذ تلك ترى   لهن كالواو لما قد ذكرا
ويبدل الناصب منه ضما   فتحا ونون الرفع يلغي حتما
كذاك لم ينصر وذا لن ينصرا   لم ينصروا لن ينصروا قوما برا

يدخل الجازم على المضارع فيلغى الحركة منه ، إذا كان مسندا لواحد . نحو : لم ينصرْ بسكون الراء . وكذا النون في الأمثلة الخمسة . نحو : لم ينصرا ، لم ينصروا ، لم تنصري . وإنما حذفت النون في هذه الأمثلة لأنها علامة للرفع ، كالضمة في الواحد . فكما تحذف الحركة هناك . تحذف

النون هنا ، ولا تحذف نون النسوة في قولك : لم ينصرن . فلا تقول لم ينصر ، لأن النون هنا كالواو في جمع المذكر . فكما أن الواو هناك إسم في لم ينصروا . فكذا النون هنا ، فتثبت على كل حال . وإذا دخل الناصب على المضارع أبدل ضمته بفتحة . تقول : لن ينصر . وإنما عمل النصب لكونه مشابها لأن فهي تنصب الأسماء . وهذه تنصب الأفعال ، ويحذف النونات من الأمثلة الخمسة كالجازم . وإنما حذف الناصب هذه النونات حملا له على الجزم . لأن الجزم في الأفعال بمنزلة الجر في الأسماء . فكما حمل النصب على الجر في الأسماء في التثنية والجمع ، فكذا حمل هنا على الجزم ، وحذفت النونات المحذوفة في حالة الجزم . قاله العلامة السعد في شرحه :

لام الأمر :

ويجزم الفعل بلام الأمر ... فقل لأمر غائب بالنصر

لينصر ابني وهما لينصرا ... لينصروا أقوامهم فيما عرا

لتنصر الحرة بل لتنصرا ... مضنى لينصرن الذي عاف الكرى

وأمر مجهول لينصر الفتى ... لينصرا لينصروا ممن عتا

لتنصر الفتاة بل لتنصرا ... هما لينصرن على ذوي افترا

قلت لأنصر أو لننصر كلنا ... وقس على ذا شبه هذا في البنا

من الجوازم لام الأمر ، فيجزم الفعل المضارع لأنه لما دخله لام الأمر شابه أمر المخاطب ، وهو مبني . ولم يمكن بناء ذلك لوجود حرف المضارعة مع عدم تعذر الاعراب ، فأعْرِبَ بإعراب يشبه البناء . وهو السكون . لأن الأصل في البناء السكون . كما قال إبن مالك . (والأصل في المبنى أن يسكنا) .

ولام الأمر تكون مكسورة وفتحها لغة سُليم . قال البيتوشي :

واللام للأمر أتت مكسورة ... وفتحت سُليمْ المشهورة

تقول لأمر مفرد الغائب ، لينصر ، وللمثنى لينصرا ، وللجمع لينصروا .

وقس على هذا نظائره . وأشار بقوله : (لأمر غائب بالنصر) . إلى أنه لا يؤمر المخاطب : بلام الأمر . لأن له صيغة مختصة به ، ويجوز على قلة إدخال اللام في المضارع المخاطب ، لتفيد التاء الخطاب . واللام : الغيبة مع التّخصيص. على كون بعضهم حاضرا . وبعضهم غائبا كقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم « لتأخذوا مصافكم » .

جزم الفعل بـ « لا » الناهية :

ويجزم الفعل بلا الناهية ... فقل لغائب تكون ناهيه[1]

لا ينصر ابني وهما لا ينصرا ... فكلهم لا ينصروا من غدرا

لا تنصروا الخود هما لا تنصرا ... فهن لاينصرن زورا مفترى

ونهى حاضر اصغ لصيغته ... أعني الذي خاطبته في حضرته

لا تنصر الباغي فذاك يخصر ... وأنتما لا تنصرا لا تنصروا

لا تنصري لا تنصرا من لاأقتصد ... فينا ولا تنصرن أرباب الحسد

وهكذا باقي قياس الأمثلة :

من الجوازم لا الناهية . وهي التي يطلب بها ترك الفعل وإسناد النهي إليها مجاز . لأن الناهي هو المتكلم بواسطتها . وإنما عملت الجزم لكونها نظيرة لام الأمر من جهة أنهما للطلب . لكن لام الأمر لطلب الفعل ، وهي لطلب تركه . تقول للغائب لا ينصر ، لا ينصرا ، لا ينصروا . وهكذا . وللحاضر لا تنصر لا تنصرا ، لا تنصروا . وقس على هذا سائر الأفعال. (والأمر بالصيغة فافهم عمله) :

الأمر بالصيغة :

الفظ به لفظ مضارع جُزم ... مع حذف حرف للمضارع التُزم

فإن يكن ما بعده محركا ... فهو على صورته قد تركا

فقل إذا أمرت من تدحرج ... لانت دحرج دحرجا ودحرجوا

ودحرجي ودحرجا ودحرجن ... ومثل هذا شبه هذا صرِّفن

(١) ولا يخفى ما بين الناهية في الشطر الأول ، وناهية في الثاني من الجناس المماثل مع إختلاف المعنى .

وإن يكن مـــا بعده مسكنـــا	فليس عن همزة وصل ذا غنى
تابعةٌ في الضم عينَ الفعـــل	مكسورةٌ في غـيره للأصل
تقول فانصر انصرا وانصـــري	كذا انصروا وانصرن زاكي العنصر

وقس عليه اضرب كذا اذهب وانطلق

إلا الربـــاعـــيّ كـــأكرم المحـــق

فباب ذا همزتـــــه مفتوحـــة	إذهـــي في بنيتـــه صريحـــة

ش : لما أنهى الكلام على الأمر باللام ، شرع يتكلم على الأمر بالصيغة وتعريفه : كلمة أفادت الطلب بذاتها ، قابلة لياء المخاطبة ، فاحترز عن القيد الأول ، الكلمة التي لا تفيد الطلب نحو : يضرب ، وعن الثاني التي أفادت الطلب . لكن لا بذاتها ، بل بلام الأمر نحو : ليضرب . وعن الثالث : إسم فعل الأمر كصه ، ومه وحيّهل ، فإنه وإن كان دالا على الطلب لكن لا بقيد ياء المخاطبة . وصيغته أن تنطق بمضارع مجزوم وبعد حذف حرف المضارعة ، تنظر إلى ما بعد حرف المضارعة . فإما أن يكون متحركا أو ساكنا .

فإن كان متحركا فتتركه على ما هو عليه . كما تقول : إذا أمرت ، من مادة دحرج يدحرج بسكون الجيم في المضارع . فإذا حذفت حرف المضارعة وهو الياء منه ، وجدت ما بعدها وهو الدال متحركا فهو صيغة الأمر فحينئذ تقول للمفرد دحرج ، وللمثنى دحرجا ، وللجمع دحرجوا .

وللمفردة المخاطبة دحرجي بحذف النون ، ولمثناها كما تقدم . ولجمعها دحرجن بإثبات النون لإنها ضمير لا علامة . وقس على هذا نظائره .

وإن كان ما بعد حرف المضارعة المحذوف ساكنا ، فتحتاج إلى همزة وصل ليمكن النطق بالساكن ، ثم إن كان عين الفعل المضارع مضموما فيضم همزة الوصل لمناسبة حركة العين ، ولأنها لو كسرت لثقل الخروج من الكسرة إلى الضمة ، ولو فتحت لالتبس بالمضارع إذا كان للمتكلم . ومثاله ما قاله الشيخ في النظم . تقول : فانصر ، انصرا .. الخ ، وإن كان

عين الفعل المضارع مكسوراً كيضرب ، أو مفتوحا كيشرب ، فتكسر همزة الوصل للأصل ، أي : في الأصل هي مكسورة ، فلا نحتاج أن نقول كانت ساكنة ، ثم لما احتيج إلى تحركها حركت بالكسر . وهذا ظاهر مذهب سيبويه ، فنقول : اضرب ، اشرب ، انطلق ، استخرج ، ولما استشعر شيخنا إعتراضا وهو : أن أكرم بفتح الهمزة أمر من تكرم ، وما بعد حرف المضارعة ساكن ، وعينه مكسورة . فلم لم يُزد في أوله همزة وصل مكسورة ؟ أجاب : بأن محل ذلك في الثلاثي والخماسي والسداسي . وأما الرباعي فمستثنى بقولنا إلا الرباعي كأكرم المحق . الخ فإن همزة هذا الباب مفتوحة بناء على الأصل المتروك ، لأن أصل تكرم تؤكرم ، فحذفوا الهمزة لإجتماع الهمزتين في نحو : أكرم ثم حمل البواقي عليه :

حكم اجتماع التاءين في أول المضارع :

وعندمـــا تجتمـــع التــــاءآن	بأول المضارع أحذف ثـــاني
أوْ أولا على اختلاف العلمـــاء	وليس حتم عندهم حذفهمـــا
لقولنـــا ثم تراكـــم السحب	وتراكـــم الريـــاح والكثب
كالحذف في أنت له تصـــدى	وسورة الليـــل بهـــا تلظـــى

إذا اجتمع التاءان في أول المضارع ، تاء المضارعة وتاء الماضي من نحو : تفعل وتفاعل وتفعلل . احذف إحدى التائين .

إما الثاني كما هو مذهب البصريين ، لأن الأول حرف المضارعة . أو الأول على ما قاله بعضهم . لأن الثانية للمطاوعة . وحذفها مخل . ومثال ذلك :

تراكم السحب . والأصل تتراكم .

وقوله : (كالحذف في أنت له تصدى ..) . أشار إلى ما في التنزيل « فأنت له تصدى . » والأصل تتصدى ، ولو كان ماضياً لوجب أن يقال : تصديت ، لأنه خطاب .

« وسورة الليل بها تلظى » إشارة إلى قوله تعالى : « فأنذرتكم نارا تلظى » .

أي : تتلهب . والأصل تتلظى . ولو كان ماضيا لوجب أن يقال تلظت . وإنما قلنا من تفعل وتفاعل .. الخ بلفظ المبنى للفاعل إشارة إلى أن الحذف لا يجوز في المبنى للمفعول أصلا . لأنه خلاف الأصل فلا يرتكب ، إلا في الأقوى وهو المبنى للفاعل ، ولأنه لو دخل الحذف على المبنى للمفعول لحصل فيه الإلتباس . إذ لو حذفت منه التاء الأولى [١] لالتبس بالمبنى للفاعل المحذوف منه التاء . فإن الفارق بينهما ضم التاء الأولى ، ولو حذفت منه التاء الثانية [٢] لالتبس بالمبنى للمفعول . من مضارع فعل وفاعل قال شيخنا حفظه الله تعالى :

قلب تاء الافتعال طاءاً :

فإن تحل الصاد في فاء إفتعـــل	فالطاء من تاء لـــه أتى بدل
ومثل صاد ضادهـــا والطـــاء	ومتصـــرفا تهـــا والظـــاء
كاصطلح القوم ولم يصطلحوا	وذا اصطلاح أوهنا المصطلح
وإن تكن دالا وذ الا فافتعـــل	أو زاء الدّال لتائـــه بـــدل

كقولك إدّن ، وادّكر ، كذا ازدجر
من دين أو ذكر ومن زجر المصـــر

إذا صارت الصاد فاءاً لافتعل ، قلبت التاء طاءاً . فتقول : اصطلح ، والأصل اصتلح . قلبت التاء طاءاً وصار كما ترى .

وفي المضارع يصطلح . والأصل يصتلح . وفي المصدر إصطلاحا . والأصل إصتلاحا .

ومثل الصاد الضاد ، اذا بنيت من الضرب صيغة الافتعال فتقلب التاء طاءاً . كما تقول في الماضي اضطرب : والأصل اضترب ، فقلبت تاؤه طاءاً .

(١) أي : فيما اذا بنى للمفعول ، من نحو : تتجنب المضمومة ، فقيل تجنب بحذف الأول . لا لتبس المبنى للمفعول المحذوف منه أولى التاءين بالمبني للفاعل المحذوف منه التاء .

(٢) فقيل تجنب وتقاتل ، لالتبس المبني للمفعول منها . بالمبني للمفعول من مضارع فعل بالتضعيف ، كتجنب ، وفاعل ، كتقاتل ، وفعلل : كتدحرج .

وفي المضارع يضطرب ، والأصل يضترب . وكذلك إذا صارت الظاءُ فاء في افتعل فتقلب التاء طاءاً فتقول : اضطرد ، والأصل اضترد ، وفي المضارع يضطرد ، والأصل يضترد ، وأشار بقوله : « ومتصرفاتها .. » إلى ان اسم الفاعل والمفعول وظرف المكان ، كالماضي والمضارع فيما تقدم .

مثلا : في إسم الفاعل من : اصطلح مصطلح بكسر اللام ، والأصل : مصتلح . ولا تخفى عليك سائر الأمثلة . واعلم أن الوجه في نحو : إصطلح واضطرب عدم الإدغام ، لإن حروف الصفير وهي : الزاء المعجمة والسين والصاد المهملتان لا تدغم في غيرها .

وبقلة ورد اصّلح واضّرّب بقلب الثاني وهو الطاء إلى الأول . أي : إلى جنس الأول . وهو الصاد والضاد . ثم الإدغام [١] . وإما في نحو إضطرد فيحب الإدغام لإجتماع المثلين مع عدم المانع من الإدغام [٢] . وأما في نحو : اضطلم فثلاثة أوجه :

الأول : اضطلم بلا إدغام . والثاني : اطّلم : بالطاء المهملة بقلب المعجمة إليها . والثالث : اضّلم : بالضاء المعجمة ورويت الوجوه الثلاثة في قول زهير :

هو الجواد الذي يعطيك نائلـــه	عفوا ويظلم أحيانا فيضطلم .

قلب تاء الافتعال دالاً :

وأشار بقوله (وإن تكن دالا وذالا .. الخ » إلى أنه إن بنيت صيغة الافتعال من الدّرء ، أو من الزجر ، أوْ من الذكر ، وقعت الدال أو الزاي ، أو الذال فاءاً في افتعل ، فتقلب التاء دالا في الثلاثة وتدغم . كأن تقول : ادكر : والأصل ، ادتكر . فقلبت التاء دالا كما ترى . وكذلك :

(١) أي : ادغام الأول في الثاني .

(٢) وهو عدم وجود حرف الصفير .

ازدجر . والأصل : ازتجر . فقلبت التاء دالاً . وكذلك إذ دكر . والأصل : اذ تكر قلبت التاء دالا .

وفي ازدجر وجهان . الأول : بلا ادغام كما مر قال الله تعالى : « و قالوا مجنون وازدجر » . والثاني : ازّجر بقلب الدال زاياً مع الإدغام .

وفي اذدكر ثلاثة أوجه : الأولى : بلا ادغام كما سبق .

والثاني : (اذّكر) بقلب الدال ذالاً مع الادغام .

والثالث : بعكس ذلك . ولا يخفى عليك سائر التصاريف .

وقول الشيخ : (من دين) . راجع لقوله في أول الشطر (ادّن) . والمقصود ما كان فيه الفاء دّالاً .

وقوله : (أوذكر) . راجع لقوله : (وادّكر) لكن على الوجه الثالث فيه .

وقوله : (ومن زجر المصر) راجع لقوله (كذا ازدجر) . ويسمى عند أهل البديع باللف والنشر المرتب . كقوله تعالى « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ، ولتبتغوا من فضله » .

فالسكون راجع إلى الليل ، والإبتغاء راجع إلى النهار . وكقول أمرؤ القيس .

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها العناب والحشف البالي

فالعناب راجع إلى الرطب والحشف راجع إلى اليابس .

نونا التأكيد في المضارع :

والفعل من أمر ومن مضارع   إذا أفاد طلبا في الواقع
يجوز أن تلحقه نونان   لطلب فيه تؤكدان
ساكنة قد ألزموها المنعا   من المثنى والإناث جمعا

وذات تشديد وفتح يؤثر   وفي المثنى والأناث تكسر
وبعد نون نسوة من قبلها   زد ألفا بينهما لفصلها
ومنعهم ساكنة لفعل   جمع الإناث والمثنى الكل
لمنعهم لقاء ساكنين   إلا بشرط بانَ مع شرطين
كونهما بكلمة والأقدم   حرف إمتداد والأخير مدغم
كصيغة الفاعل من ردّ ومدّ   وما سواه شذ غير معتمد

فعل الأمر بالصيغة والمضارع إذا أفاد طلبا ، كأن تقدمه نهى أو استفهام أو نحو ذلك . يجوز أن تدخل عليه نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة .

واعلم ان شيخنا الناظم قد أطلق الجواز بدون تفصيل ، وهذا يستقيم في فعل الأمر . وأما المضارع فله خمس حالات . الأولى : وجوب توكيده إذا كان جواب قسم متصل مبتدأ ، فيجب توكيده حينئذ باللام والنون معا عند البصريين . نحو : والله لتضربن زيدا . وخلوه من أحدهما شاذ وضرورة . فإن خلا منهما معا نحو : والله أقوم ، قدر قبله حرف النفي ، وكان المعنى على نفي القيام . ولذا حكمت الحنفية على من قال : والله أصوم ، بحنثه بالصوم . وعند غيرهم يحنث بعدمه لابتناء الأيمان على العرف .

الثانية : قربه من الواجب عند سيبويه ، وهو الواقع شرطا ، بعد إن المؤكدة بما . نحو : إما تضربن زيداً اضربه .

الثالثة : كثرته : وهو الذي دل على الطلب نحو لتضربن أو تقدمه أحدى أدوات الاستفهام . اسمية كانت أو حرفية . ومثله التحضيض ، والعرض ، والتمني . (كهلا تضربن) ، والاّ تنزلن عندنا . وليتك تقيمن معنا .

الرابعة : قلّته وهو توكيده بعد ما الزائدة ، ولا الناهية. والخامسة(أقل) وذلك بعد لم كقول الشاعر :

يحسبه الجاهل ما لم يعلما   شيخا على كرسيه معمما [1] .

(١) يصف جبلا قد عمه الخصب وعمه النبات .

وكذا الواقع بعد غير إمّا من أدوات الشرط . كقول الشاعر .

من يثقفن منهم فليس بآيــب   أبدا وقتل بني قتيبة شافــي

وبقيت سادسة : وهو امتناع توكيده : وذلك في جواب قسم منفي . نحو : والله لا نفعل كذا . وأما قول الشاعر :

تالله لا يحمدن المرء مجتنبــا   فعل الكرام ولو فاق الورى حسبا

فشاذ أو ضرورة . وكذا إن كان حالاً نحو : والله يقوم زيد الآن .

وكذا تمتنع النون في الفعل المفصول من لام القسم نحو :

(لإلى الله تحشرون) .(١)

وقد علم من كلامه أن الفعل الماضي لا يؤكد وهو كذلك . لأن الحاصل في زمن الماضي لا يحتمل التأكيد . ولا تدخل النون الخفيفة على المثنى وجمع الإناث . وأمّا نون الثقيلة فتدخل على الاطلاق وتفتح . إلا في المثنى وجمع الإناث فتكسر . فتقول : إذهبان للإثنين . واذهبنان للنسوة بكسر النون فيهما تشبيها لها بنون التثنية ، لانها واقعة بعد الألف مثل نون التثنية . وقد أجاز يونس والكوفيون أن يلحقهما نون الخفيفة باقية على السكون عند يونس ، ومتحركة بالكسر عند غيره . وحمل عليه قوله تعالى : « ولا تتّبعانّ » . وهو مخالف للقياس واستعمال الفصحاء ، وهي في الآية ليست نون التوكيد ، بل نون إعراب (٢) . وأشار بقوله : (وبعد نون نسوة) الخ إلى أن تجعل ألفاً بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة للفصل وخصت الألف لخفتها . فتقول في الأصل : اضربن ، فلما أدخلت نون التوكيد الثقيلة وهي محسوبة بنونين فصار اضربنن فجعلت الألف للفصل بين النونين . فصار

(١) بالياء مبنيا للمفعول ، أو بالتاء مبنيا للفاعل ، يقال : ثقفته من باب فهم أى : وجدته : كما قال الله تعالى « فاقتلوهم حيث ثقفتموهم » .

(٢) لأن الواو حالية لا عاطفة على الأمر في قوله . فاستقيما ، ولا للنفي ، والفعل مرفوع ، والجملة في موضع الحال .

اضربنان ، ولما استشعر الناظم سؤالاً وهو : لماذا منعوا دخول نون الخفيفة في فعل الإثنين وجماعة النسوة ، بيّن ذلك بأن منعهم ذلك لأجل إلتقاء الساكنين ، وهو لا يجوز إلا بشروط . بقوله : (ومنعهم ساكنة لفعل جمع الإناث والمثنى الكل .. الخ) . والساكنان هنا الألف والنون ، ولو حركتها لأخرجتها عن وضعها لأنها لا تقبل الحركة بدليل حذفها في نحو : اضرب الرجل . والأصل : اضربن دون تحريكها . قال الشاعر :

لا تهـين الفقـير علــك أن   تركع يوما والدهر قد رفعه (١)

مواضع التقاء الساكنين :

أي : لا تهينَنّ ، ويجوز إلتقاء الساكنين بثلاث شروط . كما قال : (إلا بشرط بان مع شرطين) .

الأول : كونهما بكلمة . الثاني : الأول من الساكنين حرف مد وهو الواو والألف والياء السواكن . والثالث: حرف الأخير مدغم في حرف آخر ، وذلك كصيغة الفاعل من رد ومد ، فنقول راد وماد . فإن الألف والدال ساكنان . والألف حرف مد ، والدال مدغم . فجاز لأن اللسان يرتفع عنهما دفعة واحدة بغير كلفة ، والمدغم فيه متحرك . فيصير الثاني من الساكنين ، كلا ساكن ، فلا يتحقق إلتقاء الساكنين ، الخالص السكون ، وما سوى ذلك فشاذ غير معتمد ، كما في الإسم المعرف باللام الداخلة عليه همزة الإستفهام نحو آلحسن عندك . وكما في قوله تعالى (آلآن).(٢)

حذف واو الذكور وياء المخاطبة في المضارع المؤكد بنون التوكيد :

قال رحمه الله :

وواو جمع ثم يــاء الواحــدة   حذفهما في ذا المحل قاعــدة

(١) من أهان يهين . دخلت عليه لا الناهية فسكنت النون جزما . ثم حذفت الياء لإلتقاء الساكنين ثم أكد بالنون . فعادت الياء المحذوفة لزوال علة الحذف فصار لا تهينن بفتح النون الأولى . ثم حذفت الخفيفة ، وإنما فتحت النون التي هي لام الكلمة ، دلالة على حذف الخفيفة .

(٢) ومعنى كونه شاذا أي مخالف للقياس فقط ، لتواتر ما نقله في التنزيل .

إلا إذا يفتح ما قبلهما   فضم واواً واكسر الياء منهما
نحو اخشون وأخشين يا جارية   من جور باغ في الورى وباغية

تحذف واو جمع الذكور الغائبين والمخاطبين ، وياء المخاطبة ، إذا دخل على الفعل نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة ، نقول : قبل دخول لا الناهية ، تضربون أو تضربين . فلما دخلت لا الناهية قلت لا تضربوا ، ولا تضربي . ثم تدخل عليه نون التوكيد فنقول لا تضربون بسكون الواو ، وتشديد النون أو التخفيف ، أو لا تضربينّ . فالتقى الساكنان وهما الواو وإحدى النونين ، فحذفت الواو وبقيت الضمة في الأولى والكسرة في الثانية ، دليلا على الحذف المذكور ، فصار لا تضربُنّ ، ولا تضربِنّ ، ومنه قوله تعالى : « ولا يصدُنُّك عنها » . هذا إذا كان ما قبل الواو مضموما ، وما قبل الياء مكسورا لتدل على ذلك . وأما ما كان قبلهما مفتوحا فإنهما لا يحذفان حينئذ لعدم ما يدل عليهما بل تحرك الواو بالضمة والياء بالكسرة لدفع التقاء الساكنين . كما أشار إليه بقوله : « فضم واوا واكسر الياء منهما » . كقولك لا تخشون . أصله تخشَيُونَ ، حذفت ضمة الياء للثقل ، ثم الياء لإلتقاء الساكنين . فقيل: تخشون . وادخل لا الناهية فحذفت نون الإعراب فقيل: لا تخشو. فلما الحقت نون التوكيد التقى الساكنان الواو والنون المدغمة ، ولم تحذف الواو لعدم ما يدل عليه بل حرك بما يناسبه وهو الضم لكونه أخته . فقيل لا تخشون ، وفي الأمر اخشون . أصله اخشيو ، حذفت ضمة الياء للثقل ، ثم الياء لالتقاء الساكنين. فقيل : اخشو ، ثم ادخل عليه نون التوكيد، فالتقى الساكنان ، ولم يحذف الواوْ لما سبق ، بل حرك بما يناسبه كما مر .

وكذلك لا تخشين أصله تخشيين ، حذفت كسرة الياء ثم الياء . وأدخل لا الناهية ، وحذفت النون فقيل لا تخشى . فلما ألحق نون التوكيد إلتقى الساكنان ، الياء والنون فلم تحذف الياء لما مر . بل حركت بالكسر للمناسبة . وفي الأمر اخشين بالنون الخفيفة كما في مثال الناظم ، أصله اخشيْ .

ولما ألحقت نون التوكيد التقى الساكنان . الياء والنون المدغمة . فلم تحذف الياء لما خلا ، بل حركت بالكسر .

وقوله : (من جور باغ في الورى وباغية) . تكملة للبيت . والقاعدة من قوله : (في ذا المحل قاعدة) . حكم كلي ينطبق على سائر جزئياته ، لتعرف منه أحكام معناه . وكذا الضابط والقانون .

حذف نون الاعراب لأجل نون التوكيد :

قال :

ونون إعراب جميعها حذف   لنون توكيد وذا لا يختلف
آخر فعل واحد أو واحدة   غائبة يفتح وهو القاعدة
وضم فعل للذكور يؤثر   وفعل انثى في الخطاب يكسر
فقل لفعل غائب مؤكدا   بذات تشديد بها قد أبّدا
ليضربنّ او ليضربان   وأبدِ تشديداً لكسر الثاني
وقومنا ليضربُنّ الأعبُدا   وغادة لتضربَنّ الحُسّدا
والمرأتان قل لتضربان   وراع تشديداً بكسر الثاني
وقل ليضربنان بالتشديد   والكسر إن تَعْنَ بجمع الخود

ش : نون الإعراب التي في الأمثلة الخمسة ، وهي يفعلان ، وتفعلان ويفعلون ، وتفعلون وتفعلين . تحذف لأجل نون التوكيد ، إذا الفعل مع نون التوكيد يصير مبنيا ، لما ذكرنا في نون النسوة . فإن قيل لمَ تحذف النون من الأمثلة الخمسة بسبب دخول النونين . فالجواب من وجهين :

الأول : لئلا يلزم إجتماع علامة الإعراب والبناء . لأن النون في الأمثلة المذكورة علامة للإعراب ، وحرف التوكيد علامة البناء ، فلا يجتمعان لئلا يلزم الجمع بين النقيضين .

الثاني : فلئلا يلزم اجتماع ثلاث نونات مع الثقيلة ، وحمل الخفيفة على الثقيلة طردا للباب . فإن قيل لم تسمى هذه الأمثلة بالأمثلة الخمسة . فالجواب : لأنه لم يوجد في كلام العرب ما تكون النون علامة الإعراب إلا في تلك الخمسة . فلذلك سميت بالأمثلة الخمسة ، وأيضا تسمى بالأوزان الخمسة .

فإن قيل : لم حذفوا علامة الاعراب ، دون علامة البناء .

فالجواب : لأن الأصل في الأفعال البناء ، فمخالفة الأمثلة الخمسة للأصل بسبب المشابهة المذكورة في المضارع ، فلما دخلت علامة البناء عليها ضعفت تلك المشابهة المذكورة الموجبة للاعراب فحذفت ، أو لأن علامة الإعراب مختصة بآخر الكلمة ، فصارت هي بعد دخولها حشوا .

ثم اعلم أن نون التوكيد الثقيلة والخفيفة يعملان لفظا ومعنى . أما لفظا فلأنهما يحذفان النون من الأمثلة ، وفي المفرد يبدلان الضمة فتحة ، وفي الأمر تحركان آخره وأما معنى . فيخصان المضارع للاستقبال بعد أن كان صالحا للحال . وأشار بقوله : (آخر فعل واحد أو واحدة . الخ) .

إلى أن فعل الواحد سواءاً كان حاضرا أو غائبا ، أو الواحدة الغائبة ، يفتح مع النونين . لأنه أصل الخفة ، فالعدول إنما يكون لغرض ، وفعل جماعة الذكور يكون مضموما . ولا فرق بين المضارع والأمر في الكل ، فتقول : هل تَضرِبَنّ . وهل تضربنّ هندُ بفتح التاء فيهما ، وفي جماعة الذكور هل تضربُنّ وإنما ضم آخر فعل جماعة الذكور لتدل الضمة على الواو المحذوفة ، وفعل أنثى الواحدة المخاطبة يكسر ما قبل آخره لتدل الكسرة على الياء المحذوفة . سواءاً كان مضارعا أو أمرا . فتقول في فعل أمر الغائب إذا أكدت بنون التوكيد الثقيلة ليضربَنّ ، بفتح الباء وتشديد النون . وفي الإثنين ليضربان بتشديد النون . وإنما خففه الناظم لإقامة الوزن . ولهذا قال : (وابْدِ تشديد الكسر الثاني .)

وفي الجمع : ليضربُنّ بضم الباء وتشديد النون .

وللغائبة لتضربَنّ . بفتح الباء وتشديد النون .

وفي الغائبتين : لتضربان . بتشديد النون . وتخفيف الشيخ له لضرورة النظم ، ولذا قال : (وراع تشديدا بكسر الثاني) .

وفي جمع الغائبات : ليضربنان بتشديد النون . هذا في أمر الغائب . وأما في غيره فقد تقدم بعض الأمثلة :

توكيد المضارع بالنون الخفيفة :

وإن تؤكد ذاك بالخفيفة ... فقل ليضربن له وصيفة
وقومنا ليضربُن أهل الردى ... لتضربن هند حسودا أفسلما
وقل إذا أكدت فعل الحاضر ... بذات تثقيل لكل حاضر
إن تضربنّ واضربان أنتما ... واكسر لتشديد الأخير منهما
يا قومنا اضربنّ كل مفسد ... وأنت يا هند اضربن المعتدي
كذلك اضربان واضربنان ... مشددا كسرهما هاتان
وبالخفيفة اضربن كذا اضربن ... يا سادة وأنت يا هند اضربن
وقس على ذلك كل فعل ... كامش وسافر وانطلق وصلّ

كذلك إذا أردت أن تؤكد الفعل بالنون الخفيفة ، فتفعل ما قد فعلت في الثقيلة . إلاّ أن الخفيفة لا تدخل على المثنى وجمع الإناث . كما سبق ، وسائر الأفعال . هكذا في العمل كما قال : (وقس على ذلك كل فعل) . فنقول مثلا :

انطلقن ، إنطلقان ، انطلقُن ، إنطلقِن ، وهكذا سائر التصاريف .

الفَصل الثالِث

في بناء اسم الفاعل والمفعول

لما فرغ من بيان الأفعال ، شرع في بيان كيفية بناء اسمي الفاعل والمفعول فقال :

وشاع أن يجاء باسم الفاعل [1]	من الثلاثي كوزن فاعـــل
كناصر وناصـــران ناصـــرو	ناصرة ناصرتـــان حـــرروا
نواصر ونـــاصرات نصّـــرو	بذا الأخير مطلقاً قد عـــبروا

ش : شاع عند الصرفيين مجيء إسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن فاعل . وهذا في مفتوح العين كما مثل بقوله « كناصر للمفرد المذكر » ... وللمثنى المذكر ناصران ولجمعه ناصرون : وللواحدة المؤنثة ناصرة : وللمثنى ناصرتان : وللجمع المؤنث نُصّر . ونواصر . وناصرات وأراد بقوله « بذا الاخير مطلقاً قد عبروا » إلى أن نصر : يقال للذكور والإناث : فتقول ، الرجال نصروا : والهندات نصر .

---

(١) اسم الفاعل صفة لمن صدر منه الفعل ، واسم المفعول صفة لمن وقع عليه الفعل،وإنماقدم إسم الفاعل على اسم المفعول لأمرين ، أحدهما أن الفاعل أصل بالنسبة إلى المفعول ، الثاني أن إسم الفاعل بمنزلة الفعل المعلوم لأنه يعمل عمله ، وإسم المفعول بمنزلة فعل ما لم يسم فاعله ، فكما أن الفعل المعلوم ، أصل بالنسبة إلى فعل ما لم يسم فاعله فكذا إسم الفاعل أصل بالنسبة إلى المفعول .

وأما اذا كان عين الفعل مضموماً [1] : فيأتي على وزن فعيل : كجمل : فهو جميل . وظرف فهو ظريف ويأتي أيضاً على وزن فعل ، بسكون العين كضَخُم فهو ضخْم ، وشَهُمَ فهو شهْمُ : ويقل مجيؤه على فاعل كطهر فهو طاهر . ونعم فهو ناعم : كما يقل مجيؤه على افعل . نحو : حرش فهو أحرش . وخطب فهو اخطب . وعلى فعل بضم العين وسكون اللام . نحو غمر فهو غُمر ، وأما اذا كان : : مكسور العين فإما أن يكون : لازماً ، أو متعدياً ، فإن كان لازماً فيأتي على وزن فعل بكسر العين : نحو . بطر فهو بطر وفرح فهو فرح : وان كان متعدياً فيأتي على وزن فاعل كشرب فهو شارب : وفهم فهو فاهم . وعلم فهو عالم ويأتي اللازم أيضاً على وزن فعلان : نحو عطش فهو عطشان ورحم فهو رحمان : ولما فرغ من اسم الفاعل المجرد شرع في اسم المفعول المجرد : فقال :

وزنة المفعول مفعولٌ فقـــل   منصورنا هذا وقس باقي المثل
لكنما تصريفهـــم مـــا يلـــزم   يظهره في ضميره ويحكم ،
بجـ ره كـــذاك ممـــرور بـــه   وقس عـــلى ذلك كـــل مشبه
أتى بمعـــنى فاعـــل فعيـــل   مطرداً كـــذلك الدليـــل
وربمـــا الفعيـــلُ مفعول يرد   كذا قتيلٌ وهو غير مطـــرد

ش – زنة المفعول من الثلاثي المجرد يأتي على وزن مفعول كنصر فهو منصور ، هذا في المفرد : وللمثنى منصوران وللجمع منصورون ، وللواحدة منصورة : وللمثنى منصورتان ، وللجمع منصورات : وهكذا القياس في سائر الأفعال : وأشار بقوله (لكنما تصريفهم ما يلزم) إلى أنه إذا أردت :

(١) هذا على القول أن إسم الفاعل من الثلاثي قد يخرج قياساً عن صيغة فاعل إلى صيغ أخرى ، متى كان الفعل غير متعد ، على وزن فعل كفرح ، أو على وزن ، فعل ، كضخم، وشهم ، إذ يصح أن يجيء على فعل بسكون العين ، كضخم، أو فعل ، كجمل فهو جميل، ونحو ذلك مما جاء في الشرح ، والرأي المشهور عندهم إنه ما لم يكن على وزن الفاعل من الثلاثي يكون صفة مشبهة ، ومن أطلق عليها اسماء فاعلين فقد تجوز ، مثل كريم ورحمن، لأنها صفات لمن قام به الفعل ، ولم ينظر إلى معنى الحدوث الذي يتميز به باسم الفاعل عن الصفة المشبهة .

صيغة اسم المفعول من فعل اللازم فألزمه صيغة واحدة في سائر الأحوال: من تأنيث وتذكير ، وافراد ، وتثنية وجمع ، ويظهر الفرق بأن هذا مثنى . وهذا جمع في ضميره كما قال : (يظهره في ضميره) أي الفعل اللازم : فتقول ممرور به وممرور بها ، وممرور بهما وممرور بهن . وقد أتى عن العرب : فعيل بمعنى فاعل مطرداً – كالدليل بمعنى الدال : والرحيم بمعنى الراحم : وإتيانه بمعنى المفعول غير مطرد : كالقتيل بمعنى المقتول : والجريح بمعنى المجروح .[1]

ولما انهى الكلام على القسمين من المجرد ، شرع يتكلم على المزيد منهما –

اسم الفاعل والمفعول من غير الثلاثي :

فقال :

وحيث زاد فاجعلن مضارعـــه   وصفيه دون أحرف المضارعة
مع جعل مـــيم ضمها في الأول   واكسر لما له الأخير قد ولي
في فاعل وافتحه في المفعـــول   كَمُوضِحٍ ومُوضَحَ السبيـــل

ش : اذا كان الفعل رباعياً أو خماسياً أو سداسياً وأردت صيغة اسم الفاعل والمفعول منه : فتأخذ في الأول المضارع المبني للفاعل وتحذف منه حرف المضارعة وتجعل عوضه ميماً مضمومة : كأن تقول في مضارع أكرمَ يكرم : فتحذف الياء وتجعل ميماً مضمومة فهو اسم فاعل فتقول حينئذ

(١) قال في شرح السعد مع تدريج الأداني . وأمثلتهما أي فعيل بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول ، في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث كأمثلة اسم الفاعل والمفعول من كون رفع المثنى بالألف ، والجمع المذكر بالواو ، وجرهما ونصبهما بالياء . والحاق تاء التأنيث بالمفرد المؤنث ، وزيادة الألف والتاء لجمعه . إلا أنه يستوى لفظ المذكر والمؤنث في فعيل الذي بمعنى المفعول ، اذا ذكر الموصوف . نحو : رجل قتيل ، وامرأة قتيل . للاستغناء عن الفرق بذكر الموصوف . بخلاف مررت بقتيل فلان وقتيلته فانهما لا يستويان خوف لبس المذكر بالمؤنث اهـ ملخصا يعني لو اقتصرت على مررت بقتيل فلان وأنت تريد قتيلته لوقع اللبس لأنك لم تذكر الموصوف أولا . بخلاف المثال السابق .

مكرم ، وفي اسم المفعول : تأخذ المضارع المبني للمفعول : وتعمل كعملك في الأول : فتقول مكرَم بفتحَ الراء : وهكذا سائر الأفعال ، وشذ في اسم الفاعل : مُلفَج ، بفتح الفاء : اسم فاعل : من ألْفجَ — أي أفلس ، ومحصن بفتح الصاد ، اسم فاعل : من احصَن أي تزوج . ومسهب بفتح الهاء اسم فاعل : من أسهب أي اطنب في الكلام : وانما شذت لأن ما قبل آخرها مفتوح : والقياس أنيكون مكسوراً : وشذ أيضاً عاشب : من أعشب المكان أي كثر عشبه : ويافع من أيفع الصبي أي قارب البلوغ — قال :

وان همـــا في صيغـــة يتفقـــا تجدهمـــا أصالـــة تفرقا
كـــذاك مضطر وذا مختـــار فقدر الأصل فذا المـــدار

ش — اذا اتفقا في صيغة ولم تجد بينهما فرقاً في اللفظ كمضطر ومختار ، فإنهما صالحان لأن يكونا فاعلين أو مفعولين فارجع إلى الأصل : وقدر فإن أردتهما فاعلين : فقل ، أصلهما مضطرز بكسر الراء الأولى ، ومختير بكسر الياء وان أردتهما مفعولين فقل أصلهما مضطرر بفتح الراء الأولى . ومختير بفتح الياء ، وذا المدار في كل فعل يستوي فيه لفظ الفاعل والمفعول ، كمنجاب [١] ومنصب وبالله التوفيق .

(١) أي منقطع من الأجوف الواوي فإن قدرته اسم الفاعل فتكسر الواو : فتقول أصله منجوب ، وان اردت اسم المفعول : فتقول منجوب . قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فتقول منجاب عنه ، ومثله منصب فيه . وأصله منصبب هذا في إسم المفعول . وإن أردت اسم الفاعل تقول منصبب بكسر الباء الأولى . أدغمت الباء في الباء وشددت في المثالين .

الفَصْلُ الرَّابِع

في بيان المضاعف

لما فرغ من تقسيم الفعل ، وبيان أقسامه على سبيل العموم ، سواءاً كان سالماً أو غير سالم ، شرع في بيان أحكام غير السالم .

بقوله فصل في بيان المضاعف .

تعريف المضاعف :

هو بفتح العين إسم مفعول من ضاعف ، والتضعيف أن يزاد على الشيء فيجعل اثنين : أو أكثر ، وانما سمي بذلك لأنه ضوعف فيه العين ، وقيل لأنه جعل ضعيفاً بادغام العين في اللام .

مضعف الثلاثي والرباعي :

وان ترد مضاعـــف الأفعـــال من الثـــلاثي بكل حال ،
مجرداً أو المزيـــد مسجـــلا ما عينه ولامـــه تماثـــلا
كمـــدَّ مع أمدّ إذ أصلهمـــا مدد أمدد ولكـــن أدغمـــا
من الرباعي الـــذي تأصـــلا [١] فـــاه وأولى لامـــه تمـــاثـــلا

(١) يعني الرباعي الأصيل ، لا الرباعي مزيد الثلاثي ، لأنه قد سبق حكمه ، ويقال للمضاعف الرباعي المطابق ، ويسمى الأصم ، لأنه وإن لم يكن فيه إدغام ليحقق شدته التي بواسطتها يسمى أصم، لكنه حمل على الثلاثي في إطلاق الأصم، ولأن علة الإدغام إجتماع المثلين =

وعينـــه ولامـــه الاخـــير ،   كقاقـــل الفـــؤاد ذا البشير

ش : مضاعف الثلاثي المجرد والمزيد فيه ما كان عينه ولامه من جنس واحد : ان كان العين دالاً ، فاللام كذلك ، او تاءاً او غيراً من الحروف ، فيكون اللام مثله : مثاله في المجرد مدّ .. أصله مددَ ، فانظر تر العين واللام من جنس واحد . وهو الدال ، سكنت الأولى وادغمت في الثانية وفي مزيد الثلاثي امدّ ، وأصله امددَ ، سكنت الأولى وادغمت في الثانية : والرباعي المضاعف مجردا كان او مزيداً فيه . ما كان فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد : وعينه ولامه الأخير من جنسٍ واحد كقلقل : فإن فاءه ولامه الأولى من جنس واحد وهو القاف ، وعينه ولامه الأخير من جنس واحد . وإنما قال الشيخ (من الرباعي الذي تأصلا) .

احترازاً عن الرباعي الذي هو مزيد الثلاثي مثل أمدّ لأنه قد سبق حكمه . وإنما مقصوده الرباعي الذي أتى على وزن فعلل : ولما كان هاهنا مظنة سؤال صورتهُ لِمَ ألحِقَ المضاعف بالمعتل وجعل من غير السالم مع ان حروفه حروف الصحيح أشار إلى جوابه بقوله

أسباب الحاق المضاعف بالمعتل

وانمـــا الحـــق بالمعتـــــل   إذ ربما يبدل بعض الأصل
كقولهم أمليـــت في املـــت   ويلحق الحذف له كظلـــت
وبعضـــه يلحقـــه الادغـــام   ومنه حتم فكـــه حـــــرام
كمـــد واعتـــد الكريم واستعد   بمد يعتد لأمـــر يستعـــد
من كل فعـــل حلـــه مثـــلان   محـــركـــــان متجـــاوران
ولم يكن أول ديـــن شـــــددا   كما يقال ذا الكريـــم ســـددا
ولم يكن فعلهمـــا قد الحقـــا   بغيره كاقعنسَسَ إبني فرقا

= أعم من أن يتصل أحدهما بالآخر ، كرد ومد . أم لا كزلزل وقلقل ، وانما لم يدغم الرباعي مع اجتماع المثلين لوقوع الفاصلة بين المثلين وهي اللام بين الزائين ، وبين القافين . والزاي بين اللامين وكذلك القاف فكان كمتنع الإدغام من الثلاثي مثل : مددت . ورباعيه كأعددت .

ش – ألحق المضاعف بالمعتل لما يلحق بعضه من التغير وهو الإبدال [١] : وهو أن تجعل حرفاً موضع حرف آخر ثم اعلم ان الإبدال على قسمين : أحدهما الإبدال للإدغام . وهذا يكون في جميع حروف المعجم الا الفاء كما قاله المرادي ، والثاني الإبدال لغير الإدغام ، وقد وقع فيه اختلاف كثير ، فقيل يكون في اثنين وعشرين حرفاً ، واقتصر ابن الحاجب والجار بردي على أربعة عشر حرفاً يجمعها قولك .

(انصت [٢] يومَ جَدٌ طاهِ زل)

كما في شرح التّرصيف للعلامة الباجوري رحمه الله تعالى مثال الإبدال : امليت : والأصل املت ، قلبت اللام الأخيرة ياءاً لثقل اجتماع المثلين مع تعذر الإدغام لسكون الثاني . وأمثال هذه كثيرة في اللام نحو أحسيْتُ بالخير ، أي احسست به في الأصل ، وكذا الرباعي دهديت الحجر ، أي : في الأصل دهدهت . وكما يلحقه الإبدال يلحقه الحذف كظلت بكسر الظاء وفتحها ، والأصل ظللت بفتح الظاء وكسر اللام الأولى ، يقال ظللت افعل كذا اذا فعلته بالنهار ، حذفت الأولى بحركتها أو الثانية ، وسكنت الأولى لإتصال الضمير بها على الخلاف في المحذوف : فقيل الأولى هي الّتي تدغم ، وقيل الثانية لأن الثقل لا يحصل الا بها : ومثل ذلك مست الشيء بفتح الميم وكسرها – والأصل مسست .

(١) خلاصته ان الحرف الصحيح في المضاعف ، قد يلحقه التغير ، وهو ثلاثة أقسام ، الإبدال ، والحذف ، والإسكان ، كما يلحق بحرف العلة في المعتلات ، فالإبدال في المضاعف : فنحو قولهم : أمليت بمعنى أمللت ، وأما الحذف فنحو ، مست ، وظلت ، وأما الإسكان فهو الإدغام ، وأما الإبدال الملحق بالمعتل ، فكقال وباع لأن أصلهما ، قول ، وبيع ، وأما الحذف الملحق ، بالمعتل ، فكقلت وبعت ، لأن أصلهما ، قولت ، وبيعت ، نقلت الضمةوالكسرة إلى ما قبلهما، وحذفت لإلتقاء الساكنين، وأما الاسكان، فكيقول ويبيع اه من شرح الجرجاني على التصريف .

(٢) يجوز في انصت أن يكون ماضياً : وأن يكون امراً ، وجد : مبتدأ : وطاه مضاف اليه، وهو علم رجل . وزل ، فعل ماض من الزلل ، وجملة زل ، خبر جد والجملة منهما في محل جر باضافة يوم اليها .

الادغام :

ولما تمم الكلام على التضعيف جعل يتكلم على الإدغام : فقال (وبعضه يلحقه الادغام الخ) والإدغام في اللغة الإدخال، يقال ادغمت اللجام في فم الفرس اذا أدخلته في فمه ، وفيه لغتان يقال أدغمته ادغاماً بالتخفيف وهو من عبارة الكوفيين : ويقال ادغمته ادّغاماً بالتشديد وهو من عبارة البصريين : وانما يلحق الإدغام المضاعف تخفيفا فإن التلفظ بالمثلين في غاية الثِقل لما فيه من العود إلى حرف بعد النطق به ، وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين وبعضهم بتناول طعام واحد مرتين وجميع ذلك مستكره وهو في الإصطلاح أن تسكن الحرفَ الأول من المتجانسين وتدرج فيه الحرف الثاني ويسمى الأول مدغما ، والثاني مدغما فيه . ثم إن الادغام قد يكون واجبا ، وقد يكون ممتنعا ، وقد يكون جائزا .

الادغام الواجب :

وقد بينه الناظم حيث قال : (ومنه حتّم فكه حرام) الخ مثال الواجب مدّ من كل فعل حلّه مثلان وكان الثاني متحركا ومتجاوران بأن لم يقع بينهما فاصل. ولم يكن أول الحرفين مشدداً . كسُدَّدا . ولم يكن ملحقا بغيره كأقعنسس[1] . فإنه ملحق بأحرنجم . فلذا لم يلحقه الإدغام . فهذه أربعة شروط اذا وجدت وجب الإدغام ، وإلاّ فلا . ثم إن الناظم قد مثل لما استكمل الشروط بقوله (كمد) في الماضي، والأصل مدد (واعتد) في الخماسي . والأصل اعتدد، سكنت الدال الأولى وادغمت في الثانية . (واستعد) في السداسي . والأصل استعدد . (يمد) مضارع مدد . الأصل يمدد ، نقلت حركة الدال الأولى إلى الميم ، وادغمت في الثانية . (يعتد) مضارع اعتد ، وأصله يعتدد . (يستعد) مضارع استعد . والأصل يستعدد .

ثم اعلم أن يستعد تصح أن نقرأه بالبناء للفاعل . وبالبناء للمفعول .

(١) فإن السين الثانية زيدت للإلحاق ، فلو دغم فيها لزال الإلحاق ، وهو مطلوب عندهم .

ولكن الثاني أولى لأمرين . الأول : لأجل أن يسلم من سناد التوجيه ، وهو اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد وهو معيب عندهم .

الثاني : ليعلم أن هذه الأفعال كما يجب الإدغام فيها اذا بنيت للفاعل، يجب إذا بنيت للمفعول ، ولم يذكر الناظم المصدر وحكمه كذلك في وجوب الادغام . فتقول مثلا : مدٌّ في مصدر مدَّ . والأصل مددٌ[1] . وهكذا سائر الأفعال . ويجب الإدغام أيضا إذا اتصل بالفعل المضاعف ألف الضمير أو واوه أو ياؤه ، سواءاً كان ماضيا أو مضارعا ، أو أمرا ، أو مجرداً ، أو مزيدا مجهولا ، أو معلوما . نحو : مدا بفتح الميم فعل الاثنين من الماضي . أو بضم الميم إذا أردته فعل أمر لاثنين . وفي المضارع يمدان . وفي الماضي مدوا بفتح الميم لجماعة الذكور ، أو بضم الميم اذا أردت به فعل أمر لهم . ومدى بضم الميم ، وهو لأمر المؤنث من تمدين . فإن المحققين على أن هذه الياء ياء الضمير ، كألف يفعلان ، وواو يفعلون ، وخالفهم الأخفش وقال : هذه الياء للخطاب وفاعلها مستتر . كما في شرح السعد رحمه الله تعالى .

فإن قلت قد قررت أن ما وجدت فيه الشروط الأربعة وجب فيه الإدغام ، وقد وجدنا ما استكمل الشروط ولم يدغم . منها قولهم قطط شعره : إذا اشتدت جعودته . وضبب البلد : إذا كثُر ضبابها . وقول الشاعر :

مهلا أعاذل قد جربت من خلق   اني أجود لاقوام وإن ضننوا ،

أي : بخلوا .

فالجواب : بأن الأول شاذ جيء به لبيان الأصل . وقول الشاعر محمول على الضرورة ، والشائع الكثير ضَنّوا . وبالله التوفيق .

ثم أشار إلى ما لا يجوز بقوله :

ووجب الفك إذا ما اتصلت   بمضمرات الرفع إذ تحركت
كأنتما صددتما صددنا   والغانيات عنك ما صددنا

(١) ومثله عد ، ورد ، فإن أصلهما عدد ، وردد ، أدغمت الدال الأولى في الثانية ، لوجود شرائط وجوب الإدغام ، وانتفاء المانع فيها .

وجوب الفك وعدم الإدغام :

ش : إذا اتصل بالفعل المضاعف ضمير الرفع ، كتاء المخاطب وتاء المتكلم ، ونون النسوة . سواءاً كان الفعل ماضيا أو مضارعا مجردا ، أو مزيدا ، مبنيا للفاعل أو للمفعول . وجب الفك وعدم الإدغام . لأن هذه الضمائر تقتضي أن يكون ما قبلها ساكنا ، وهو الثاني من المتجانسين . فلا يمكن الإدغام . فنقول للمتكلم : صددت . وللمثنى المخاطب : صددتما . وللجمع : صددتم . ولجماعة النسوة : صددن . وهكذا للذكور في الفعل الماضي ، وفي المجهول تقول : صُددتَ . وهكذا . وفي المزيد . أصددتَ ونحو ذلك : كقوله : (فإذا أطمأننتم فأقيموا الصلاة) .

ثم أشار إلى ما يجوز فيه الأمران بقوله :

وكل فعل بالسكون يجزم [1]	ومثله أمر له ملتزم
يجوز بالإدغام والفك معا	كلم تمنّ انت فامنن مسرعا

جواز الادغام وعدمه :

ش : إذا جزم الفعل المضارع المضاعف المسند لواحد غائبا ، كان أو مخاطبا أو متكلما . وكذلك فعل الأمر . فيجوز الإدغام . نظرا إلى أن السكون عارض فلا اعتداد به ، فيحرك الساكن ويدغم فيه الأول فيقال : لم يمد بالفتح أو الكسر أو الضم ويجوز بالفك . نظرا إلى أن شرطه تحرك الثاني .

(١) ظاهر عبارته جواز الفك والإدغام، سواءاً كان الفعل مسندا لواحد أو لإثنين أو لجمع. وليس كذلك . لأن الإدغام واجب في فعل الإثنين ، نحو لم يشدا، ولم يستعدا . وفعل جماعة الذكور نحو : لم يشدوا ، أو لم يستعدوا وفعل الواحدة المخاطبة نحو : لم تشدي ، ولم تستعدي . ومن أجل ذلك قيدت قوله في الشرح بقولي (المسند إلى واحد) . ولم يذكر حكم المصدر ، وحكمه كالماضي والمضارع والأمر . فمداً ، أصله مددا ، بسكون الدال الأولى ، على وزن فعلا . كنصرا .
وأما مصدر استعد ، واسترد . فهو بالفك . لأنك تقول إستعدادا ، وإستردادا . وذلك لوقوع الفصل بين الدال الأولى والثانية بالألف .

وهو هنا ساكن فلا يدغم فيه . فيقال لم يمدد ، وهذا هو الأقرب للقياس . وفي التنزيل : « ولا تمنن تستكثر » . وقال الشاعر :

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله	على قومه يستغن عنه ويذمم .

وقد مثل للفك والإدغام بقوله (كلم تمنّ) في الادغام . وفي الفك (فامنن) . وإذا أردت الإدغام قلت : مُنَّ .

وإن يكن مضموم عينُ مدغمة	فالحركات كلها ما تحرمه
كردَّ لم يُردَّ ثم جاعلا	آخره بالحركات مسجلا
إلا إذا كان بها الأنثى اتصل	فالفتح لا غير ككفها تجل
أو كان موصولا بهاء الغائب	فالضم فيه من قبيل الواجب
فالفتح تخفيف وضمه تبع	للفاء والكسر تخلص وقع .

ش : أعلم أن هذا المضارع لا يخلو إمّا أن يكون مكسور العين أو مفتوحها أو مضمومها . فإذا كان مضموما عينه ، فيجوز فيه الحركات الثلاث . كردّ في الماضي ، وفي المضارع لم يردّ فنقول لم يرد بالفتح وبالضم وبالكسر . ويجوز بالفك فتقول : لم يردد .

وما قلنا من جواز الحركات الثلاث ، ففي سوى ما اتصل به هاء الأنثى . وأما مع تلك . فليس إلا الفتح ، كما قال : (إلا إذا كان به الأنثى اتصل) الخ . فتقول : لم يردها . وإذا اتصل به هاء الغائب سواءاً كان مفردا أو مثنى أو جمعا . فليس إلا الضم فتقول رُده ، رُدهما ، رُدهم .

وما قلنا من جواز الحركات الثلاث في المضارع المضموم . فإن الفتح للتخفيف ، والضم تبع للفاء ، والكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

وإن عن الضمه عينه عرا	فكن في غير ضمه مخيرا
وإن تشا الفك ففي الجميع	كافررْ ليَفْررْ عن فتى صريع

إذا لم يكن للفعل الذي دخل عليه الجازم مضموم العين بأن كان مكسور العين ، أو مفتوحه . فيجوز فيه الوجهان :

غير الضم . أي : الكسر والفتح . كما قال : (وإن عن الضمة) الخ فنقول : لم يفك بالفتح والكسر . وأشار بقوله :

(وإن تشا الفك ..) الخ ، إلى أنه يجوز في الجميع سواءاً كان مضموم العين أو مكسوره أو مفتوحه . الفك كافرر ، واردد . ونحو هذا .

وإن شئت بالإدغام فقل فِر بالكسر وبالضم ، لأن حكم أمر المخاطب في جميع ذلك كحكم المضارع المجزوم، وكذلك أمر الغائب داخل تحته كما قال : (ليفرر عن فتى صريع) . أي : مصروع . ومما روى بالحركات الثلاث قول جرير :

ذُم المنازل بعــد منزلة اللــوى والعيش بعد أولئك الأيام .

ومما جاء بالفك قول الشاعر :

واعدد من الرحمن فضلا ونعمة عليك إذا ما جاء للخير يطلب .

والمراد بجواز الأمرين إنما هو عند الصرفيين. وإلا فالادغام واجب عند التميميين ، وممتنع عند الحجازيين . وحكم ثلاثي المزيد فيه ، كحكم المجرد في جميع ما ذكر ، وإن لم يذكره الناظم إكتفاءا بالأصل :

اسم الفاعل من المضاعف :

ووزن فاعــل لــه كغــيره لكنمــا الإدغــام فيه أجره
في صيغة الواحــد والإثنــين والجمــع والتأنيــث دون مين
ووزن مفعــول عــلى مفعول كلي أخ كصــارم مسلــول

إسم الفاعل من المضاعف كغيره ، لكن الإدغام فيه واجب . سواءاً كان في صيغة الواحد نحو : مادٌّ

الأصل . مادد . سكنت الدال الأولى ، وأدغمت في الثانية . وفيه حينئذ إلتقاء الساكنين ، لكنه مغتفر لأنه على حده أو صيغة الإثنين ، نحو : مادّان ، والجمع مادّون ، وفي المؤنثة مادّة . مادتان ، مادّات . وإسم المفعول كوزن

مفعول وليس فيه إدغام لحصول الفاصل بين حرفي التضعيف وهو الواو ، كمردود ، ومردودان ، ومردودون . فهو كالصحيح .

وأما المزيد فيه فإسم الفاعل منه ، وإسم المفعول تابع للمضارع . فإن كان من الأبواب المذكورة [1] فيجب ، وإلاّ فيمتنع .

وأما الرباعي : فلا مجال للإدغام فيه أصلا ، وهذا أوان الشروع في تحقيق المعتل والمهموز . فلما كان في المعتل أبحاث ليست في المهموز قدمه شيخنا الناظم عليه فقال :

(١) يعني بالأبواب المذكورة : نحو : أمد ، واستعد ، واعتد . وما لم يذكره نحو : اطمئن ، واسود يسود ، واسوادّ يسوادّ .
فكما تقول في مضارع أمد يمد . فإسم الفاعل منه ممد . بكسر الميم الثانية . وإسم المفعول ممد ، بفتح الميم الثانية .
واسم الفاعل من استعد مستعد بكسر العين . واسم المفعول مستعد . أما اسود . فإسم المفعول منه مسود .
وما يمتنع فيه الادغام نحو تمدد يتمدد فهو ممدد . وسدد يسدد فهو مسدد .

الفَصل الخامِسْ

في بيان المعتل

ش : لما فرغ الناظم من بحث السالم وما يناسبه ، شرع في بيان المعتل . وهو في اللغة : إسم مفعول من باب الإفتعال من اعتل ، وفي الإصطلاح : ما كان أحد أصوله حرف علة . كما سيذكره الناظم . وسمى هذا القسم معتلا لما فيه من الاعلالات كالقلب والحذف ، ونحو ذلك . وقدم ما يكون حرف العلة فيه غير متعدد لكثرة أبحاثه واستعماله . ولأن الواحد قبل المتعدد ، وقدم معتل الفاء على معتل العين لتقدمه قال الناظم :

معتلهم مـــا كان حرف العلـــة بعض أصوله فـــراع أصلـــه

المعتل في عرف الصرفيين هو ما كان في أحد حروفه الأصلية حرف علة ، واحترز ببعض أصوله عن نحو : اعشوشب ، وقاتل ، وتفيهق ، ونحو ذلك . فليس بمعتل لسلامة أصله عن حرف العلة ، ودخل فيه نحو : صن وبع وأمثالهما . ولا يقال يخرج من هذا التعريف اللفيف . لأننا نقول : إذا كان إثنان منها حرف علة يصدق عليه أن أحدهما حرف علة ضرورة .

والعلة الـــواو ويـــا تحكيهـــا والألف عن هاتين أبدلوهـــا

حروف العلة :

يعني أن حروف العلة هي : الواو والياء والألف . ولكن الألف لا تكون أصلية في إسم متمكن ، ولا في فعل بل تكون منقلبة عن واو ، نحو : صان . أو عن ياء ، نحو : باع . أو زائدة . نحو ضارب .

وإنما سميت حروف الثلاثة بحروف العلة ، لأن من شأنها أن يتغير بعضها ببعض . وحقيقة العلة تغير الشيء عن حاله . واختلفوا في الهمزة ، هل هي من حروف العلة أم لا . فقال بعضهم : أنها منها لـمّا يقع لها من التغييرات المطردة ، وإن لم يجر فيها ما يجرى في الواو .. الخ .

والجمهور على خلافه . إذ لا يجرى فيها ما يجرى لتلك الحروف [١] في كثير من الأبواب ، وبذلك خرج المهموز عن حد المعتل .

وسم هـذه حـروف اللـين   والمد للمد بهـا المقـرون .

أشار بذلك إلى أن هذه الحروف ، كما تسمى حروف العلة ، تسمى أيضا حرف اللين والمد . وهذا كما ترى إطلاق من الناظم تبعا للأصل . وفيه تفصيل لا بد من بيانه ، كما بيّنه السعد في شرحه . فنقول : حروف العلة إما أن تكون متحركة [٢] ، أو ساكنة .

فالأول لا تسمى حروف المد واللين لانتفائها ، وهذه في غير الألف .

والثاني تسمى حروف اللين لما فيها من اللين لاتساع مخرجها لإنها تخرج في لين من غير خشونة على اللسان . وحينئذ إن كانت حركات ما قبلها من جنسها ، بأن يكون ما قبل الواو مضموما . وما قبل الألف مفتوحا ، وما قبل الياء مكسورا تسمى حروف المد أيضا لما فيها من اللين مع الإمتداد . نحو : قال ، ويقول ، ويبيع . وإن لم يكن كذلك فتسمى حروف اللين فقط ، لانتفاء المد فيها . هذا في الواو والياء .

وأما الألف : فتكون حرف مدّ أبدا [٣] . فإذا علمت ذلك ، علمت أن

(١) أي من التغييرات كالحذف والقلب والإسكان .

(٢) المتحركة مثل : لن يغزو . ولن يرمي . بنصب الواو والياء والساكنة مثل : القول ، والبيع ، والصيد . مصدر قال ، وباع وصاد .

(٣) لأنه لا يكون إلا ساكنا وقبله ما يجانسه . مثل : صان وغزا .

الواو والياء تكونان تارة حرفي علة [١] فقط . وتارة حرفي لين [٢] ايضا ، وتارة حرفي مد [٣] أيضا .

فحروف العلة أعـمّ من حروف المد واللين ، وحروف اللين أعم من حروف المد ، ولكنهم يطلقون على هذه الحروف ، حروف المد واللين ، مطلقا من غير تفصيل . وممكن أن يجاب عن الناظم في اطلاقه بأن هذه الحروف تخرج في لين وامتداد للصوت ، لاتساع مخرجها . فإن المخرج إذا اتسع لان الصوت وامتد ، وإذا ضاق ، صلُب الصوت وانضغط .

أنواع المعتل :

أبواب هـذا سبعـة فـالأول   معتل فاءٍ كوصلت أصـل

وسم هـذا البـاب بالمثـال   إذ ماثل المـاضي صحيح الحال

لما كان المعتل جنسا تحته أنواع مختلفة الحقائق ، كمعتل الفاء ، ومعتل العين مثلا ، أشار إلى انحصار أنواعه بقوله : (أبواب هذا سبعة ..) وأراد بالأبواب ، الأنواع . والأنواع : جمع نوع . وهو في إصطلاح المناطقة ما يطلق على كثيرين متفقين في الحقيقة . كالإنسان . والجنس ما يطلق على كثيرين مختلفين في الحقيقة . كالحيوان . ووجه الحصر كما قال الباجوري « في شرحه على الترصيف) :

« ان حرف العلة فيه إما أن يكون واحدا أو متعددا . والأول إمّا أن يكون فاءاً ، أو عينا ، أوْ لاماً . فهذه ثلاثة أنواع .

والثاني : إما أن يكون أكثر من اثنين . وهذا نوع .

(١) كما في ، لن تسمو ، ولن يرتقي .

(٢) أي : وتارة تسمى حرفي علة ولين . كالمصدر من صان ، وهو الصون . وشان ، وهو الشين .

(٣) أي: وتارة تجمع بين الألقاب الثلاثة، بأن تسمى حروف علة ومدولين. وذلك اذا كان قبل الواو ضمة . كما، في يدعو . وقبل الياء كسرة كما في يرمي . وقبل الألف فتحة كما في باع. لأن الحركات الثلاثة الواقعة قبل الواو والياء والألف مجانسة لها .

وإما أن يكون اثنين فقط . وهما إما ان يتفرقا وهذا نوع آخر ، وإما أن يقترنا . وهما حينئذ إما أن يكونا فاءاً وعينا ، واما أن يكونا عينا ولاماً . فهذان نوعان فالجملة سبعة أنواع .

تعريف المثال :

والأول من الأنواع السبعة ، هو معتل الفاء . فالأول في كلامه مبتدأ ، ومعتل هو الخبر . ومعتل مضاف وفاء مضاف إليه إضافة لفظية . أي الذي اعتل فاؤه وسم هذا الباب بالمثال لمماثلته الصحيح في احتمال الحركات . كأن نقول وعد ، وعدا وعِد . وكما تقول : نصر ، نصرا ، انصر . بخلاف الأجوف والناقص .

حكم المثال :

فإن يكــن مضارع منه كسر ... عين ثــلاثي كقولنــا يفر
فالواو حتمٌ حذفها من أولـــه ... وألحقوا كعِدَةٍ في عملـــه

اعلم أن فاء الفِعل إما أن تكون واواً أو ياءاً ، إذ الألف ليس بأصلي ، ولا يمكن أن يكون فاؤه ألفا لسكونه ، وإنما قدم الناظم بحث الواو ، لأن له أحكاماً ليست للياء . وأشار بهذين البيتين إلى أن عين المثال تحذف في مضارعه إن كانت مكسورة [1] ، بأن كان على وزن يفعل بالكسر . فنقول في

(١) اليائي في هذا الباب مثل السالم لا يحذف منه شيء ، ولا يعل بأي نوع من الإعلال كما سيصرح به الناظم في قوله الآتي » وإن يكن ذا الباب فاؤه بيا .. فالحذف فيه أبدا ما روى .
وأما الواوي فتحذف واوه من المضارع والأمر وجوبا بشرطين . ويؤخذان من كلام الناظم .
الأول : أن يكون الماضي ثلاثيا مجردا . نحو : وصل وورث .
الثاني : أن يكون عين المضارع مكسورة . سواء أكانت عين الماضي مكسورة نحو ورث يرث . وثق يثق . أم كانت عين الماضي مفتوحة نحو : وصل يصل . ووجب يجب . فإن اختل الشرط الأول بأن كان الفعل مزيدا فيه نحو أوجب وأورق وأوعد . ونحو واعد وواصل ، لم تحذف الواو بل تقول في المضارع يوجب ويورق ويواعد وإن احتل الشرط الثاني بأن كانت عين المضارع مضمومة أو مفتوحة لم تحذف الواو لعدم الكسرة. وقد صرح الناظم بهذا حيث قال « وإن يكن عين المضارع انفتح الخ » وقوله : « وإن يكن آتيه عينه تضم » .

مضارع وَعَدَ ، يعِد بحذف الواو . وفي وفر ، يفر بحذف الواو أيضا . وانما تحذف الواو لوقوعها بين عدوتيها الياء والكسرة ، فحذفت لثقل النطق بها حينئذ ، كالضمة بين الكسرتين . وأشار بقوله : (والحقو كعدة .. الخ) أنه يحذف من مصدره إذا كان على وزن فِعْلَة كما يحذف من مضارعه . فنقول وعد يعد عده . والأصل وعده . فنقلت كسرة الواو إلى العين لثقلها عليها . وحذفت الواو فقيل عدة ، على وزن علة . وقيل الأصل وِعْد ، ولمّا حذفت الواو لما سبق زيدت التاء عوضا عنها .

وما سوى هذين في تصريفـــه ... فصحـــح الجميع من حروفه
كوعد الشادن وعـــدا ويَعـــد ... وعدة وانت موعودُ وعـــد

أي : ما سوى المضارع والمصدر لا يحذف منه الفاء ، بل يكون صحيحا . كإسم الفاعل . نحو : واعد . واسم المفعول . نحو : موعود . ويرد على الناظم بأن أمر المخاطب ، نحو : عد ، أيضا تحذف منه . والحال أنه قال : (وما سوى هذين .. الخ) . المضارع والمصدر ، ومقتضى كلامه عدم الحذف في سواهما ، وليس كذلك كما علمت . ويمكن أن نقول: لما كان الأمر فرعا عن المضارع ، وقد قرر حذفه ، فيه ما احتاج إلى ذكره في الأمر . والأمثلة اللاتي في البيت الثاني لا تخفى عليك . ولا تحتاج إلى بيان وإيضاح .

موضع اعادة واو المثال :

وإن ازيلت كسرة مـــن فعله ... بصرف فاعـــل إلى مفعولـــه
أعـــدت ما نقصتـــه من فـــاء ... كيُوعـــد المحسن بالجـــزاء

لا يخفي أن (إنْ) في كلامه شرطية ، و (أزيلت) فعل ماض مبني للمفعول . والجملة من الفعل ونائبه فعل الشرط . وجملة « أعدت » جوابه . ومعنى البيتين أنك إذا بنيت المثال للمفعول ، فلا تحذف منه الفاء لعدم وجود علة الحذف . لأن ما بعد الفاء زال كسره بفتحة نحو : يوعد ، فلم تقع بين عدوّتيها . فإن قلت هذا ينتقض بنحو قوله ، لم يلده في قول الشاعر :

عجيب لمولود وليس لـه أب وذى ولـد لم يلْدَه أبوان

بسكون اللام وفتح الدال . فإنه لما فتح الدال كان عليه أن يأتي بالفاء ولم يأت . فدلّ على انتقاض ما ادعيتم . فالجواب : بأن أصله لم يلده ، كلم يعده . ثم سكنت اللام تشبيها له بكتف . فاجتمع حينئذ ساكنان ، اللام والدال . ففتحوا الدال لالتقاء الساكنين ، فقد زالت الكسرة ، ولم يرجعوا الواو بسبب أن الفتح عارض . فإذا ثبت ما قررناه علمت أنه لا يرد عليه ما ذكرتَ .

المثال الذي لا تحذف فاؤه :

وإن يكن عين المضارع انفتح كيوجل العبر وذنبه اتضح
فليس حذف غير ان الفـاء تقلب منه عند أمر ياء
لأن همز وصله بالكسر والواو منه ساكن في الأمر

ش : أي : إذا كان عين المضارع مفتوحا تثبت ولا تحذف ، لعدم وجود علة الحذف . لأن الفتحة خفيفة ، نحو : يوجل : بفتح الجيم ، وفي لغة شاذة ييجل بقلب واوه ياء ، وبعضهم ياجل بقلب واوه ألفا . وبعضهم ييجل بكسر حرف المضارعة . وقلب الواو ياء . وليس هذا على لغة من يكسر حرف المضارعة . إذا كان ماضيه على فعل بكسر العين تنبيهاً على الكسرة . لأنهم لا يكسرون الياء . وهنا إنما كسرت الياء . و قد عرفت مما سبق أن فيه أربع لغات . وفي الأمر منه تقلب الفاء ياءاً لسكونها ، وإنكسار ما قبلها . نحو : ايجل ، ولعسر النطق بالواو الساكنة المكسور ما قبلها .

وإن يكن ما قبل فائه يضم كأنت يا زيد ايجلن أن تضم
فواو هذا ردها لفظا فقط اذ كل كلمة على البدء تخط

حكم فاء الأمر من وجل :

ش : أشار بهذين البيتين . إلى أنه إذا كان ما قبل الواو المنقلبة ياءاً في نحو أيجل ضمة ، تعاد الواو لزوال علة القلب التي هي كسر ما قبل الواو .

نحو : يا زيد ايجل . وإنما تعاد في اللفظ فقط دون الخط . إذ القاعدة أن الكلمة تكتب بصورة لفظها على تقدير الإبتداء . واليها أشار بقوله . (فواو هذا ردها لفظا فقط) . الخ نعم . يجوز كتابتها للتعليم لأجل الإيضاح للمبتدأين ، كما قال السعد في شرحه .

وإن يكن آتيه عينه تضم فليس من حذف كيوجه الأشم

يعني أن الواو تثبت في المضارع المضموم عينه ، كقولك في وَجُهَ أي : صار وجيها يوجه ، وإنما لم تحذف الواو لعدم ما يقتضي الحذف ، وحكم مفتوح العين ومضمومها . مفهوم من مفهوم قوله فيما سبق : (وإن يكن مضارع منه كسر) . وإنما ذكر حكمهما لأجل بعض الأحكام التي فيها . ولأجل زيادة البيان :

حذف واو نحو يسع

وجاء حذف الواو من أفعال مفتوحة العين بكُل حال
من يسع الظرف ومثله يصنع ويقع الأمر وهكذا يدع
لأن أصل عينها بالكسر ففتحها لحرف حلق فادْر

ش : لما استشعر إعتراضنا على قوله : (وإن يكن مضارعٌ منه كسر) الخ وصورة الإعتراض أنه قد ورد يَفعل بفتح العين . وقد حذفت منه الواو . أجاب بقوله : (وجاء حذف الواو من أفعال) . حال كونها مفتوحة العين في المضارع من مثل قولك : يسع . إذ هو من السعة ، ومثله يضع ، من الوضع . ويقع الأمر من الوقوع . وهكذا يدع من الودْع بالإسكان والأصل في هذه الأفعال كلها الكسر . وإنما فتحت لأجل وجود حرف الحلق . لأن حرف الحلق ثقيل ، فيناسبه التخفيف بالفتحة . وقيل : لأن في حرف الحلق إستعلاء . والفتح أقرب إلى الاستعلاء . فيكون الحذف في هذه الأفعال من يفعل بالكسر ، نظرا إلى الأصل ، وإن قيل : يرد أنه قد تقدم أنه إذا أزيلت كسرة ما بعد الواو أعيدت الواو . كما قال :

وإن أزيلت كسرة من فعلـه   بصرف فاعـل إلى مفعولـه
أعدت مـا نَقصته مـن فاء   كيوعـد المحسن بالجـزاء .

فالجواب : كما في الباجوري على التّرصيف . بأنه لم يكن هناك كسرة حقيقية ، ثم أزيلت . وإنما قدروا ذلك لئلا يلزم خرق قاعدتهم بهذه الأفعال ، وإلا فمن أين لهم ذلك . قال عفى الله عنه :

ويذر الحذف بها قـد استمـر   إذ يدع المذكور معناها حصر
وليس من ماض لها عند العرب   ويدع القول بماضيه اضطرب

أشار بهذا إلى أنه حذفت العين من يذر ، وليس بمكسور العين، وليست الفتحة لأجل حرف الحلق . لكن حذفت لكونها في معنى يدع ، ويدع قد حذفت منه العين . واعلم أن العرب أماتوا ماضي يذر ويدع ، فلم يسمع منهم وَدَعَ ، ولا وذر ، وسُمع يذر ويدع . لكن في يدع وقع إضطراب ، لأن بعضهم قد قرأ (ما ودعك ربك وما قلى) . بتخفيف الدال .

وفي الحديث « دعوا الحبشة ما ودعوكم » . وربما جاء في الشعر للضرورة . كقوله :

ليت شعري عن خليلي ما الذي   غاله في الحب حتّى ودعه .

فإن قلت إذا لم يكن ماضيهما ، ولا فاعلهما ، ولا مصدرهما، مستعملا . فما الدليل على أن فائهما واو . فالجواب كما في الأصل حذف الفاء دليل على أنه واو . إذ لو كان ياء لم يحذف . كما سيصرح الناظم به . قال عفى الله عنه :

وإن يكن ذا الباب فاؤه ييـا   فالحذف فيهـا أبـدا ما رويا
كييسر اللاهي هنـا وييمـن   وييئس الكافر لا من يؤمن

عدم حذف فاء المثال التي هي ياء :

أي : إذا كان المثال فاؤه ياءاً لا تحذف ، بل تثبت لأنها أخف من الواو . سواءاً ضم ما بعدها ، أو فتح أو كسر وذلك كيسر في الماضي ، وفي المضارع

ييسر . كضرب يضرب من الميسر ، وهو قمار العرب . وورد يسرُ ييسر بالضم فيهما ، كشرف يشرف . لكن ينبغي أن يقرأ كلام الناظم بالضبط الأول لأنه ذكر مثال المضموم ، وهو يَمُن ييمن ، كحسن يحسن من اليمن وهو البركة ويئس ييأس ، كعلم يعلم ، أي : قنط . قال السعد في شرحه وقد جاء يئس بحذف الياء ، وياس بقلبها ألفا تخفيفا ، وهما من الشواذ . ا هـ . قال عفى الله عنه :

وقيـل في أيسر هـذا يوسر   بقلبها واوا كذلك مـوسر
لأن ياءًا سكنت وضمـا   ما قبلها تقلب واوا حتمـا

قلب فاء المثال اليائي واوا :

يعني إذا صغت أفعل من اليائي فقل في ماضيه أيسر ، وفي مضارعه يوسر، وفي إسم الفاعل موسر. بقلب الياء واوا لإنها وقعت ساكنةبعد ضم، وعسر النطق حينئذ . فقلبت . فان قيل من المقرر أن الواو الواقعة بين الياء والكسرة ، تحذف كيوعد . وهنا وقعت في يوسر ولم تحذف . فالجواب لم تحذف لأن حذف الواو هنا ، مع حذف الهمزة لأن الأصل يؤوسر . إجحاف أي : إضرار بالكلمة ، لأنه يؤدي إلى حذف حرفين ثابتين في الماضي . ويمكن أن يجاب أيضا بأن الواو في الحقيقة ليست واقعة بين الياء والكسرة لما علمت من أن أصل يوسر يؤيسر . كما أن أصل يكرم يؤكرم . والمحذوف في حكم الثابت :

قلب فاء افتعل المثال تاءاً ثم ادغامها :

وتقلبان التـاء في فاء افتعـل   ان يتعد أن تيسر هذا يجـل
ويا تعد ويا تسر جـاء ومـن   مضاعف كود حذف ما زكن

يعني إذا بنيت افتعل من الواوي واليائي تقول : اتعد ، والأصل إو تعَدَ تقلب الواو تاءاً ، وتدغم التاء في التاء . لأن الادغام يرفع الثقل . ولا تقلبها

ياءا على ما هو مقتضاه . لأنها إن قلبتها ياءاً لزم قلبها تاءاً في هذه اللغة. فالأولى الإكتفاء بإعلال واحد .

ونقول : اتسر ، والأصل : ايتسر . فتقلب الياء تاءاً وتدغم التاء في التاء كما تقدم .

وأشار بقوله : (ويا تعد ويا تسر .) الخ . إلى أنه قد جاء في افتعل من الواو والياء لغة أخرى . تقول في الماضي ايتعد بقلب الواو ياءاً لوقوعها ساكنة أثر كسرة : فلو أزيلت كسرة ما قبلها بسقوط الهمزة عند الدرج لم يجز قلب الواو ياءاً نحو : واتعد بوصل الفعل بالواو . وتقول في المضارع ياتعد بقلب الواو ألفا . لأنه وجب قلبه كما في الماضي . ولما لم يمكن بالياء هنا لثقلها قلبت ألفا لخفتها . وتقول : ايتسر على الأصل وياتسر بقلب الياء ألفا تخفيفا لثقل إجتماع اليائين .

وأشار بقوله : (ومن مضاعف كودّ حذف مازكن) . إلى أن حكم معتل الفاء من المضاعف ، كحكم غير المعتل من المضاعف في وجوب الإدغام ، وامتناعه وجوازه . فمثال وجوب الإدغام في المضاعف الصحيح . عَضَّ يَعَضُّ . وفي المعتل من المثال . ودَّ يَوَدُّ .

ومثال إمتناع الإدغام في الصحيح . عَضَضْنَ . وفي المثال : وَدَدْنَ ومثال الجواز في الصحيح : لم يَعَضّ ، ولم يرُدّ . وفي المثال من المعتل : لم يَوَدُّ .

وتقول في الأمر من تَوُدّ ، إيددْ ، بفك الإدغام وقلب الواو ياءاً لسكونها وإنكسار ما قبلها ، كأعْضُضْ . والأصل فيه أوْدِدْ فَعِلَ فيه ما ذكر ، ويجوز ودّ بالفتح وبالكسر ، كَعَضّ .

الفَصْلُ السَّادِسُ

في الأجوف [1]

أي : معتل العين ، قدمه على الناقص لتقدم العين على اللام . ولأنه يصير في الاخبار على ثلاثة أحرف ، والناقص يصير فيه أربعة أحرف . والثلاثة متقدمة على الأربعة . ولأن بعض الأجوف لا يعتل بخلاف الناقص . ا هـ شرح المراح .

تعريف الأجوف :

وثاني الأبواب سم الأجوفـــا	بذى الثلاثـــة الحروف عرفـــا
لكونه مع مضمـــرات الرفـــع	محركات لم يـــزد في الوضـــع

شروع في الباب الثاني من الأبواب السبعة وهو الأجوف : سمي بذلك ، لأن الأجوف هو الذي جوفه خال . يقال : خشب أجوف ، أي جوفه خال . وهذا المعنى موجود ههنا . لأن كل كلمة في وسطها حرف علة ، كأنه لا

(١) هذا الباب يجيء مجرده بالاستقراء على ثلاثة أوجه :
الأول : مثال : علم يعلم ، واويا كان او يائيا . وخاف يخاف ، مات يمات هاب ، يهاب . عور يعور ، غيد يغيد .
الثاني : مثال : نصر ينصر – ولا يكون الا واويا . نحو : ماج يموج . قال يقول ذاب ينوب .
الثالث : مثال : ضرب يضرب . ولا يكون الا يائيا نحو طاب يطيب . عاش يعيش باع يبيع . ولم يجيء على غير هذه الأوجه إلا كلمة واحدة ، فقد أتت على مثال كرم يكرم وهي قولهم : طال يطول . أهـ . من دروس التصريف لمحمد محي الدين .

شيء في جوفها . ويسمى أيضا بذي الثلاثة . لصيرورته مع ضمائر الرفع على ثلاثة أحرف ، ولا فرق بين أن تخبر عن نفسك ، كقلت : أو عن غيرك كقال ، وباع . فإن قلت التاء في نحو قلت ليس من حروف الماضي ، بل هو فاعل ، فبقي الماضي على حرفين فلم يصر على ثلاثة أحرف . فالجواب : بأنهم عدّوا الضمير المرفوع البارز المتصل جزءا من الفعل ، فعلى هذا يصير على ثلاثة أحرف ، فإن قلت سلمنا أنه جزء لكن لا نسلم أنه حرف لأنه ضمير ، والضمير إسم . فلم يصدق أنه على ثلاثة أحرف فالجواب :

يطلق لغة أنه حرف . وإن لم يصح إطلاقه إصطلاحا .

قلب عين الاجوف الفاً :

فعين ماضيه الذي قـد جـردا ... فألِفا كباع عـادت أبـدا
لكونها قد حركـت وقبلهـا ... فتح وهذا الحكم عم مثلهـا

أشار بهذا أن الماضي المجرد سواءاً كان واويا ، أو يائيا ، تقلب عينه ألفا . كباع في اليائي . أصله بيع قلبت الياء ألفا. لتحركها وانفتاح ما قبلها . وصان في الواوي أصله: صون . قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . ونحو قود ، من القود . وهو : القصاص . ونحو [١] صيد ، من الصيد . يقال : صيد البعير ، إذا مال إلى جانب خلفه ، من الشواذ تبنيها على الأصل ، وكذا مصدرهما .

تنبيه : كما تقلبان في الثلاثي المجرد وما حمل عليه ، نحو أقام واستقام كذلك في إسم مجرد . نحو : باب ، وأصله : بوب . قلبت الواو ألفا لتحركها ، وانفتاح ما قبلها . وكذلك إسم محمول عليه ، أي : على الفعل المجرد وما حمل عليه . مثال ما حمل على المجرد « مَقَام » بفتح الميم ، إسم مكان أو زمان ، أو مصدر من قام . وأصله : مقوم نقلت فتحة الواو إلى القاف ، وقلبت الواو ألفا ، حملا على قام .

(١) نحو مبتدأ وخبره من الشواذ .

ومثال ما حمل على غير المجرد (مُقام) بضم الميم ، إسم مفعول ، أو إسم مكان أو زمان ، أو مصدر من أقام وأصله مقوم . قلبت الواو ألفا حملاً له على أقام .

نقل عين ماض الأجوف إلى الضم والكسر .

فإن لـذي تكلـم ينتسـب ... أو ذي خطاب أو أناث غيب
فـرُدَّ فتـح عـين واوي إلى ... ضم من الماضي لمعنى أنجـلى
ورُدّه كسرا بعـين اليـائي ... والضم والكسر انقلـن للفـاء
والعين إن سكنتهـا بالنقـل ... تحذف حتمـا للقـاء المثـل
كصان صانت صنت صنت صنا ... وصنتم والخفـرات صنـا
وباع باعت بعت بعت بعنـا ... وبعـتم وللإنـاث بعـنا

يعني اذا اتصل ضمير الرفع المتحرك بالأجوف — ونعني بضمير الرفع ضمير المتكلم ، والمخاطب ، أو الإناث الغائبات — فترد فتح عين الواوي في (قول) مثلا ، إلى الضم . وفي اليائي كبيع إلى الكسر . وبعد ذلك ننقل الضم والكسر فيهما لفائهما . ثم تحذف العين لإلتقاء الساكنين وهو العين واللام . لأن سكون العين بسبب النقل وسكون اللام لسبب إتصال الضمير ، وقال بعضهم : إذا اتصل بضمير الرفع قلبت الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف لاجتماع الساكنين ، الألف المقلوبة واللام . وتضم الفاء في الواوي ، ليدل على الواو المحذوفة ويكسر في اليائي ليدل على الياء المحذوفة . والمقصود من القولين واحد .

فعلى هذا الأخير تقول في صنت أصله صونت بفتح الواو ، ثم تقلب الواو ألفا للعلة فصار صانْت . فالْتقَى الساكنان وهو الألف واللام كما مر . فتحذف الألف وتضم الصاد للدلالة عليها ، وهكذا يقال في بعت وبعنا ، وقلت ، وقلتما .

تنبيه : لا يغير ما كان مضموم العين « كطول » . أو مكسور العين

« كهيب ، وخوف » إذ لا فائدة في التغير بالنقل في ذلك [1] .

الأجوف المبنى للمجهول من الفعل الماضي :

وإن بنيت صيغـة المجهـول — صين فشا وصون في القليـل
والنقل كالقلب أتى في الأول — وبيع [2] من باع ونقله جـلي

أي : إذا أردت أن تبنى الأحوف للمجهول سواءا كان واويا ، أو يائيا . مفتوح العين أو مضمومه أو مكسوره . فتنقل حركة الواو في الواوي إلى ما قبله بعد سلب حركته . ثم تقلبْ الواو ياء لسكونها وإنكسار ما قبلها . مثال ذلك : (صان) ، إذا أردت أن تنبيه للمجهول فتقول : صُوِنَ ، ثم تنقل حركة الواو ، وتقلب الواو على ما سبق . فتقول صين . وأشار بقوله (وصون في القليل . إلى أنه أيضا هناك لغة أخرى ، وهي حذف الحركة من العين ، وإبقاء الضمة على الفاء إذا كان واويا . فنقول (صون) وفي الياءي بعد حذف حركة العين تقلب الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها . فتقول

(١) أي اذا كان معتل العين الواوي واليائي موضوعين بحسب الأصل. على وزن فعل وفعل بضم العين وكسرها . نحو طول وهيب. واتصل بهما ضمير الرفع المتحرك لم يغير كل واحد منهما عن صيغته الأصلية . إلا انك تنقل ضمة العين وكسرتها إلى ما قبلها . وتحذف العين لإلتقاء الساكنين . فتقول في الواوي طلت . طلنا . طلت . طلتم . طولن ، وفي اليائي هبت ، هبنا هبت . هبتم ، هبتن . هبن اه ملخصا من شرح الجرجاني .

(٢) تقول في المفرد المذكر : بيع ، والمثنى : بيعا ، والجمع : بيعوا ، والمؤنثة المفردة : بيعت . والمثنى : بيعتا ، والجمع : بعن ، وهذه الصيغة تحتمل أن تكون أمرا لهن بالبيع ، أو فعلا ماضيا مبنيا للمجهول ، أو جمعا مؤنثا من الماضي المعلوم ، والفرق بين الصيغ بالتقدير .
فأصله في الأمر : إبيعن بكسر الهمزة والياء وسكون العين ، فنقلت كسرة الياء إلى ما قبلها ، فحصل الاستغناء عن الهمزة ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين . وإن كان جمعا مؤنثا من الماضي المجهول فأصله حينئذ : بيعن بضم الباء وكسر الياء وسكون العين . فنقلت كسرَة الياء إلى ما قبلها بعد سلب حركته ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار بعن بكسر الباء . وإن كان من الماضي المعلوم ، فأصله بيعن بفتح الباء والياء معا ، وسكون العين . فقلبت الياء ألفا لتحركها . وانفتاح ما قبلها ، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار بعن بفتح الباء . ثم كسرت الباء حتّى تدل على الياء المحذوفة . ومثل هذه الصيغة ، صيغة بيعا وبيعوا في الاحتمال والتقدير المذكور ين

بوع . وأشار بقوله : (والنقل كالقلب أتى في الأول) .

إلى أنه في الراوي يجتمع الإثنان ، النقل وهو نقل حركة العين إلى ما قبله . والقلب وهو قلب الواو ياءا . وأما في اليائي فليس فيه إلا النقل . لأنك تنقل كسرة الياء إلى ما قبله ، أي الفاء بعد سلب حركته فتقول في بيعَ بيع ، وهذا معنى قوله : (وبيع من باع ونقله جلي .) أي : واضح لا خفاء فيه .

وجاء في هذا البنـاء بوعـا — بالقلب لا غير فكـن سميعـا

تقدم بيان ذلك فأنظره .

اعلال مضارع الاجوف :

يبيع مع يصون مـع يهـاب — فهنّ من مضارع أبـواب
فالأولان النقل فيهمـا وفـي — كذا الأخير ثم قلْبـاً أَلِفـا

يشير بهذا إلى بناء المضارع من الأجوف فقال (يبيع) . والأصل يَبْيِعُ ، فنقلت حركة الياء إلى ما قبلها ، وبقيت الياء ساكنة فصار يبيع .
ويصون والأصل يصْوُن كينصر ، بإسكان الصاد وضم الواو ...
فنقلت ضمة الواو إلى الصاد وبقيت الواو ساكنة ، فصار يصون .

وأما يهاب . فأصله يهْيَب ، بإسكان الهاء وفتح الياء . فنقل فتح الياء إلى الهاء . فيقال تحركت الياء وانفتح ما قبلها بحمل المضارع على الماضي ، فقلبت ألفا فصار يهاب . وهكذا يقال في يخاف من الواوي . والناظم قد قصر في ذلك ، لأن الحق أن يمثل بأربعة أمثلة ، وقد مثل بثلاثة أمثلة وترك الواوي إذا كان مفتوح العين . وإنما قلنا بأربعة أمثلة لأنه : إما واوي ، أو يائي . وكل منهما مفتوح العين أو مكسورة . فتلك أربعة .

إيقاظ : إعتلال المبنى للمفعول في المضارع من الجميع بالنقل ، والقلب . نحو يصان ويباع ويخاف . فأصل يصان ويباع ويخاف . يُصْوَن : بضم الياء وسكون الصاد وفتح الواو . (ويُبْيَع) : بضم الياء وسكون الباء وفتح الياء الثانية . و (يُخْوَف) : بضم الياء وسكون الخاء وفتح الواو . فنقل

حركة الواو في الثاني إلى ما قبلها وكذلك الياء . فقيل تحركت الواو والياء بحملها على الماضي وانفتح ما قبلهما ، فقلبتا ألفاً . وأشار بقوله : (فالأولان النقل فيهما وفى ..) إلى يبيع ويصون بأنه ليس فيهما إلا النقل . لأنك تنقل حركة الواو والياء إلى ما قبلهما كما علمت .

وأشار بقوله : (كذا الأخير ... الخ) إلى أن في يهاب اجتمع الأمران وهو النقل والقلب كما مر .

ما يحدثه الجازم في عين الأجوف :

والللام إن يسكن من المضـــارع ... بجازم أو بالبناء [1] الواقــع
فالعين حتم حذفهـــا وإن سلم ... من السكون فالثبوت قـــد علم

أي : أن المضارع الذي دخل عليه جازم أو فعل الأمر ، وهو المعنى بقوله (أو بالبناء الواقع) تحذف منه العين سواءاً كانت واواً أو ألفا ، أو ياءا . ومحل كون ما ذكر إذا سكن ما بعد العين . كما في قولك : أقول ، كأنصر . فتنقل حركة الواو إلى القاف . فيلتقي الساكنان الواو واللام . فتحذف الواو ثم الهمزة للإستغناء عنها . فستقول قل . وظاهر كلام الناظم يفيد أن السكون في العين لا غير . وليس كذلك كما علمت . لأنه يلزم عليه في نحو قولي حذف الواو لسكون العين . وليس كذلك . وأما إذا تحرك ما بعد العين بألف التثنية أو ياء المخاطبة ، أو نون التوكيد ، فتبقى العين كما سنبينه في الأمثلة . ويمكن أن يجاب عنه بأنه ما أراد إلا السكون لما بعد العين . كما في الأمثلة :

تقـــول لم تصـــن ولم تصونــــا ... ولم تصونوا العرض يا زيدونــــا

(١) أي الأمر : مثل : قل ، وصن . واعلم أنه يشترك الأمر بجمع الإناث والماضي لمن في صيغة واحدة . مثل : قلن . يصح أن يكون امرا لهن ، أو فعلا ماضيا . والفرق بين الصيغتين بالتقدير زيادة على ما يفهم من سياق الكلام . فإن كان ماضيا فأصله قولن . بفتح القاف والواو ، تحركت الواو ، وقلبت ألفا ثم حذفت لإلتقاء الساكنين وهي الألف المقلوبة واللام ، ثم ضمت القاف للدلالة على الواو . وإذا كان أمراً فأصله أقولن . بضم الهمزة والواو ، وسكون القاف . فنقلت ضمة الواو إلى القاف ، فاستغنى عن الهمزة . ثم حذفت الواو ، لإلتقاء الساكنين فصار قلن ، ومثله صن .

ولم تصوني لـــم تصـــنّ يانسا ... ولم أصن ولم نصن نحن الكسا
كذاك لم يخـــف ولـــم يبيعـــا ... وقس على ما قد مضى الجميعا

شرع في الأمثلة للمضارع المجزوم فقال : لم تصن أصله ، لم تصُون . إلتقى الساكنان الواو والنون ، فحذفت الواو . ولم تصونا أصله لم تصونان . فحذف الجازم نون الاعراب ، وتحركت النون الأولى التي هي اللام فلم تحذف ،لأن المدار على السكون . وأصل لم تصونوا ، لم تصونون . فحذف الجازم نون الاعراب ولم تحذف الواو لما مرّ . وفي البيت الأول ثلاثة أمثلة : لمفرد المخاطب وللاثنين كذلك ، ولجمع المخاطبين . ولم تصوني لم تصن ، لم تحذف العين لتحريك ما بعد العين بياء المخاطبة ، وحذفت في الجمع للنسوة . من قولك لم تصنّ لأن ما بعد الواو بعد حذف النون للجازم نون النسوة ، وهي ساكنة أيضا ، فالتقى الساكنان الواو ، ونون النسوة ، فحذفت الواو . وحذفت في لم أصن ، ولم نصن لإلتقاء الساكنين كما لا يخفى . وفي البيت الثاني أربعة أمثلة للمفردة المخاطبة ، ولجمع المخاطبات ، وللمتكلم ، وللمعظم نفسه أو المشارك معه غيره . ولم يخف كلم يصن . حذفت الواو لإلتقاء الساكنين . ولم يبيعا ، كلم يصونا . لم تحذف للتحريك بألف التثنية .

وقوله : (وقس على ما قد مضى الجميعا) . أي : فقس [1] على ما قد مثلنا لك من المضارع الأجوف المجزوم ما شابهه من سائر أفعال الأجوف . أي : فتقول لم يبع ، ولم يبيعوا ، ولم أبع . إلى غير ذلك .

حذف العين من امر الأجوف :

كذلك الأمر كصُـــنْ وصُونا ... وأنتم صونوا الدنـــا والدينـــا
صوني وصونـــا يـــا نساء صنّا ... وهكذا تقول خفـــن بعنـــا

(١) والضابط في معرفة ثبوت العين وسقوطه من المضارع الأجوف المجزوم ، أن المحذوف بسبب الجازم إن كان نون الإعراب وهي التي في الأمثلة الخمسة فلا تحذف العين . لأنه حينئذ لا يلزم التقاء الساكنين . وإن لم يكن المحذوف النون . بل كان الحركة ، تحذف . أي : العين لإلتقاء الساكنين . اهـ من تدريج الأداني .

صونن[1] في توكيده صونان[2]   مشددا وكاسراً في الثـانـي
صونُن[3] والانثى لهـا صوننا   والجمع صنّان[4] بشدٍّ هنّـا
وهكذا بيعن خافـن وفـي   خفيفة بيعن وخافن ياصفـي

حكم الأمر كحكم المضارع المجزوم فيما مضى ، فلا نطيل في تبيان شروح الأمثلة . واذا دخل على المضارع المجزوم نون التوكيد فلا تحذف العين ، لأن العلة الموجبة للحذف ، إلتقاء الساكنين العين واللام . وبوجود نون التوكيد تتحرك اللام فلا تحذف . والأمثلة ظاهرة في المتن لا تحتاج إلى بيان . فالذكيّ يدرك بمثال ، ما لا يدرك البليد بألف مثال .

الابنية التي تعتل من مزيد الثلاثي :

وفي المزيد اعتـل منه أربعـة   أجاب أو يجيب داعي الدعـة
كـذا استقـام يستقـيم أمره   وإنقاد ينقاد لمـن يُسِـرُه
واختار يختار حبيبـا وصـلا

أي : أن المزيد لا يعتل منه إلاّ أربعة أبواب .

الباب الأول : باب أجاب وما اشتق منه . كما أشار إليه بقوله : (أجاب أو يجيب داعي الدعة .) وأصل اجاب ؛ أجوب . نقلت حركة الواو للساكن قبلها فقلبت الواو ألفا في الماضي لتحركها بحسب الأصل . فصار أجاب .

وأصل يجيب ، في المضارع يجوب . فنقلت حركة الواو لما قبلها وقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وسيأتي الأمر في قوله (وإن بنيت الخ) . وأراد باستقام باب استفعل . وهو الباب الثاني ، من الأبواب الأربعة : وأصل إستقام : استقوم ، فنقلت حركة الواو لما قبلها فقلبت ألفا . كما مر في أجوب .

(١) أمر للواحد المخاطب ، أعيدت العين المحذوفة وهي الواو ، لتحرك ما بعد العين وهكذا بقية الأمثلة ، الا في جمع النسوة كما سيأتي .
(٢) لتثنية المخاطبين ، والمخاطبتين .
(٣) لجمع الذكور .
(٤) لجمع المؤنث بزيادة الألف للفصل بين النونات . فهنا حذف العين لازم ، لاتصال نون النسوة . سواءا دخل عليه نون التوكيد . كهذا المثال ، أو لم يدخل مثل : صن .

وفي المضارع يستقيم وأصله يستقوم . ويقال فيه كما قد قيل في مضارع الباب الثاني وسيأتي الأمر .

وأشار بإنقاد إلى باب انفعل : وهو الباب الثالث : وأصل إنقاد ، انقود في الماضي . فقيل فيه كما قيل في البابين . والمضارع أصله ينقود فقلبت الواو ألفا لتحركها ، وانفتاح ما قبلها . وسيأتي الأمر منه .

وأشار باختار إلى الباب الرابع : وهو باب افتعل من الأجوف نحو إختار . وأصله اختير في الماضي . ويختير في المضارع . فقلبت الياء ألفا فيهما فصار يختار .

اعلال عين الاجوف المبنى للمفعول من مزيد الثلاثي :

وإن بنيت الأمر أو مـا جُهلا
قلت أجيبُ ويجاب وأجـب   كذا استقيم يستقام أن تطب
كذا استقم وانقيد أو ينقـاد   وأنقد لمـن يرعـاك يا عبّاد

شروع في بيان الأمر ، والمبنى للمجهول . من الأربعة الأبواب . ويصح أن نفتح التاء في بنيت بأن يكون للمخاطب . وبالضم بأن يكون للمتكلم . وما موصولة ، وجهلا بالبناء للمفعول والجملة صلة الموصول وألفه للإطلاق . أي إذا أردت أن تبني للمفعول من أجاب في الماضي فتقول : أجيب أصله أجوب . نقلت حركة الواو لما قبلها فبقيت سا كنة بعد كسرة فقلبت ياءا .

والمضارع منه يجاب وأصله يجوب . نقلت حركة الواو لما قبلها فتحركت الواو بحسب الأصل . وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا . والأمر منه أجب . والأصل أجوب ، نقلت حركة الواو لما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها ، وهو الجيم ، فالتقى الساكنان الواو والباء، فحذفت الواو ، فصار أجب . وترك الناظم المصدر وهو إجابةّ . والأصل إجواباً . نقلت حركة الواو إلى الجيم ، فالتقى الساكنان . فحذفت ألف إفعال عند سيبويه ، وعين الفعل عند الأخفش ، وعوض عنها تاءاً في الآخر ..

وإذا أر دت أن تبنى المجهول الماضي من استقام ، فقل : إستقيم . والأصل

استقوم ، نقلت حركة الواو لما قبلها فبقيت ساكنة بعد كسرة ، فقلبت ياءاً .

وفي المضارع يستقام . والأصل يستقوم . نقلت حركة الواو لما قبلها فتحركت بحسب الأصل ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

والأمر استقم ، والأصل استقوم . فيقال فيه كما قيل في أجب . وإذا أردت أن تبني المجهول للماضي من باب انفعل من الأجوف فتقول : انقيد . والأصل انقُود ، نقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها . فصارت الواو ساكنة بعد كسرة ، فقلبت ياءاً فصار انقيد .

وفي المضارع منه ينقاد . والأصل ينقود .

فقلبت الواو ألفا لتحركها ، وانفتاح ما قبلها .

والأمر انقد ، وحكمه كحكم الماضيين فيما سبق وإذا أردنا أن نبنى المجهول الماضي من افتعل في الأجوف ، نقول : اختير بسكون الخاء . والأصل أختير . نقلت حركة الياء إلى التاء بعد سلب حركة التاء . فبقيت الياء ساكنة فصار أختير .

والمضارع يختار ، والأصل يُختَيَرُ ، قلبت الياء ألفا

والأمر اختَر . والمصدر اختياراً بلا أعلال [1] .

فائدة : لا يعل نحو استحوذ ، واستصوب ، واستجوب ، واستنوق الجمل لأنه من الشواذ تبنيها على الأصل .

قال أبو زيد : هذا الباب كله يجوز أن يتكلم به على الأصل . ا هـ . سعد الدين على المتن .

ابنية الاجوف التي لا تعتل :

وصَحّ كـأبيض كـذا تقولا ‏ ‏ ‏ ‏ وزين الأمر وطـاول المـلا
ونحوهـا وكلمـا تصرفـا ‏ ‏ ‏ ‏ كحلهـا مضيفـا موظفـا

اعلم أنه لا يَعتل من المزيد الا ّ أربعة أبواب كما سبق : ذلك متنا وشرحا .

(١) لعدم موجب العلة .

ولذا لو اكتفى الناظم ولم يذكر هنا ما صح من الأفعال لكان كافيا . ولكن ذكره هنا ما صح لأمرين . لزيادة الإيضاح . ولمتابعة صاحب الأصل . ولما أراد أنْ لا يذكر جميع ما صح . وانما أراد بعض ذلك ، أتى بأداة لا تدل على الأستقصاء . وهي الكاف في قوله كأبيض [1] . وكما أن الاعلال لا يدخل على هذه الأفعال . كذلك لا يدخل على المتصرفات ، من المضارع والأمر ، وإسم الفاعل والمفعول ، والمصدر . كما أشار إلى ذلك بقوله : (وكل ما تصرفا) . وإنما لم تعل هذه الأفعال لعدم وجود العلة وكون العين في غاية الخفة . قال السعد في شرحه ما نصه :

« لسكون ما قبلها. فإن قلت ما قبل العين في أفعل واستفعل، أيضا ساكن. وقد أعل حملا على المجرد فلم لم تعل هذه حملاً عليه . قلت : لأنه لا مانع من الاعلال فيهما ، لأن ما قبل العين يقبل نقل حركة العين إليه ، بخلاف هذه فإن ّ ما قبل العين فيها لا يقبلها .

أما الألف فظاهر . وأما الواو والياء فلأنّه يؤدي إلى الإلتباس [2] .

(١) هناك أفعال من الأجوف لا تعل ، بل تبقى على تصحيح عينها . فمن الثلاثي ما أتى على وزن فعل بكسر العين . بشرط أن يكون الوصف منه على زنة أفعل ، وذلك فيما يدل على حسن أو قبح . نحو : حول فهو أحول ، وعور فهو أعور . ومن المزيد ما أتى على وزن افعل ، سواءاً كان واويا أو كان يائيا . فمثال الواوي ، احول ، اعور . واليائي : ابيض ، اغيد . قال الله : « فاما الذين اسودت وجوههم » . وقال : « وأما الذين ابيضت وجوههم » . ومن المزيد أيضا ، ما أتى على وزن تفعل سواءاً كان واويا ، نحو سول . تقول . أم كان يائيا : نحو : تطيب ، تغيب .
ومن المزيد أيضا ما أتى على صيغة فاعل . سواءاً كانت العين واواً . نحو : حاول طاول ، أم كانت ياءاً نحو : بايع ، داين . وكل ما تصرف من هذه الأفعال مثل : يبيض ، مبيض ، يسود مسود . ضيف ، مضيف ووظف ، موظف . وبقيت أفعال أخرى تركناها خوف الإطالة . والقاعدة انه لا يعتل من المزيد إلا أربعة أفعال وقد ذكرها الناظم .

(٢) لأنك لو نقلت حركة الواو الثانية في تقول إلى الواو الأولى أو حركة الياء الثانية في زين ، مثلا إلى الياء الأولى لاستحق كلتا الواوين أو اليائين الاعلال . فيحتاج إلى قلبهما ألفين . ولا بد من حذف أحدهما . فتصير الصيغة إلى تقال ، أو ذان وهو واضح الإلتباس . واعلم أن المبني للمفعول من قال ، قول . ومن تقول تقول. بلا إدغام لئلا يلتبس بالمبني للمفعول من قول وتقول . انتهى من شرح الترصيف للباجوري .

اعلال اسم الفاعل الاجوف من الثلاثي :

وصيغة إسم الفاعل المجـــرد يعتـــل بالهمـــز كمثل القائد .

ش : شروع في بيان إسم الفاعل من الأجوف المجرد . وأما المزيد . فسيأتي الكلام عليه. وإسم الفاعل من الأجوف من المجرد صائن، وقائل، وبائع.

والمؤنث : قائلة وصائنة ، وبائعة . والمثنى : قائلان وبائعان .

والجمع : قائلون . وبائعون . وعلى هذا فقس .

وأصل قائل ، وبائع . قاول وبايع . فقلبت الواو ألفا وكذا الياء ، لتحركها وانفتاح ما قبلها . ولا اعتبار لألف الفاعل . لأنها ليست بحاجزة حصينة . فاجتمع ألفان . ألف الفاعل ، والألف المقلوبة من الواو أو الياء . ولا يمكن إسقاط الألف الأولى لدفع الساكنين . لأن إسم الفاعل حينئذ يلتبس بالماضي ، ولا يكفي الاعراب فارقا ، لأنه يزول بالوقف والتباسه بالماضي في حقيقة الحروف ظاهر ، إذ يصير حينئذ قال ويلتبس كما مر . وكذلك يلتبس إسم الفاعل بالماضي لو أسقطت الألف الثانية[1] . ولما كان الأمر كذلك حركت الأخيرة بهمزة ، ولم تتحرك الأولى لئلا يلزم تغيير العلامة ، إذ هي علامة إسم الفاعل .

ونقط هذه الهمزة كما فعله الحريري في الرسالة الرقطاء . وهي التي إحدى حروف كل كلمة منها منقوطة . والأخرى غير منقوطة . في نحو قائل خطأ .

وحكى أن أبا علي الفارسي دخل على واحد من المنتسبين للعلم ، فإذا بين يديه جزء فيه مكتوب (قائل) منقوط بنقطتين من تحت . فقال له أبو علي هذا[2] خط من . فقال خطي . فالتفت إلى صاحبه كالمغضب ، فقال

(١) أي في الصورة لا في الحقيقة . إذ ألف الماضي مقلوبة من عين الكلمة ، وألف الفاعل على تقدير حذف الثانية هي الألف الزائدة للفعل .

(٢) إن دلت هذه الحكاية على شيء بعد ثبوتها فإنما تدل على كبرياء أبي علي وغطرسته واعجابه بنفسه واحتقاره لغيره . والا فمجرد رؤيته لكلمة كتبت خطأ لا تدل على جهالة كاتبه إذ ربما كان المؤلف قداملي . وأخطأ الكاتب ، أو لم يكن مملياً . بل كان هو الكاتب ولكن سها . فوضع النقطتين عوضا عن الهمزة . فمن أين علم أبو علي جهل ذلك الرجل .

قد أضعنا خطواتنا في زيارة مثل هذا ، وخرج من ساعته . ويجيء إسم الفاعل في البعض من الأجوف ، بحذف العين نحو هاعٍ ولاعٍ . والأصل : هائع ، ولائع . حذفت الألف المقلوبة على غير قياس . فصار هاعٍ[1] ولاعٍ . بوزن قال . ومنه قوله تعالى :

« على شفا جرفٍ هارٍ » . أي : هائر متهدم . فحذفت العين كما مر .

اسم المفعول من الاجوف والخلاف بين سيبويه والأخفش في المحذوف :

مفعوله بالحذف والنقـــل معـــا كذا مصون أو مبيع نفعـــا

لما أنهى الكلام على إسم الفاعل شرع يتكلم على إسم المفعول من الأجوف . وإسم المفعول من الأجوف مصون ومبيع . وأصل مصون مصوون . نقلت حركة الواو إلى ما قبلها . فاجتمع ساكنان واو العين وواو المفعول . فحذفت احداهما . وسيأتي الخلاف في تعيين المحذوف . فصار مصون . وأما مبيع

(١) من الهوع : وهو القيء . ولاع من اللوع : وهو الهم والمصيبة ، وأحراق العشق للقلب .

فأصله مبيوع ، نقلت حركة الياء إلى ما قبلها . فالتقى الساكنان الياء والواو فحذفت الواو فصار مبيع .

وواو مفعول هي المحذوفة — لسيبويه قوْلَةٌ معروفة
والأخفش المحذوف عين فعله

ش : شرع في تبيين الخلاف الواقع بين سيبويه وبين الأخفش ، فقال سيبويه : واو المفعول هي المحذوفة . وحجته بأن حذف الزائد أولى . وخالفه الأخفش وقال : المحذوف عين الفعل ، وحجته بأن الواو الزائدة في المفعول عين الفعل ، وحجته بأن الواو الزائدة في المفعول علامة ، والعلامة لا تحذف . ودفع سيبويه هذه الحجة بقوله : لا نسلم أن الواو علامة المفعول ، بل هي إشباع الضمة . والعلامة إنما هي الميم فقط . يدل على ذلك كونها علامة المفعول في المزيد فيه من غير واو . نحو مجاب ومستقام . ولو سلمنا أن الواو علامة ، لكن لا نسلم أن العلامة لا تحذف . نعم لا تحذف العلامة إذا لم توجد علامة أخرى . وأما هنا فقد وجدت علامة أخرى وهي الميم .

فعند سيبويه وزن مصون مَفُعْل بفتح الميم ، وضم الفاء وسكون العين.

وعند الأخفش مَفُول ٌ . بفتح الميم وضم الفاء ، وسكون الواو . أما مبيع فأصله مبيوع كما مضى فصار بعد حذف الواو على رأي سيبويه ومَبُيْع بضم الباء وسكون الياء . ثم كسرت الباء حتى تسلم الياء من قلبها واوا لضمة ما قبلها ، ويسلم البناء من الإلتباس بالواوي فصار وزنه عنده مفعِلْ بكسر الفاء وسكون العين .

وعند الأخفش حذفت العين وهي الياء لدفع التقاء الساكنين كما سبق . فصار مبوع . وأعطيت الكسرة لما قبل الواو ، ثم قلبت الواو ياءاً لسكونها وانكسار ما قبلها . كما في ميزان فيكون وزنه مَفِيل .

يائيه تميم لم تُعلَّه

تقول مبيوع وهذا مشتهر — وجاء في الواوي ولكن ما اعتبر

أشار بهذا إلى أن بني تميم يثبتون الياء لأنها خفيفة بالنسبة إلى الواو فيقولون مبيوع ، وهذا شائع عندهم بكثرة . كما قال الناظم ، (وهذا مشتهر) . أي : عندهم مطرد . قال شاعرهم .

قد كان قومك يحسبونك سيّدا — وأخال أنك سيّدٌ معيون [1] .

وورد في الواوي . ولكن غير معتبر ، كثوب مصوون ، ومسك مدووف . أي : مبلول .

اسم الفاعل من مزيد الثلاثي وما يعلّ به واسم المفعول :

وفاعل من المزيد علته — مثل مضارع وبانت صفته
كذلك المفعول أيضا يتبّع — مضارعا منه كما ينوع

لما تم الكلام على المجرد من النوعين . شرع يتكلم على المزيد وإسم الفاعل من المزيد يجاري مضارعه . فكما تفعل في مضارع يجيب . تقول في إسم فاعله كذلك . كأن تقول مجوب . نقلت حركة الواو إلى الجيم فبقيت ساكنة بعد كسرة . فقلبت ياءاً وهكذا في الثلاثة الأبواب الباقية .

وإسم المفعول من المزيد يجاري مضارعه أيضا . فتقول : مجاب . والأصل مجْوَب بفتح الواو . قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها بحسب الأصل . وحكم الثلاثة الباقية [2] لا يخفى .

---

(١) الشاهد في (معيون) حيث أتى بالواو . ومعنى المعيون المصاب بالعين . ولم يقل معين . على القاعدة المعروفة . وإخال بكسر الهمزة مضارع خال بمعنى ظن .

(٢) وهي استقام الذي هو من باب استفعل ، وانقاد من باب انفعل ، وأختار من باب افتعل . فإذا أردت بناء اسم الفاعل من استقام فتقول أصله مستقوم ، نقلت حركة الواو إلى القاف قبلها فبقيت ساكنة بعد كسرة فقلبت ياءا .
ومختار أصله مختير . إذا كان إسم فاعل ، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وإن كان اسم مفعول فأصله مختير بفتح التاء والياء ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .
واسم الفاعل من انقاد منقاد . وأصله منقود قلبت العين ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار منقاد . ويصلح أن يكون اسم مفعول.اذا قدرت أن أصله منقود بفتح القاف والواو. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .
واسم المفعول من استقام . مستقوم ، بفتح الواو . ولتحركها وانفتاح ما قبلها قلبت ألفا ، فصارت مستقام .

الفَصْلُ السَابع

في الناقص

لما أنهى الكلام على الأجوف ، شرع يتكلم على الناقص والفصل سبق الكلام عليه وتسمية هذا ناقصا لنقصه من بعض الحركات ، كما في حالة الرفع . نحو : يرمي . أو من الحروف كما في حالة الجزم . نحو : لم يرم .

قال في « الفلاح شرح المراح » ولا يبعد أن يقال معنى قوله لنقصانه في الآخر ، أي من الحرف الصحيح . كما يقال في الاجوف يقال له أجوف لخلو جوفه من الحرف الصحيح ،يعني أنه لما كان لحرف العلة نقصان بالنسبة الى الحرف الصحيح لعدم ثباتها على حالتها ، لأنها تارة تعلّ با لحذف نحو قاض ورام ، وتارة تحذف بالجزم نحو : لم يغز ، ولم يرم . نزلوا وجودها منزلة عدمها فسموا ما كان في آخره حرف علة ناقصاً سواء ثَبتت تلك الحروف أم سقطت . فإن قيل فعلى ما ذكرتم من سبب تسمية الناقص ناقصا . يلزم أن يسمى اللفيف ناقصا . لنقصانه لسقوط حرف علة من آخره حالة الجزم ، ولسقوط الحركة حالة الرفع . وكذلك يقال حكم لام اللفيف كحكم لام الناقص ، لنقصانه من الحرف الصحيح في الآخر . أجيب بأن تسمية الشيء بالشيء لا يقتضى اختصاصه به . وهذا معنى قولهم إن وجه التسمية لا يوجب الإطراد .

قال :

الناقص الذي أعلت لامه :

تعريف الناقص واسماؤه :

هذا التعريف هو الشائع عند علماء الفن ، ويرد عليـــه اللفيف المفروق والمقرون كطوى . ووقى . فإنه معتل اللام أيضا ولا يقال إنه ناقص فصار التعريف غير مانع ، فالأولى أن يقال زيادة على ذلك ، وكان غير لفيف .

كذاك ذو أربعة أيضا اسمه .	

أي كما يقال له ناقص . يقال له ذو الأربعة ، لأنه يصير على أربعة أحرف في الأخبار عن نفسك نحو : رميت فإن قيل يلزم من هذا أيضا تسمية الصحيح بذي الأربعة كقولك ضربت ، أجيب كالجواب الأول .

فائدة : لا يجيء الناقص من باب فَعِلَ يفعل بكسر العين فيهما ، وذلك بالاستقراء . ويجيء من الأبواب الخمسة الباقية نحو : دعا ، يدعو . ورمى يرمي . ورعى يرعى . ورضي يرضى . وسرُوَ يَسْرُو .

اعلال الناقص المجرد :

فحيثمـــا عين لـــه قد فتحت	فالفـــاً لام تليهـــا قلبـــت
كسيد غـــزى وعبـــده رمى	وكعصا عندي وعنـــده رحى

أي أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما ولم يكن ما بعدهما ما يوجب فتح ما قبله ، قلبتا ألفا ، وذلك كغزا ورمى في الفعل . وعصا ورحى في الإسم . والأصل عصَوَ ورحيَ ، قلبتا ألفا ، وحذفت الألف التي في الإسم لإلتقاء الساكنين . وهما الألف والتنوين . واحترز بقوله إذا تحركتا عن نحو : غزوت ورميت ، وقوله وانفتح ما قبلهما عن المصدر مثل : الغزو ، والرمى . ونحو : لن يغزو ، ولن يرمى . وقوله « ولم يكن ما بعدهما .. الخ .. عن نحو : غزوا ورميا ، وعصوان ، ورحيان، ويـُرضَيان، ويـُغزَوان .

مبنيين للمفعول ، فإن ألف التثنية يقتضى فتح ما قبلها . فلا تقلب اللام في هذه الأمثلة ألفا . ولو قلبت ألفا وحُذف الألف لأدى إلى الإلتباس ،

ولو في صورة [١] واحدة . ثم الألف المنقلبة عن الياء تكتب بصورة الياء فرقا بينها وبين المنقلبة عن الواو . اهـ سعد .

والناظم لم يذكر الا قيدا واحدا وهو فتح العين وترك القيدين الآخرين اعتمادا على الأمثلة .

وهكذا الفعـــل المزيـــد منـــه	أوْ اسم مفعول يجـــيء عنـــه
أعطى اشترى استقصى المراد اجمعا	معطى ومشترىً ومستقصاً معا
كذا مضارع لمـــا لا يسمـــى	كقولنا يغزى الفتىٰ ويُرمى

اعلال الناقص المزيد واسم المفعول منه :

أي : أن الفعل الذي زاد على ثلاثة أحرف يكون حكمه كالمجرد في قلب لامه ألفا عند وجود الشروط . وهكذا إسم المفعول منه مثال الأول : أعطى . الأصل : اعطو ، ثم قلبت الواو ياءاً ، ثم الياء ألفا . واشترى ، وأصله اشترى ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . واستقصى كأعطى ، ومثال الثاني معطىً ومشترىً ومستقصاً . قلبت في الثلاثة ألفا ، ومثل بثلاثة أمثلة في الفعل والاسم . لأن الزائد إمّا واحد أو إثنان أو ثلاثة . وحذف الألف من هذه الأمثلة الثلاثة لإلتقاء الساكنين ، والمضارع المبنى للمجهول حكمه كحكم ما مرّ كيُغزى ، والأصل يغزو . قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهكذا يقال في رُميَ . ويعطَو — ويشتريو — ويستقصَُ — قلبت الواو والياء فيها الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

مواضع حذف اللام من ماض الناقص وثبوتها :

فاللام من ماضيه حذفها جرى	إن كان عن واو الذكور صدرا

---

(١) أما غزوا ورميا . فالتباسهما مطلق ، وأما عصوان ورحيان فعند الإضافة ، لسقوط النون . لأنك إذا قلبت الواو ألفا . وحذفت الألف المنقلبة وأضفته إلى نفسك أو إلى غيرك لقلت : عصاى ، أو عصاك ، وحصل التباس المثنى بالمفرد . وأما يرضيان ويغزوان ، ويرميان ، فعند دخول الناصب لأنه يقال فيها حينئذ بعد القلب والحذف . لن يرضى ، ولن يغزى ولن يرمى ، وهو واضح الإلتباس. وأما ارضيا فهو مقتطع من المضارع فهو فرعه . —

كذاك من فَعَلْتَـا وفعلـت	بفتح عين ثم في الباقي ثبـت
غزا غزت وغزوا وهم غـزو	وغزتا غزون عصبة عتـوْ
غزوت بل غزوتمـا غزوتمـو	وقد غزوتنّ غزوت فاغنموا
غزوت وحدي وكذا غزونـا	ولاثنتين خاطبـينْ كاثنينـا

أي : أن الناقص المسند لجمع المذكر الغائب واويّا كان أو يائيا ، وسواءاً كان ما قبل اللام مفتوحاً أو مضموماً ، أو مكسورا . مجردا كان أو مزيدا . تحذف منه اللام . لأن ما قبل اللام إن كان مفتوحا فتقلب اللام ألفا ، وتحذف الألف لالتقاء الساكنين ، وإن كان ضمة أو كسرة فتسقطان أو تنقلان . كما سنبين ذلك لثقلهما على اللام فتحذف اللام لإلتقاء الساكنين ففي كل وجب حذف اللام .

وأراد بقوله « كذاك من فعلتا – الخ » إلى أنه تحذف اللام واويا كان أو يائيا ، إذا كان مسندا للمثنى المؤنث والمفردة المؤنثة الغائبة . ولكن يشترط في هذين فتح العين ، ولذا لم تحذف في رضيت ، ورضيتا . وسرو ، وسروتا . كما سيأتي .

وقوله « ثم في الباقي ثبت . » أي غير الجمع المذكر والمثنى المؤنث ، والمفردة المؤنثة الغائبة . تثبت العين ولا تحذف .

وقوله « غزّت » الأصل : غزوَت ، بتحريك الواو وسكون التاء . قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . فاجتمع ساكنان ، الألف المقلوبة وتاء التأنيث . فحذفت الألف ولم تحذف التاء ، لأنها علامة .

وقوله : « وغزوا » . لم تحذف اللام لأنها ليست بجمع ، ولو حذفت لأدى إلى الإلتباس ، لأنه يصير غزا ، ولا يعرف أنه مثنى بل يصير كمفرد وأنت تريده مثنى ، فأدّى إلىاللبس .

وقوله : « وهم غزوا » الأصل : غزووا بتحريك الواو . الأولى قلبت ألفا ، لذلك اجتمع ساكنان على غير حدّه ، الألف المبدلة وواو الجمع ،

فحذفت الألف دون الواو لأنها ضمير الفاعل ، ولم يوجد شيء يدل عليه بخلاف الألف لأنها حرف والضمة تدل عليها . فبقي غزوا .

وقوله : « وغزتا » الأصل : غزوَتا . قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . فالتقى الساكنان ، الألف وتاء التأنيث . لأن التاء وضعت علامة للتأنيث . ومتى كانت كذلك كانت ساكنة في أصل الوضع . وحركت هنا لألف التثنية ، لأنها لو لم تُحرّك لزم حذف أحدهما لإجتماع الساكنين . ولا يجوز حذف التاء لأنها علامة المؤنث ، ولا الألف لأنها ضمير التثنية . فحركة التاء عارضة . والعارض كالعدم فحذفت الألف ، فبقي غزتا .

وقوله : « غزون عصبة .. الخ » اللام ثابتة في جميع هذه الأمثلة ، لعدم مقتضى الحذف كما لا يخفى .

وأشار بقوله « ولاثنتين خاطبن .. الخ » إلى أن الخطاب للمثنى لا فرق فيه بين الذكور والإناث . فكما نقول للمخاطبين غزوتما ، ورميتما . فكذلك للمخاطبتين .

رَمَى رمت ورَمَيا وهم رمَوا	ورمتا رمين قومـا إنتهـوا
رميت بل رميتمـا رميتمـوا	وقد رميتُنّ رميت فاندمـوا

لا فرق في ذلك بين الواوي واليائي ، فكما تحذف الواو في الجمع والمثنى الغائبين والمفردة الغائبة . كما بيّنا كيفية ذلك في الأمثلة المارة . فكذلك في اليائي . ولا يحتاج إلى تكرار إذ لا طائل تحته . ولا يخفى على الذكي الأمثلة .

رضى [1] هي رضيت ورضيا	رضيتا رضوا رضين ذا الحيا
رضيت بل رضيتما رضيتموا	وقد رضيتن رضَيتِ فانْعمُو

(١) – اصل رضى – رضو – لأنه من الرضوان . وهو معتل اللام الواوي قلبت الواو ياءاً لتطرفها وانكسار ما قبلها – ولم تقلب الياء الفاً لعدم موجب حذفها – وأصل رضي – رضوا قلبت الواو ياءاً كما سبق في المفرد . – واصل رضيت – رضيتا رضين .. الخ .. رضوت رضوتا – رضون وهكذا البقية . قلبت الواو ياءاً لتطرفها وانكسار ما قبلها اه – البرجاني .

لم تحذف اللام في هذه الأمثلة إلاّ في رضُوا لوجود مقتضى الحذف فيه دون غيره . وسيأتي كيفية حذفه في كلام الناظم إن شاء الله تعالى .

وصيغة اثنتــين في الخطــاب   كصيغــة اثنين بلا ارتيــاب

لا يحتاج اليه بعد قوله « و لاثنتين خاطبن كاثنينا » .

فالأولى أن يقتصر على أحد هذين البيتين بعد أمثلته لغزا ، ورمى ، ورضي حتّى يكون المعنى حكم المخاطبتين في الكل كحكم المخاطبين .

كذا الضمير إن لمــن تكلمــا   مرّ لدى الغزو فقس بعدهما

أي كما يخبر المتكلم عن نفسه في غزا فيقول : غزوتُ ، فكذلك رميتُ ، ورضيتُ بلا فرق في ذلك .

سرو وهي سروت وهم سرو   وقس على ذا صيغاً لا تنكــر

أي : وسرو ، وسروتا ، وسروت ، وسروتما ، وسروتنّ وسروت ، وسرون . فلم تحذف اللام إلاّ في سرو المسند للجمع ، ولم تحذف في سروتا وسروت ، لأن الشرط مفقود وهو فتح العين . لأن العين هنا مضمومة .

حركة عين الناقص اذا اتصلت واو الضمير بها :

وفتح ما قبل الضمير في غزوا   وفي رمو وضمّه الذي رووْا
للكلّ في رضو كذاك في سرو   لأن واو الجمع حين تذكــر
في عقب الناقص بعدما حذف   لام له إن يك قبل ذا عُرف
مفتوح عين يبق أو مكســورا   يضمّ والمضموم لا تغيــيرا .

أي : إنما فتح ما قبل واو الضمير في غزوا ، وفي رموا ، وضمّ في رضوا ، وسرو لأن واو الضمير إذا اتصل بالناقص بعدما حذف لامه وكان قبل واو الضمير فتحة أبقي . وإن كان مضموما كما في سرو أبقي على حاله أيضا . وإن كان مكسورا ضم أيضا ، لمناسبة الواو . أي تنقل ضمة الياء إليه . لا كما تفيد عبارة الناظم هنا . من ان تجلب لها ضمة أخرى .

ورضيوا أصل شهير في رضوا   فالعرب للضاد بوضع أقرضوا
من يائها الضمة حتّى سكنــا   فحذفت لما التقــى ما سكنــا

أي أن أصل رضو رضيُوْا (١) بكسر الضاد وضم الياء وسكون الواو . ولما رأت العرب إستثقال الضمة على الياء اقرضوها الضاد ، فالتقى الساكنان الياء والواو ، فحذفت الياء ولم تحذف الواو لأنها ضمير ، وإنما أقرضوها الضاد لأنه لو لم يكن كذلك للزم الخروج من الكسرة إلى الواو .

حكم مضارع الناقص المجزومُ والمنصوب :

مضارع منه بتسكين عُــرف   رفعا وعند الجزم لامه حُذف
وألف في النصب يبقى مسكنــا   والواو والياء بفتح قرنــا
لم تغز لم ترْم ولم ترض بــذا   لن يغزو الاعدا ولن يرضى الأذى
لم يرمي العبد ...

لما أنهى الكلام على الماضي ، شرع يتكلم على المضارع من الناقص ، وهو على ثلاثة أقسام ، لأنه اما أن يكون النقص بالواو أو بالياء أو بالألف . ففي الرفع تسكن اللام للخفة فتقدر الضمة في الأولين للثقل . وفي الأخير للتعذر . وفي الجزم تحذف الثلاث . وفي النصب تظهر الفتحة في الأولين وتقدر في الأخير . والأمثلة يرضى ، يغزو ، يرمي . لم يرض ، لم يغز ، لم يرم . لن يغزوَ ، لن يرمي ، لن يرضى . وقول الناظم ، لم يرمي العبد » لا حاجة له ، ولكن ذكره لاستقامة الوزن . ولو قال الناظم غلامنا يرمي .. الخ لكان أولى ، اذ يفيد مثال الرفع وأنه ساكن بخلاف ما قال كما لا يخفى . ويُسقط الجازم والناصب النونات سوى نون جماعة المؤنث . فتقول لم يغزوا — لن يغزوا — ولم يغزوا ولن يغزوا — وفي جماعة المؤنث تقول — لم ولن يغزون — باثبات نون النسوة .

(١) اصل — رضيوا — رضوو — بواوين — الأولى واولام الفعل — والثانية واولام الضمير — قلبت الواو الأولى ياءاً — لتطرفها وانكسار ما قبلها — فصار رضيوا .

تنبيه : ما تقدم من حذف الحروف الثلاثة في الجزم هو المشهور في لغة العرب . وقد ورد شذوذا اثباتها . كقول الشاعر .

ألم يأتيـك والأنبـاء تنمـى ... بما لاقت لبون بني زيـاد

حيث أثبت الياء وجاء تسكين الواو والياء في النصب ، كقول الشاعر :

فما سوّدتني عامر عن وراثـة ... أبى اللهُ أن أسمو بـأم ولا أب

وكقوله :

فآليت لا أرثي لها من كلالـة ... ولا من حفى حتّى تلاقي محمدا.

لم يقل حتّى تلاقي بالفتح .

مواضع ثبوت لام الناقص :

ولام الفعـل لدى المثنى والإنـاث خـل .

يعني أن اللام في المضارع الناقص سواءا كان واويا أو يائيا يثبت في فعل الاثنين متحركة مفتوحة . ويثبت في فعل جماعة النسوة ساكنة . والأمثلة ستأتي .

وحذفها من فعل جمع الذكـر ... ومفرد الاناث غير منكـر

أي : أن تحذف اللام في فعل المسند لجماعة الذكور الغائبين والمخاطبين ، وفعل المفردة المخاطبة ، وسيأتي عن قريب الأمثلة في كلام الناظم حفظه الله .

من يفعل المضموم قبل يغـزو ... ويغزوان والفتـاة تغـزو
وانت تغزين وأنـت تغـزو ... لصاحب الكلام أغزو نغزوا
وتغزوان لاثنتـين مطلقـا ... واثنين في الخطاب غيبا سبقا
يغزون مـع تغزون للذكـور ... وضدهم أيضا وفي التقديـر
يميز الفـرق الـذي بينهمـا ... بالحذف والضد كمـا تقدمـا
فقدِّرَنْ يفعـون للمذكـر ... وعكسه يفعلـن إن تقـدّر

أمثلة ثبوت لام الناقص :

لما قرر الحكم شرع يبين الأمثلة وابتدأ بفعل مضموم عينه ، ومثل في البيت الأول بثلاثة أمثلة ، يغزو للغائب . وللمثنى أيضا يغزوان ، وللغائبة تغزو بإثبات اللام في الكل لعدم موجب الحذف .

وقوله في البيت الثاني « وأنت تغزين »[1] الأصل تغزيين بيائين ، احداهما ياء المخاطبة ، والثانية لام الفعل فحذفت الحركة من اللام فبقيت ساكنة فالتقى الساكنان لام الفعل وياء الضمير . فحذفت اللام دون الضمير فصار تغزين ، فوزنه تفعين .

وقوله : « وأنت تغزو . لصاحب الكلام أغز نغزوا » . هذه الأمثلة كلها ثابتة اللام فيها ، لعدم موجب الحذف .

وقوله : « يغزون مع تغزون للذكور . » الأصل يغزوون وتغزوون . حذفت الضمة من لام الفعل للإستثقال . فالتقى الساكنان ، لام الفعل وواو الضمير . فحذفت اللام دون الضمير وكذلك جماعه الإناث . تقول : النسوة يغزون . الاّ ان الواو هنا تثبت ، والنون علامة جمع النسوة ، بخلاف النون في فعل جماعة الذكور فإنه نون إعراب . ولذا تحذف في جمع الذكور في النصب والجزم فتقول : لن يغزو ولم تغزو . وفي جمع الإناث تثبت النون . قال الله « إلاّ أن يعفون » بضم الفاء وسكون الواو ، فاللفظ مشترك بين جمع الرجال وجمع النسوة[2] في الناقص الواوي . ويكتفي بالفرق التقديري ، فوزن يغزون في الذكور يفعون بحذف اللام . وفي الإناث يفعلن . وإلى هذا المعنى أشار شيخنا الناظم بقوله « فقدِّرَنْ يفعون للمذكر . الخ .

---

(١) أصل تغزين – تغزوين – استثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى ما قبلها فالتقى ساكنان – هما واولام الفعل وياء الضمير . فحذفت الواو للساكنين – فصارت تغزين والحاصل ان اعلاله في المفردات الخمسة – وهي : –
الغائب – الغائبة – المخاطب – المتكلم وحده – المتكلم المعظم نفسه أو معه غيره – بالاسكان – وفي الأمثلة الخمسة – بحذف الواو في الذكور والمخاطبة .

(٢) في الخطاب والغيبهجميعاً .

اعلال مضارع الناقص اليائي :

من يَفْعِلِ المكسور قيل يرمي ويرميان والفتـــاة ترمـــــي
وأنت ترمين وأنـــت تَرمـــي لصاحب الكلام أرمي نرمي
وللإناث والذكـــور تثنيــــــة ما قد مضى من كسرعين الأبنيه
يرمون مع ترمون في جمع الذ كر يرمين مع ترمين للعكس اشتهر

لما أنهى الكلام على مضموم العين ، شرع يتكلم على مكسور العين والعمل واحد في هذا الباب وفيما قبله فلا حاجة في زيادة البيان . بل فيه التكرار والتطويل المذمومان عند أهل العرفان .

والاصل في يرمون يرميونا ∴ فكرضوا بذاك يعملونا .

يعني نقلت ضمة الياء إلى الميم وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وهما : الياء وواو الضمير وخصه بالذكر دون غيره لأنه أي يرمون، ، خالف يغزون ويرضون في عدم ابقاء عينه بعد حذف اللام على حركته الأصلية فنبه الناظم على كيفية ضم العين وهي الميم . وانتفاء الكسر منها .

وهكذا ما كان عينه كسِـــر كيرعوى الجاني ويهتدي المصر

أشار بهذا إلى أنه كلما كان مكسور العين يكون الحكم كذلك . كيهدي ، ويناجي ويرعوي . إلى غير ذلك .

حكم الناقص اذاانفتح عينه :

من يفعَل المفتوح قيـــل يرضى ويرضيان والفتـــاة ترضـــى
وأنت ترضينَ.وانتَ ترضَـــى لصاحب الكلام أرضَى نرضى
وترضيـــان للذينْ حضـــرا ولاثنتين مطلقا قد حــــرّرا
يرضون ترضون لدىجمع الذكر للضدّ يرضين وترضين اشتهر
وهكذا ما كان عينـــه انفتـــح كيتصابى يتمطى من فرَح[1]

(١) أصل يتصابى : يتصابوا. قلبت الواو ياءاً لوقوعها خامسة وما قبلها غير مضموم. وهو=

شرع في فعل مفتوح العين والحكم واحد ، الا أنه في هذين البابين الآخرين لا يسوّي بين جمع الرجال ، وجمع الأناث . بل جمع الرجال من يرضون ويرمون يفعون . وللإناث يفعين . لأن ذلك مختص بالناقص الواوي ، إفهم ولا تغفل . وكل ما كان مفتوح العين يكون الحكم كذلك . كيتصابى ويتمطى وغير ذلك .

اتحاد صيغة المفردة المخاطبة وجمع المؤنث المخاطبات :

وللإنـــاث ولأنـــثى مفــــردة لدى الخطاب صيغة متحـــدة
في الباب من يرضى فقط ويرمى والفرق بالتقدير من ذي فهم
تفعين مع تفعين للواحـــــــدة تفعلن مع تفعلن للجماعـــة .

أي أن اللفظ المسند إلى الواحدة المؤنثة ، كلفظ جمع المؤنث في الخطاب في باب يرضى ويرمى ، من كل ما كان قبل لامه مكسورا ، أو مفتوحا . فإنك تقول أنت ترمين ، وأنتنّ ترمين ، وأنت ترضين ، وأنتنّ ترضين . والفرق يفهم بالوزن . فوزن المسند للواحدة تفعين ، وللجمع تفعلن لما تقدم أن اللام تحذف مع خطاب المفردة ، ومع جمع الذكور فقط . فافهم .

اعلال الأمر من الناقص :

في الأمراغز واغزواكذا اغزوا واغزي اغزوا أغزون كي تغزْوا
وارم ارميا وارموا كذاارمي يامره مع ارميا وارمين قوماً فجزة
وارض ارضيا وارضوا كذا ارض يا فتى
مع ارضيـــا وارضـــين بالــذي أتـــى

= مأخوذ من الصبوة وهو : الميل ومنه سمى الصبي صبيا . لأنه يميل إلىمالا يعنيه . وأصل يتمطى : يتمطوا . قلبت الواو ياءاً لما مر ، ثم استثقلت الضمة على الياء فحذفت . ومصدره التمطي مكسورا ما قبل آخره . وأصله التمطو : بضم ما قبل الآخر . ومعنى التمطي : التبختر ومد اليدين في المشي . وقيل أصله : التمطط ، بطائين . قلبت إحدى الطائين ياءاً .

لما تكلم على المضارع شرع يتكلم على الأمر . وهو أي الأمر يجاري المضارع . ففي فعل الواحد تقول « أغز » بحذف الحركة كالمضارع الذي دخل عليه الجازم ، وفي المثنى « اغزوا » بحذف الألف ، لأن الجازم حذف النون فقط . وفي الجمع « اغزوا » بحذف النون أيضاً . الأصل : اغزوُون ، وحذفت الحركة التي على الواو التي هي اللام ، فالتقى الساكنان . فحذفت كما قيل في مضارعه ، وفي المخاطبة « اغزي » والأصل اغزوى ، حذفت حركة الواو فالتقى الساكنان الواو والياء ، فحذفت الواو فصار « اغزى » . وفي جمع الاناث « اغزون » بتسكين الواو ، وليس فيه شيء محذوف والنون علامة جمع النسوة . ولذا لم تحذف ، فوزن فعل الواحد إفع ، والاثنين افعلا ، والجمع افعو ، وفي المخاطبة إفعى ، وجمع النسوة إفعلن ، ولا تخفى بقية الأمثلة :

عود لام الأمر من الناقص عند التأكيد :

ونون توكيد لذا ان بـــاشرت   أعدت لامات له إن حذفت
كقولك اغزون وارمـــين لذا   كذا ارضينّ يا فتى ترك الأذى

أي إذا دخلت نون التوكيد الخفيفة ، أو الثقيلة على فعل الأمر من الناقص ، تعاد اللام المحذوفة للجازم . لأن هذه الحروف بمنزلة الحركة ، وأنت تعيد الحركة فكذا ههنا تعيد اللام وقضية كلام شيخنا الناظم أن إعادة اللام في جميع الأفعال ، وليس كذلك . لأنها لا تعاد في فعل جماعة الذكور ، والواحدة المخاطبة . قال السعد .

أما من إرض فلأن إلتقاء الساكنين لم يرتفع حقيقة لعروض حركة الواو[1] والياء الضميرين . وأمّا من أغزْ وارم فلأن سبب الحذف باقٍ ، وهو إلتقاء الساكنين ، لو أعيدت اللام [2] اهـ .

---

(١) في إرضون : والياء في إرضين الضميرين . لأن الواو كانت مفتوحة في الأصل ، وانما ضمت لتدل على الياء المحذوفة ، وكذلك كسرت الياء في أرضين لتدل على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين .

(٢) وذلك لأن اللام في فعل جماعة الذكور واو مضمومة ، أو ياء . وفي فعل الواحدة المخاطبة=

اسم الفاعل من الناقص :

وفـــاعـــلٌ غـــازٍ وغـــازيان   والقوم غازون بـــلا تـــواني
غازيـــة غازيتـــان فخـــرًا   وغازياتٌ يبتغـــين أجـــرا

هذا شروع في بيان إسم الفاعل والمفعول من الناقص نقول في الفاعل غازٍ ، وسيأتي أصله . والمثنى غازيان وأصله غازوان ، قلبت الواو ياءاً لتطرفها وإنكسار ما قبلها ، وغازية الأصل غازوة قليت الواو ياءاً . وغازيتان ، والأصل غازوتان ، وغازيان . والأصل غازوان ، فعل بهما كما فعل بالأول .

وهكـــذا رامٍ وراض ودرى   بأن غازٍ غازُوٍ ثـــم اعـــترى
بقلب واو منه ياءً إذ أتـــت   في طرفٍ والكسر قبلهـــا ثبت

أي : فنقول في إسم الفاعل من رمى ورضى ، رام وراميان ورامون ، ورامية ، وراميتان ، وراميات ، وراض ، وراضيان ، وراضون ، وهكذا .

ثم اعلم أن أصل غازٍ غازو قلبت الواو ياء لتطرفها وإنكسار ما قبلها ، فصار غاز . وأصل راضٍ رَاضو فعل به كما فعل بذاك ، وأصل رام رامي ثم حذفت الضمة من الجميع للاستثقال ، فالتقى الساكنان الياء والتنوين ، فحذفت الياء فإن زال التنوين رجعت الياء كالغازي والرامي والراضي وهكذا .

كفعلهم نظير هـــذا في غُزى   وقولهم غازية لـــذا غـــزى
لأن تا التأنيـــث فيه طاريـــة   وهيئة الإعـــلال قبـــل آتيـــة

أي : قلبت الواو ياءً في إسم الفاعل ، كما قلبت في الماضي المبني للمفعول في غزى ، والأصل غزِوَ . وأما قلب الواو ياءاً في غازية مع عدم تطرفها

= واو وياء مكسورتان فالواو في مثل أغز ، والياء في مثل إرم . توضيحه أنك تقول في المضارع : يغزون لجماعة الذكور ، وتغزين للواحدة المخاطبه فإذا دخلت نون التوكيد حذفت النون التي هي لام الفعل لالتقاء الساكنين . ففي الأمر المؤكد لو بقيت لام الفعل وواو الضمير ، وأكدت بالنون ، فقلت أغزوون . بتسكين الواو الثانية وجب تخفيف اللام الأولى ، وهو واو الفعل بحذف حركتها ثم حذفها للنون الساكنة ، كما حذف الضمير وهو واو الجماعة . ولذا ينبغي أن تقول : اغزن ، وارمن .

فلأن المؤنث فرعٌ عن المذكر ، فلما قلبوها في الأصل قلبوها في الفرع . ولأن التاء طارئة على أصل الكلمة وليست منها . فكأن الواو متطرفة حقيقة .

اسم المفعول من الناقص :

مفعولــه الواوي واليــــائي　　مغزوّ الفاجــر أو مرمــيّ
بقلب واو ذي الأخــير يــاءاً　　لأن واوا إن تلاقــى اليــّاء
بكلمة وسكنــت أولاهمــا　　تقلب ياءاً واجبــا واوهمــا
وأدغماً حــتّى يصيرا واحــدا　　وذا قياس في الكلام اطــردا

تقول في إسم المفعول المجرد الواوي واليائي مغزو ومرمي . والأصل في الأول مغزوو ، وفي الثاني مرموي . قلبت الواو ياءً وكسر ما قبلها لتسلم الياء عن الانقلاب إلى الواو ، ثم ادغم الواو في الواو في المثال الأول . والياء في الياء في الثاني وإنما قلبت الواو ياء في مرمى لأن الواو والياء إذا كانا في كلمة ، وكانت الأولى منهما ساكنة قلبت الواو ياءاً ، وأدغمت الياء في الياء . وذلك قياس مطرد . ومن العرب من يقول في الواوي مغزى ، ومعدى ومرضي بقلب الواوين ياءاً كراهية اجتماع الواوين ، وعليه قول الشاعر .

لقد علمت عرسى [1] مليكة إنني　　أنا الليثُ معديّا عليه وعاديــا

وهذه اللغة فصيحة وإن كانت مخالفة للقياس . لأن القياس معدُوًّا عليه، ولهذا القلب شروط تطلب من المطولات . ومنها أن يكونا في كلمة واحدة بخلاف يغزو يوما ، ويقضي وطراً . ومنها ان لا يكون الياء للتصغير بخلاف جديـول واسيود وبالله التوفيق .

(١) العرس : الزوجة ، ومليكة اسمها ، وهو بدل أو عطف بيان لعرسي، الذي هو فاعل علمت . وجملة « إنني ، أنا الليث » في موضع مفعولي علمت . « ومعديا عليه : بمعنى مظلوما ، حال من الليث . والعامل ، ما في انني من معني الفعل ، وعليه نائب فعل معديا ، وعاديا معطوف عليه .

بناء فعول وفعيل من الناقص :

فعــولــه عــدو أوْ بغــــي　　فعيله صبي أو شــري [1]

إذا أردت أن تبني فعولاً وفعيل من الناقص ، فتقول في الواوي عدو ، والأصل عدوو ، إدغمت الواو في الواو فصار كما ترى . وفي اليائي بغي، والأصل بغوي فحصل إجتماع الواو والياء ، وسبق احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها ، فقيل بغي . قال الله تعالى « وما كانت امّك بَغيّاً » أي : فاجرة .

فإن قلت الواو في عدوٍّ رابعة ، وما قبلها غير مضموم ، فلِمَ لمْ تقلب ياءاً قلت : قال العلامة السعد في الجواب : ان المدة لا اعتداد بها فكان ما قبلها مضموما ، ولأن الواو الساكنة كالضمة ، ولأن الغرض هو التخفيف ويحصل بالادغام . وكذا الكلام في إسم المفعول كالمغزو . ا هـ .

وتقول في بناء فعيل من الواوي صبيّ . وأصله صبوي قلبت الواو ياءاًوادغمت وهو من الصبوّة ، وفي اليــائي شَرِيّ . وأصله شريي وأدغمت الياء في الياء .

اعلال لام الناقص من المزيد :

و في المزيــد لام هــذا تقلــب　　واواتهـــا ياءاً وهذا يجب
إذ كل واو زاد عن ثلاثــة　　ولا يكون تاليــا لضمــــة
فقلبها ياءاً قياساً إطرد　　كقولنا إعطى ويعطي ما وجد
وذاك يعتدي وذا يسترشي　　كذا إعتدىإسترشي وهذا يرشي
أعطيتُ واعتديتُ واسترشيت　　وكم تغازينا وكم داعيتُ

يعني أن مزيد الثلاثي من الناقص تقلب الواو فيه ياءاً . وذلك أن كل واو تقع رابعة فأكثر ، ولا يكون ما قبلها مضموما تقلب الواو ياءاً طاباً للخفة ، « كقولنا أعطى ويعطى » والأصل أعطو : قلبت الواو ياءاً ثم الفاً . وفي المضارع

(١) الفرس الشرى . هو الذي يشرى في سيره ، أي : يلح .

قلبت ياءاً . وهكذا جميع أمثلة الناظم [1] .

ثم اعلم أن المقصود بالقلب بالقاعدة المارة في معتل اللام فقط . لأن في المذكور أكثروقوعاً ،فهو أليق بالتخفيف .لا أنه يطرد في كل شيء .والا فقد نرى ما هو موجود في ذلك الضابط ، ولا قلبت الواو ياءاً مثل: استقوم واعشوشب . تنبه .

تعريف اللفيف وتقسيمه :

رابعهـــم معتلّ حرفـــين معا عين ولام قل لفيـــف جمعـــا

لما أنهى الكلام على ما كان فيه حرف علة لا زيادة . شرع يتكلم على ما تعدد فيه حرف العلة ، ويعرف باللفيف . وأصله في اللغة ما اجتمع من الناس من قبائل شتّى . ومنه قوله تعالى « جئنا بكم لفيفا » أي مجتمعين .

اللفيف المقرون :

ثم نقله أرباب هذا الفن إلى هذا المعنى . ثم هو على قسمين : مقرون ، ومفروق . وهذا حصر عقلي ، لأن حرفي العلة في الكلمة الثلاثية إما أن يتوسط بينهما حرف صحيح ، أوْ لاّ . فإن كان الأول سمّيَ مفروقا ، لوجود الفارق بينهما . وإن كان الثاني سمّي مقرونا . وقدم شيخنا الناظم المقرون نظرا إلى كثرة أبحاثه بالنسبة إلى المفروق . وبعضهم يعكس لأن فاءه حرف علة ، وهو مقدم على العين .

والقسمة العقلية تقتضي أن يكون المقرون أربعة أقسام : لأن حرف العلة إثنان ، واو وياء . ومحلهما إثنان ، العين واللام . ولكن لم يجيء ما يكون

---

(١) وأصل اعتدى : إعتدو ، واسترشى : استرشو . وفي المضارع يسترشو ، وهو من الرشوة بكسر الراء وضمها . ومثل شيخنا الناظم بثلاثة أمثلة ، لأن الواو : إما رابعة كواو إعطو وهو من العطو وهو الأخذ . قيل لم يسمع ماض من الثلاثي المجرد . وإما خامسة : كواو اعتدوا . أو سادسة : كواو إسترشو . ولا يكون بناء الفعل أكثر من ستة كما مضى في أول الكتاب .

عينها ياءاً ولامها واواً ، فبقي ثلاثة أقسام . ولا يجيء للاستقراء إلاّ من بابين ، من مكسور في الماضي ، ومفتوح في المضارع كعلِمَ يَعلم ، ومن عكسه كضرب يضرب .

اعلال نحو شوى من اللفيف :

شوى ويشوى ما لديـــه شيّـــا مثل رمى يرمي العدو رميـــا

اعلم أن حكمه كحكم الناقص في الإعلال عند موجبه ، والانتفاء عند عدمه ، والحكم على الحرف الأخير . ولكنهم التزموا فيما يكون الحرفان فيه واوين كسر العين في الماضي نحو قوِوَ : لتقلب الواو الأخيرة ياءاً دفعا للثقل ، وتقول قوي .

والأمثلة قد أتى بها الناظم فقال : شَوَى، ويشويُ شيّاً . بتحريك الياء فيهما [1] . فافعل هنا جميع ما فعلته في رمى . والأصل شَوَى ، قلبت الياء ألفا ، كما في رمى .

وأصل شيا ، شويا . اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءاً وأدغمتَ . وتصاريفه كرمى . شوى شويا شووا . والأصل شوْيو . ففعل به كما فعل به في رموا . شوَت ، شوتا شَوَيْنَ ، شويت شويتما ، شويتم شويتن ، شويت شويتِ شوينا [2] . وإنما ذكرت هذه الأمثلة لزيادة الإيضاح . وإلاّ فالحكم واحد كما سبق .

وقوى المظلوم حـــتّى غلبـــا وذاك يقوى قوة إن حربـــا

تقدم الكلام عليه فأعلم ، أي في قوله قوو يقوو بواوين فأعل قَوِوَ إعلال رضي ويرضى . ولم يدغم أحد المتجانسين في الآخر ، لأن إعلال واوي اللفيف المقرون المكسور العين واجب . اذ لا يجوز رَضِوَ مثلا ، بلا

---

(١) قبل أن تقلب الياء في الماضي ألفا وتسكن في المضارع للثقل .

(٢) واسم الفاعل شاو بالواو ، وهو قياس اسم الفاعل من شوى ، كرام من رمى . والأصل ، شاوى ، أعل إعلال المذكور وإسم المفعول منه مشوى . والاصل مشووى كرموى . اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءاً . ثم ادغمت الياء في الياء . وذلك بعد نقل حركة الواو الأولى . ثم حذف أحد الواوين .

إعلال ولا قلب بخلاف الإدغام عند إجتماع المتجانسين فإنه غير واجب في هذا النوع . إذ يجوز أن يقال حيِي الرجل بلا ادغام . فقدم الواجب الذي هو الإعلال ، على غير الواجب الذي هو الإدغام . ويقال قوي ، بالقلب . ولا يقال قوّ بالإدغام . ا هـ تدريج الأداني .

مكسور العين من اللفيف المقرون :

وروى العطشان يـروى ريّـا   كرضي الصّاحب يرضى رضيا
كذاك عطشان وهنـد عطشى   فهو إذاً ريّان وهي ريّـا
والأمر منه إرو كارض يا فتى   فقس على الكل تكن أنت الفتى

حكمه حكم رضي ، وعليك أن لا تعلّه ، ولا تغفل عما قدمناه في الناقص من أنه إنما يعتل ما كان مفتوح العين . وهذا مكسور العين . وتصاريفه كتصاريف رضي . فإن قيل لِمَ لم تقلب عينه ألفا ولا يحصل إجتماع الإعلالين . فالجواب : لئلا يلزم في المضارع أن يقال : يرُاى [1] ، مضموم الياء وهم رفضوا ذلك ، ولأن فعل المكسور العين [2] فرعٌ عن الفعل المفتوح العين [3] فكما لم يقلب في المفتوح لم يقلب في المكسور . وأشار بقوله « كذاك عطشان . الخ » إلى أنه لا يبنى له إسم فاعل فلا يقال راوٍ ، ولا راوية بل يبنى له الصفة المشبهة ، لأن الفاعل دالٌّ على الحدوث والصفة المشبهة على الثبوت وهو المطلوب هنا . وأصل ريان [4] رويّان قلبت الواو ياءاً وأدغمت . وحكم الأمر منه كحكم الأمر من رضيَ فلا تغفل .

---

(١) بضم الياء التي لام الفعل .

(٢) مثل قوي وروى .

(٣) مثل شوي .

(٤) المفرد المذكر ريان ، ومثناه ريانان ، كعطشانان . وفي جمعه المكسر رواء بكسر الراء كعطاش . أصله رِوَاي قلبت الياء همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة . وللمؤنثة المفردة ريا ، كعطشى . وفي مثناها بالألف ريبان ، كعطشايان ، وجمعها المكسر كما مر في المذكر . وترك الناظم الفعل المزيد من هذا النوع . وحكمه كحكم الناقص بعينه فأروى كأعطى .

اعلال حيّ :

وفعل المكسور عـين حييـا   وحيّ بالادغام أيضـا رُوِيَـا
وفي مضارع الجميـع يحيـا   وفاعلٌ حيٌّ أتـى مرويـا

هذا شروع في الكلام على مكسور العين ، مما فيه الحرفان ياءان . تقول حَيِيَ كَرَضِيَ بلا إدغام ولا إعلال ، ويجوز بالإدغام . فنقول حيَّ . وفي التنزيل « ويحيا من حيَّ عن بينة » وهذه شائعة كثيرة الاستعمال . وإنما لم يجب الادغام مع أنه اجتمع فيه المثلان نظرا إلى أن قياس ما يدغم في الماضي أن يدغم في المضارع . وههنا لا يجوز الإدغام في المضارع ، لما يلزم من يحيا بالياء المضمومة آخر الفعل ، و هو مرفوض ، ويجوز في الحاء الفتح على الأصل ، والكسر بنقل حركة الياء . وأشار بقوله « وفي مضارع الجميع يحيا » الخ إلى أن المضارع ليس فيه إدغام ، سواء كان الماضي مدغما أوْ لاَ . والعلة في ذلك أن الياء تصير مضموما وما قبل اللام مفتوحا ، فتقلب اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وأشار بقوله : « وفاعلٌ حيٌّ أتى مرويّا » . إلى أنه يبني له الصفة المشبهة لا إسم فاعل كما في ريان . فلا تغفل .

فإن قيل لِمَ لم يجز حَيِيٌّ بلا إدغام هنا حملا على الفعل غير المدغم . فالجواب : إن إسم الفاعل فرع الفعل في الاعلال دون الادغام . بهذا أجاب السعد . أقول وفيه نظر . لأنه ليس إسم فاعل بل صفة مشبهة . وهذا مغاير له في المعنى ، إلا أن يقال إن الصفة تعطى حكم إسم الفاعل . فليس ببعيد . تأمل .

وحيّيا حيّـا همـا حيّـان   وفي المضارعـين يحييـان

هذه أمثلة المثنى فحيّيا غير مدغم ، وحيّا مدغم . وهُمَا حيّان صفة مشبهة ، والمضارع فيهما غير مدغم .

حيّو حَيَوْفَهُمْ إذاً أحيـاء   واحي كأرض والرضا عطـاء
أحيا ويحيي مثل أعطى يعطـي   محياً ومحيي مثل معطىً معطي

هذا مثال للجمع ، فالأول مدغم ، والثاني لا [1] . تقول في بناء أفعل من حيٌّ ، أحيا يحيي . والأصل أحيي يحيي . قلبت الياء التي هي لام الفعل في الماضي وحذفت ضمة الياء في المضارع للاستثقال . والمصدر إحياءاً . وأصله إحيايا . قلبت الياء همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة . وإسم الفاعل محيي ، وإسم المفعول محيا . وأحياءٌ جمع لحيّ . إذ هو صفة مشبهة . فانتبه للفرق . [2] والأمر منه كالأمر من إرْضَ . وفي المضارع يحيي ، وقد تبين حكمه إنه كحكم أعطى ، ولا يدغم حال النصب حملا على الأصل . قال الله تعالى : « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى . »

حايا يحاى حاى لا تحاى   قسه بناجى يقنع المعاي

هذا شروع في بناء فاعل . فتقول : حايا يحايى ، محاياة وهو محايى . وذاك محايا . وذا لم يحاى . ليحاى ، لا يحاى ، حاى حكمه كحكم ناجى ، فقس عليه .

وقولك استحيي ، وذا يستحيي   مستحياً استحياءاً أو مستحىَ
استحى لا تستحى ولتستحي   فبابه استرشى فقِسْهُ تحي

هذا باب استفعل السداسي فكما تصرّف إسترشى صرّف استحيا . [3] بلا فرق .

وجاز في يائيه حذف واحدة   في كل تصريفاته مطردة
كقولك استحى ويستحي كما   ذا المستحا والمستحى مما نما
وذاك كالتخفيف في لا أدري   بقولهم لا أدر نقل حبْر

(١) فحيو بلا ادغام : كرضو ، والأصل حييو كرضيو . نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها وحذفت الياء المنقولة حركتها لالتقاء الساكنين فصار حيو . وزنه فعو محذوف اللام . وعند اتصال الضمائر البارزة المرفوعة المتحركة ، في حييت . فلا مدخل للادغام وعند اتصال تاء التأنيث يجوز الإدغام وعدمه . نحو : حيت وحييت .

(٢) أي بين أحيا بفتح الهمزة الأولى جمع حي . وإحيا بكسر الهمزة الأولى مصدر أحيا .

(٣) فالماضي استحيا ، والمضارع يستحيى ، كاسترشى يسترشى . والمصدر استحياءاً . واسم الفاعل مستحى . واسم المفعول مستحيا منه . والمضارع المجزوم لم يستح ، وبلام الأمر ليستحيى . وبالأمر إستح . وفي النهي لا تستح .

أشار بهذا إلى أن من العرب من يحذف أحد اليائين ، وذلك لكثْرة الاستعمال ، لا لأجل علة ، وهي لغة تميم .

والأولى لغة الحجازيين وهي الأصل . قال الله تعالى « والله لا يستحيي من الحقّ » .

وعلى لغة تميم تقول : استحى يستحى مستحى مستحى وهكذا .

تنبيه : قد ترك الناظم المؤكد بالنون ، ولعله تركه للعلم بأنه كالناقص من حيث أن الناقص إذا أكد عادت اللام . فكذا هنا فتقول : إحيين إحييان ، إستحين إستحيان استحنّ . ولا يخفى عليك سائر التصاريف .

الفَصْلُ الثّامِنُ

في اللفيف المفروق

تقدم الكلام عليه ، ثم اعلم أيضا أن المفروق تقتضى القسمة العقلية أن يكون أربعة أقسام . لأن حرف العلة إثنان : واو وياء . وموضعها إثنان الفاء واللام . والاثنان في الاثنين أربعة . ولكن ليس في كلامهم من هذا النوع ما فاؤه ياء ، الا يديت بمعنى أنعمت . فالفاء فيما عداه واو لا غير ، واللام لا يكون إلا ياءاً لأنه ليس في كلامهم فعل فاؤه ولامه واو ، فانحصر بإستقراء كلامهم في قسم واحد. وهو ما فاؤه واو ولامه ياء. ا ه من الفلاح شرح المراح.

وخــامس معتــل فــا ولام	وهــو بمفروق اللفيف نــام
ومن يلي مجيؤه ومــن ضــرب	وعلم المكسور عينا قد وجب
كذا وقى ووقيا وهم وقـــوا	مثل رمى ورميا وهـم رمـوا

اعلم أن المفروق لا يجيء إلا من ثلاثة أبواب بإستقراء كلامهم .

أبواب المفروق وحكم لامه وفائه :

الباب الأول : ما كان مكسورا في الماضي والمضارع ، مثاله في الصحيح ، حسب يحسب ، وفي المفروق ولىَ يلي .

والثاني : ما كان مفتوحا في المضارع مكسورا في الماضي . مثاله في الصحيح ، علم يعلم ، وفي المفروق ، وَجِيِ يوجِي .

والثالث : ما كان مفتوحا في الماضي مكسورا في المضارع مثاله في الصحيح ضرب يضرب . وفي المفروق وقىَ يقي .

وأشار بقوله « مثل رمى ورميا .. الخ » إلى أن حكم لام المفروق حكم الناقص ، وحكم فائه حكم المثال . وقد تقدم حكمهما ، وهكذا إسم الفاعل والمفعول .

وذا يقي ويقيـــان أو تقـــــى　　　وتقيان حسن وجـــه مونـــق
أنتم تقونا وتقـــين يا إمــــــا　　　وأنتِ يا هند تقـــين الحرمـــا

إذا عرفت أن حكم فاء ماضيه حكم المثال ، وحكم لامه كالناقص . فاعلم أنّ وَقى تثبت الفاء في الماضي ، وتحذف في المضارع . فتقول : وقى يقي . أصله يوقى ، حذفت الواو كما تقدم في المثال ، وذلك لوقوع الواو بين عدوتيها الياء والكسر . ويقيان أصله : يوقيان ، وتقى أصله : توقى ولا تخفى عليك بقية الأمثلة .

واقـــون واقيـــان أنـــت واق　　　وذاك موقـــيٌّ مـــن الفـــراق

ش : أصل واقون ، واقيون ، كراميون . استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى ما قبلها فالتقى الساكنان الياء والواو فحذفت الياء دون الواو . لأن الواو ضمير . فصارّ واقون كرامون ، وواقيانُ لم يعتّريه شيء وواق أصله : واقي كرامي . استثقلت الضمة على الياء فحذفت فألتقى الساكنان الياء والتنوين ، فحذفت الياء فإذا دخل عليه (الْ) عادت ، فتقول : الواقي ، وموقى أصله موقوى كرمويٌ . قلبت الواو ياءاً وأدغمت للقاعدة المارة في باب الناقص .

والأمْرُقِ العرض من المخوف　　　واختم بها السكت في الوقوف

الامر من اللفيف المفروق :

أصل ق ، أوْقي . فحذفت الواو لما مرّ في المثال . والياء لأجل الجزم . فإن قلت هنا لا ينبغي حذف الواو لعدم وجود العلة ، وذلك وُقُوعها بين عدوتيها ، لأن هنا المبتدأ به هو الهمزة .

فالجواب : يحمل الأمر على المضارع ، وكذا سائر المضارع الذي ليس

فيه ياء . ويلزم في الأمر بحرف الهاء في الوقف ، فتقول قِه لئلا يلزم الابتداء بالساكن إن سكّنت الحرف الواحد للوقف . أو الوقف على المتحرك إن لم تسكن . وكلاهما ممتنع . وأما في الوصل فتقول : قِ يا زيد ، قيا يا زيدان . قُو يا زيدون .

قين [١] بتوكيدٍ وأنتم قُن وقن　　　ياهند عرضاً لك من فسادقن

حكم لام اللفيف المفروق إذا أكدّ :

أي : تقول في الأمر المؤكد قين بإعادة اللام المحذوفة كما تقدم ، في اغزونّ ، وقُن بضم القاف لجماعة الذكور ، وحذفت الواو لإلتقاء الساكنين . الواو والنون ، وبقيت الضمة للدلالة عليها . وقن بكسر القاف للمخاطبة . فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، والكسرة دليل عليها ولا يخفى ما في البيت من الجناس المتماثل .

وَوَجِي [٢] الناب ويُوجى أي حَفي
والأمر منه إيج كأرض فاعـــرف

هذا النوع من باب علم يعلم . فوَجِيَ يُوجى كرضي يرضى . في جميع الاحكام والتصاريف ، بلا فرق أصلا ولهذا المعنى أشار بقوله « والأمر منه .. الخ » .

إلى أن الأمر منه كالأمر من ترضى ، فكما تقول إرض إرضيا ، إرضو ، إرضى تقول : إيج إيجيا ، إيجو ، إيجي والمؤكد إيجين ، كإرضين . وهكذا القياس . وأصل إيجي إوْج — بكسر الهمزة وسكون الواو وفتح الجيم ، قلبت الواو ياءاً لسكونها وانكسار ما قبلها .

---

(١) ذكر المفرد المذكر المؤكد بالنون الخفيفة ، وجمع المذكر وأمر الواحدة المخاطبة ، وبقي مثنى المذكر ، ومثنى المؤنث . وجمع الإناث . فتقول في أمر المثنى المذكر بنون التوكيد الثقيلة قيان . وللمؤنثين قيان بالنون الثقيلة . ولجمع الاناث قن بنون التوكيد الثقيلة ، لأن الخفيفة لا تدخل على مثنى الاناث وجمعها .

(٢) يقال وجى الفرس : اذا وجد في حافره وجع . والناب : بمعنى الناقة المسنة .

معتل الفاء والعين :

وسادس يِيَنْ ويوم ويلٌ   وليس يبنى منه ثقلا فعلُ

هذا هو الباب السادس من الأبواب السبعة وهو ما يكون فاؤه وعينه حرفي علة . والقسمة تقتضى أيضا أن يكون أربعة أقسام . وتوضيحه أن تقول القسم الأول مثلاً : يكون الفاء والعين يائين .

والثاني : ما يكون واوين . والثالث : ما يكون الفاء واواً ، والعين ياءاً . والرابع : بالعكس ، ولكن لم يجيء ما يكون واوين فبقي ثلاثة أقسام .

وقد أشار الناظم إلى الأمثلة بقوله يِيَنْ اسم مكان ويوم معروف ، وهو اسم لما بين طلوع الشمس والغروب عند أهل الهيئة . وما بين الفجر والغروب عند أهل الشرع . وويل : كلمة عذاب ، وقيل : واد في جهنم .

من سابعٍ واو بُنت وياءُ   وغيرَ هاتين فلا بناء

معتل الفاء والعين واللام :

هذا هو النوع السابع ، وهو ما يكون فاؤه وعينه ولامه ، حروف علة . والقسمة تقضي أن يكون تسعة أقسام : لكن لم يجيء من هذا النوع إلاّ مثالان ، وهما واو وياء . إسمان للحرفين .

قال السعد : إن الهمزة والياء والجيم الخ . أسماء مسمياتها ا — ب — ج . الخ . كالرجل والفرس . قال الخليل لأصحابه كيف تنطقون بالجيم من جعفر . فقالوا جيم . فقال إنما نطقتم بالإسم ، ولم تنطقوا بالمسئول عنه ، وهو المسمى . والجواب : ج لأنه المسمى . قال الأخفش : أن الف الواو منقلبة عن واو . فأصل الواو وَوَوَ ، وقيل عن الياء فعلى هذا أصله وَيَوَ والأول أقرب . لأن الواوي أكثر من اليائي . فالعمل عليه أولى وقلبت العين منهما ألفا دون الفاء واللام كراهة إجتماع حرفي علة . ا هـ . بزيادة ايضاح وبعض حذف والله أعلم .

الفَصل التاسِع

في المهموز

هو ما كان أحد حروف أصوله همزة . ولفظ المهموز يشعر بذلك وهو ثلاثة أقسام :

مهموز الفاء ، ومهموز العين ، ويقال الوسط ، ومهموز اللام ويقال : العجز .

وحكم مهموز كحكم ما يصح   لأنه أيضا صحيح في الأصح

يعني أن حكم المهموز الخالي من التضعيف وحروف العلة في تصاريفه ، كتصاريف الصحيح في جميع الأحكام ، والدليل على ذلك أن الهمزة قابلة للحركات الثلاث . بخلاف حروف العلة .

وإنما قال الناظم (كحكم ما يصح) ولم يجعله صحيحا ، مع أن الهمزة حرف صحيح ، لصيرورة الهمزة حرف علة في التليين ، أي في إزالة شدتها . كآمن وأومن إيماناً ، ولذلك يقال له الملحق بالمعتل . إيقاظ : في البيت سناد التوجيه ، وذلك معيب عند أهل القافية ، ولكن في مثل هذا النظم يُتسامح لأن المقصود تأدية المعنى بأي نوع كان .

لكنما الهمزة قد تخفف   لكونها حرفا ثقيلا تُعرف

قد تقرر أن حكمه حكم الصحيح ، ولكن يستثنى في حكم واحد ، وهو أن الهمزة تخفف لكونها حرفا ثقيلا لها خشونة جارية مجرى التهوع من

أقصى الحلق ، مع تعانٍ . فلا تستطيع أدنى ثقل فخففها أهل الحجاز .

« وقد ترك شيخنا القيد . وهو أن لا تكون الهمزة مبتدأ بها . أي لا تكون أول كلمة يبتدأ بها ، لأنها حينئذ لا تخفف . لأن الابتداء بحرف شديد مطلوب . ألا ترى انك تحتاج إلى زيادتها عند التوصل . وأما حذف الهمزة من خذ ، والأصل او خذ . فليس من هذا الباب . ولأن همزة الوصل حذفها لازم عند فقد الإحتياج اليها .

فأمـل الآمـل ذاك يأمـل   كدخل الداخل ذاك يدخـل

اعلال الفاء من أمر المهموز :

إذا تقرر أن حكمه حكم الصحيح فتقول : أمل يأمل . من كل مهموز الفاء [1] كدخل يدخل ونصر ينصر في سائر التصاريف . وتصاريف نصر قد تقدمت ولا يحتاج إلى الأعادة .

والأمر أو مل في إبتداء قلبت   ثانيه واوا وذا إن سكنت
إذ كل همزة تليهـا أخـرى   بكلمة وللسكـون الأخـرى
بحرف تحريك التي مـن قبلها   تقلبها ببدئهـا لا وصلهـا
كأمن القوم وقومي أومنـوا   والقوم في إيمانهم قد أحسنوا

قد قدم الناظم أن حكم أمل كنصر ، ولكن لما كان الأمر منه يعتريه قلبٌ بينه ، وذلك أن أومل أصله : أأمل بهمزتين الأولى للوصل ، والثانية ساكنة وهي الفاء . فقلبت واوا لسكونها وكون ما قبلها همزة مضمومة لأن القاعدة إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة . والثانية ساكنة ، وجب أن تقلب الثانية بحركة ما قبلها لأجل الخفة . فإن كان ما قبلها مفتوحا قلبت ألفا . وإن كان مضموما قلبت واوا وإن كان مكسورا قلبت ياءً فالأول كأمن

(١) تقدم الكلام في الشرح ، أن المهموز ثلاثة أقسام :
مهموز الفاء ، والعين ، واللام . فابتدأ الناظم بمهموز الفاء لأن الفاء أول الفعل .
فمهموز الفاء يأتي على مثال نصر ينصر ، كأمل يأمل أخذ يأخذ ، أكل يأكل ، ودخل يدخل ، كما مثل به الناظم .

القوم أصله أأمن [1] قلبت الثانية ألفا ، والثاني كأومنوا بالبناء للمجهول وأصله أأمنوا الأولى مضمومة فقلبت الثانية وهي ساكنة واوا . والثالث كإيمان . والأصل إإمان ، الأولى مكسورة . فقلبت الثانية ياء لسكونها وإنكسار ما قبلها .

وإن تكن أولاهمـا للوصـل   لحذفها أردد ما تلى للأصـل

عود الهمزة الثانية لحذف الأولى :

يعني إذا كانت الهمزة الأولى همزة وصل ، وفي الدرج سقطت عادت الهمزة الثانية المنقلبة واواً أو ياءاً كقوله تعالى « فليؤد الذي اؤتمن » وأصله الذي أوتُمن ، قلبت الثانية واواً لسكونها وانضمام ما قبلها . ثم لما اتصل بقوله الذي « سقطت همزة الوصل ، وعادت الواو إلى أصلها ، فالتقى الساكنان الهمزة والياء ، فحذفت الياء « من الذي » فصار (الذئتمن) بهمزة ساكنة بعد الذال المكسورة هذا مثال المكسور ما قبلها . ومثال المفتوح قوله تعالى : « إلى الهدى ائتنا » الأصل إيتنا بالياء . فلما سقطت همزة الوصل ، عادت الهمزة المنقلبة . ومثال المضموم ما قبلها قوله تعالى : « ومنهم من يقول ائذن لي » . بياء . فلما سقطت الأولى عادت الثانية . وإنما مثلنا بثلاثة أمثلة للمضموم ما قبلها وللمكسور ، وللمفتوح . لأن بعضهم وَهِمَ في ذلك . فشرط أنه إنما تعاد الهمزة الثانية بعد سقوط التي للوصل إن كان مفتوحا ما قبلها .

فرع : إنما عادت الثانية بعد سقوط الأولى ، لأنه يرتفع حينئذ إلتقاء الهمزتين المستكره .

حذف الهمزة من خذ وكل ومر :

وحذفها في خذ وفي كل وجبا   وليس هذا لقيـاس صحبـا
وهكذا في مُرْ ولكـن لا يجب   وفي الفصيح أومر على أصل صحب

(١) بفتح الهمزة الأولى وسكون الثانية .

يعني إنما حذفت الهمزة من هذه الثلاثة لغير قياس . لأن القياس يقتضي أن تقول : أو خذ ، أو مر ، أو كل ثم أعلم أن الحذف وجب في خذ ، وفي كل . وأما في مر . فيجوز الأمران . وجاء من الأول في الحديث : « مرو الصبي لسبع » ومن الثاني قوله تعالى : « وأمر أهلك بالصلاة » أصله أومر ، حذفت همزة الوصل ، وأعيدت الثانية .

حكم مهموز الفاء واللام بالنسبة لمتصرفاته :

فأزر الوزير يأزر الملك ... وهنأ [1] ، العتيق بعدما ملك
كضرب العبد ويضرب الولد ... والأمر ايزر فهو قلب اطرد
وأدب العبد فسوف يأدب ... ككرم الإبن ويكرم الأب
والأمر أودب ثم هذا سألا[2] ... ويسأل إسأل عنه أشرف الملا
وبابه امنع يمنع الباغي منع ... وجاز سال سل يسال من طمع

يعني أن تصاريف أزر بمعنى عاون ، كتصاريف ضرب يضرب . ومثل آزره هنأه . والأمر إيزر . والأصل ، إإزر بهمزتين الثانية مكسورة فقلبت ياءاً وخصه بالذكر لأن فيه قلبا وليس في اهنأ . وتصاريف أدب كتصاريف كرم مضموم العين . والأمر منه أودب والأصل أأدب بهمزتين الأولى مضمومة فقلبت لما مر . وتصاريف سأل يسأل كتصاريف منع يمنع ، ويجوز منه أن تقلب الهمزة ألفا ، فتقول سال يسال . وفي الأمر سَل ، وليس بقياس مستمر ، وفي قراءة السبعة سال سائل بالألف . وقال بعضهم أجوف واوي . كخاف يخاف . وقيل يائي كباع يبيع . والله أعلم بالصواب .

(١) هذا مهموز اللام – ويأتي على مثال ضرب يضرب . كما قاله الناظم نحو : هنأه الطعام يهنأه . وأزر يأزر أي عاون يعاون والأمر ايزر ، ويأتي على مثال : فتح يفتح نحو : سبأ يسبأ . وحكأ العقدة يحكؤها . أي شدها .

(٢) هذا مهموز العين . ويأتي على مثال فتح يفتح . نحو رأى يرى وسأل يسأل . ودأب يدأب . وعلى مثال علم يعلم . نحو يئس ييأس . وسئم يسأم . وعلى مثال : حسن يحسن . نحو : لؤم يلؤم . وقدم الشيخ مهموز اللام على العين . وكان الأحسن أن يقدم العين على اللام . ولعل ضرورة النظم اقتضت ذلك .

مهموز العين واللام :

وآب أو يئوب أيضا ساء ... كصان أو يصون وزنا جاء
وجاء أو يجيء قسه وزنا ... بكال أو يكيل دون استثنا
وفاعل من دين ساءٍ . جاءٍ ... ككلما ساوى بلا امتراء

يعني أن آب بمعنى رجع . وساء . حكم تصاريفهما كتصاريف صان يصون ، وتصاريف جاء يجيء . وإسم الفاعل من ساء ساءٍ ، ومن جاء جاءٍ . وخص إسم الفاعل شيخنا الناظم بقوله « وفاعل من دين .. الخ » لأنه ليس مثل صائن وبائع ، ولأن في اعلاله بحثا .. وذلك أن تقول : الأصل ساوء وجايء ، قلبت الواو والياء همزة فصار ساءءٌ وجاءءٌ . ثم قلبت الهمزة الثانية ياء فصار سائيٌ وجائيٌ ثم استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى الساكنان الياء والتنوين ، فحذفت الياء وبقى التنوين فصار ساءٍ وجاءٍ . ولذا إذا دخلت عليه أل عادت الياء . فتقول السائي والجائي ، وما قلناه هو بعينه إعلال غازٍ ورامٍ فوزنه فاعٍ هذا مذهب سيبويه .

وقال الخليل : أصلهما ساوءٌ وجايءٌ ، فنقلت العين إلى موضع اللام ، واللام إلى موضع العين ، فقيل ساءِو ، وجائيٌ فوزنه فالعٌ . ثم أعل إعلال غازٍ ورامٍ ، فقيل ساءٍ وجاءٍ . والوزن فالٍ .

باب أسا يأسو [1] دعا ويدعو ... وفي أتى يأتي أتانا الوضع
بأنه مثل رمى ويرمي ... والأمر منه أيضا جاء كارم
وجاء حذف الياء مع همزتها ... مشبها بخُذْ في حذف اختها
لكن هاء السكت حتما إن تقف ... ككل ما شابهه لا يختلف
تقول ته في الوقف أوْتِ وصلا ... كما تقول إئت إلَينا أصلا

أي ان تصاريف أسا يأسو ، كلصاريف دعا يدعو ، وأتى يأتي ، كرمى يرمي . والأمر منه كما تقول إرم ، تقول إيت والأصل إئت ، قلبت الثانية ياء لسكونها وإنكسار ما قبلها . ومن العرب من يحذف الهمزة الثانية

(١) أي : داوى الجرح .

ثم يستغني عن همزة الوصل فتقول تِ يا زيد ، هذا في الوصل .

وأما في الوقف فيقف على هاء السكت ، فيقول ته ، كقِه . والحذف هنا كالحذف في خذ .

باب أوى يأوي شوى يشـــوي   والأمر منه جاء إيو كاشوْ .

أي : أن تصاريف أوى يأوي ، كشوى يشوي . والأمر إيو كاشو . والأصل إئو . قلبت الثانية ياء لسكونها و إنكسار ما قبلها . والمصدر ، أيّا ، كشيّا ، والأصل اويا .

مهموز العين من نحو وآى :

والباب في وآى يآي وَقَى يقي   وصرّفن مثلـه فيمـا بقـي

أي أن تصاريفه كتصاريف وقَى يقي . فأصل يآى يوئي . حذفت الواو ، كما حذفت في يقي . ومعنى وآى يآي : وَعَدَ يعد .

مهموز العين من نحو نآى :

باب نآىَ ينآى رعـــى ويرعـــى   ومثله أيضـــا رآى ويـــرآى
لكن لسان العرب عند جامعــه   جاء بحذف الهمز من مضارعه
قالوا يرى ويريـــان ونـــرى   وتريان وتـــرون وتـــرى
وتـــريـــان لاثنتـــين مطلقـــا   ترين أنت واذكرن مـــا سبقـــا

من اشتراك صيغـــة المخاطبـــة   مع جمعهن وأصحبن ما أعربه
فالوزن في مفردهـــا تفينـــا   والوزن في جمع لها تفلنـــا
والأمر منه جـــاء إرء كَارْعَا   وره على الحذف بسكت يرعى
رِين بتوكيد رُونّ أوْ رِيَـــن   أو رأين وارعون وأريـــن
وفـــاعـــل راءو رائِيـــان   راءون والمفعـــول مرئيـــان

اعلال رآى و تصاريفه :

يعني أن تصاريف نآى ، كتصاريف رعى . وكذلك رآى يرآى . لكن العرب اجتمعت على حذف الهمزة في مضارع رآى . فقالوا يرى . والأصل يرآى [1] . ويريان والأصل يرئيان ، وترى للمخاطب والأصل ترأى ، وتريان للمخاطبين ، أو المخاطبتين . والأصل ترئيان ، وترون للمخاطبين . والأصل ترأون . وترى للغائبة ، وللمتكلم أرى . وللمعظم نفسه أو المشارك معه غيره نرى . والأصل : أرأى ، ونرأى ، ويشترك في ترين المخاطبة وجمع النسوة ، والمبين لها ، الميزان . فوزن ترين للمخاطبة تفين . لأن أصله ترأيين ، فحذفت الهمزة فصار تريين ، ثم قلبت الياء ألفا وحذفت فصار ترين . ووزن ترين للجمع تفلن ، لأن أصله ترئين . فحذفت الهمزة التي هي العين فصار تفلن . فالياء هنا لام الفعل ، وهناك ضمير الفاعل . ويجوز في الأمر نوعان على الأصل بلا حذف ، وبالحذف . فإذا قلت بلا حذف فقل : إرء كإرع . لأنه من ترىء حذف حرف المضارعة واللام . وأتى بهمزة الوصل . وإن قلت على الحذف قلت « ر » من ترى . بحذف الهمزة للتخفيف ، واللام للقاعدة . وتحذف أيضا تاء المضارعة فلم يبق إلا الراء . وفي الوصل

(١) حذف الهمزة من مضارع رآى تخفيفا لكثرة الاستعمال ، ولا يقال يرأى باثبات الهمزة إلا في ضرورة الشعر كقول الشاعر :

ألم تر ما لاقيت والدهر أعصر   ومن يتمل العيش يرأى ويسمع

لاقيت بفتح التاء خطاب لأعصر ، والدهر منصوب على أنه مفعول معه ، وأعصر منادى حذف منه حرف النداء ، ومعنى يتمل : يستمتع ويعيش طويلا .

تقول رّيا [1] زيد ، وفي الوقف رَه بالوقوف على الهاء . وإذا أكدت عادت اللام المحذوفة فتقول على الأصل للواحد إرئين ، وللاثنتين إرئيان ، وللجمع إرأون . وللمخاطبة إرئِنّ ، وللجمع إرئينانّ . وعلى الحذف رَين ، وللمثنى رينان . وللجمع رونّ . وللمخاطبة رَيِنّ . واسم الفاعل راءٍ ، وأصله رائي ، فأعلّ كإعلال غازٍ ورامٍ وللاثنين رائيان ، وللجمع رآؤن . وإسم المفعول مرئيّ . والأصل مرؤى ، فقلبت الواو ياءاً وأدغمت وكسر ما قبلها كما في مرمى . والمثنى مرئيان . والجمع مرئيون . وهكذا .

اعلال الإفعال من رآي وبناء اسم الفاعل :

وأفعل منــه كــذا يخالــف   أبوابه يعرف ذاك العــــارف
كــــذا أرى إرائـــة إراء   وهو مرٍ ومريـــان جـــاء
وهم مرون وأرت ومريــــه   مُرتيان مُريــات الأكسيــة

أي : كما يخالف رآي إخوانه . فكذلك باب الافعـــال منه . فأرى أصله أرآى [2] في الماضي فخفف . وفي المضارع يُرى أصله يُرئي . والأمر إر وأصله إرئي . والمصدر إرائة وأصله إرآيا ، على وزن إفعالا ، قلبت الياء همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة . فصار أراءً ، لأن الواو والياء إذا وقعتا طرفا بعد ألف زائدة تقلبان ألفا .

ثم عوض عن الهمزة المحذوفة بتاء التأنيث كما عوض في إقامة . فصار إرائة ، ويجوز أيضا إراء بلا تعويض ، لأن ما حذف منه كان محذوفا من فعله فلم يحتج إلى التعويض . ويجوز أيضا إرايه بالياء نظرا إلى أنها لم تقع طرفا بسبب التاء على اعتبار تقديم حذف العين ، والتعويض عنه على قلب الياء ، وإسم الفاعل مُرٍ ، وأصله مُرئيٌ ، فحذفت الهمزة وأعُلّ كإعلال

(۱) والمثنى ريا ، والجمع روو ا ، وأصله ريوو ا . قلبت الياء ألفاً لتحركها و انفتاح ما قبلهـــا ، وحذفت الألف لإلتقاء الساكنين ، وللمفردة رى . أصله ريي . أولاهما مكسورة قلبت ألفاً وحذفت ، والمثنى ريا ، وجمع النسوة رين بفتح الراء في الجميع .

(۲) فتقول في الماضي أرى ، وأصله ارئي ، كأعطى . نقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة .

رام [1] . والمثنى مريان ، والجمع مُرون . **والأصل مرئيون . وفي فعل الواحدة** الغائبة أرت ، وأصله ارئيت **كأعطيت . حذفت الهمزة وقلبت الياء ألفا** ، وحذفت . واسم **الفاعل هي مريه** ، **والأصل** مرئيه ، **والمثنى مرئيان والجمع** مريات . وأصله مرئيات .

اسم المفعول :

مُرى مُرون مريــان تثنيــة   وهي مُراة ومراتــان ليــــه
ومريات جمعهن إن تـــرد   والأمر والنهي أصغ لمــا يــرد
إرأرى وأريـــا للكـــل   أرو أرين ذا العيون النجــل
بــأريــن أكــدن أرنــا   وأريـانّ النون شددنــــا
كذا أرن وأرينــان معـــا   تشديد هذا النون والكسرمعا .

شرع في إسم المفعول . تقول مُرى أصله مُرئي حذفت الهمزة كما مضى ، وقلبت الياء ألفا ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، الألف والتنويه . فحذفت الألف من التلفظ وأعطى التنوين لما قبلها . والجمع مرون بفتح الراء ، أصله مُرئيُون . قلبت الياء ألفا وحذفت . والمثنى مريان وأصله مرئيان . والواحدة مرات أصله مرئية قلبت الياء ألفا . وللمثنى الإناث مراتان وأصله مرئيتان والجمع مريات ، وأصله مرئيات .

وتقول في الأمر إر . بناء على الأصل المرفوض وهو : تؤر ، حذف حرف المضارعة واللام فبقي إر . المثنى أريا . الجمع ارو . أصله أريو نقلت ضمة الياء ، وحذفت الياء . وللواحدة إرَى وأصاه إرئي . نقلت كسرة الياء وحذفت . والجمع أرين ، على وزن أفلن . فالياء هو اللام بخلاف الواحدة . تقول في التأكيد ارينّ ، بإعادة اللام ، كاغزون . والمثنى أريان ، والجمع رُنّ بحذف الواو لدلالة الضمة ، وأشار بقوله : ... شدّدن » إلى أنه مؤكد بنون الثقيلة ، وللواحدة أرِنّ بحذف الياء لدلالة الكسرة عليها . المثنى اريان ، الجمع أرنانّ .

(۱) بحذف حركة الياء للثقل ، وحذف الياء لالتقاء الساكنين ومر وزنه مف بحذف العين واللام .

والنهي مثل الأمــر في الجميع　　　لذا تركت البسط في صنيعــي

يعني أن النهي كالأمر بلا فرق . فنقول لاَ ترَ ، لاَ تريا ، لا تروا ، لا ترى .. الخ .

وافتعل المهموز مــن هذا ايتلى　　　مثل اقتضى وايتال حكمه انجلى

يعني أن افتعل من نحو ايتال [1] وإيتلى ، حكمه كاقتضى . والأصل : إئتلى . قلبت الهمزة الثانية ياءاً كما في إيمان ، وخص شيخنا الناظم بالذكر هذا لئلا يتوهم أنه لما قلبت الهمزة ياءاً صار مثل إيتسر ، فيجوز قلب الياء تاءاً ، وإدغام التاء في التاء . كاتّسر . فقال يجوز أن نقول إيتال ، وايتلى بلا إدغام لأن الياء عارضة هنا غير مستمرة، وتحذف في أكثر المواضع ، كعند حذف همزة الوصل في الدرج . أي : في وسط الكلام نحو : إئتلى .

(١) أي من مهموز الفاء ، ومعنى إيتال : أصلح . ومعنى إيتلى : قصر من التقصير .

الفَصْلُ العَاشِرُ

في إسم الزمان والمكان

وهو إسم وضع لزمان أو مكان باعتبار وقوع الفعل فيه . مطلقا من غير تقييد ، لشخص أو زمان . وهو من الألفاظ المشتركة كالمجلس ، يصلح لمكان الجلوس وزمانه .

وإسم الزمان والمكان إطـرَدا　　　من ذي ثلاثــة على ما جرّدا
فهو أتى من يفعــل المكسور　　　عينا بوزن مفعِل مكســور
وذاك كالمجــلس والمبيـــت　　　ومنــزل ومضــرب مقيــت

اعلم بأن إسم الزمان والمكان من الثلاثي المجرد يأتي في مكسور العين في المضارع . كيفعِل مفعِل بكسر العين للموافقة . وحقيقته هو المضارع بعينه . لكن يحذف حرف المضارعة ويجعل مكانه ميما كإسم المفعول [1] ومثال مكسور العين المجلس . فإنه من جلس يجلس في الصحيح . ومنزل لأنه من نزل ينزل ، ومضرب لأنه من ضرب يضرب . والمبيت في المعتل لأنه من بات يبيت . وأصل مبيت مبيِت . نقلت كسرة الياء إلى ما قبلها . فبقيت ساكنة فصار كما ترى .

وهو مــن المضموم والمفتــوح　　　كلاهمــا بمفعــل مفتـــوح
وذاك كــالمــذهب والمقــام　　　ومقتلٍ ومشرب الكـــرام

لما تكلم على المكسور عينه ، شرع يتكلم على المفتوح والمضموم فقال :

(١) ولم تزد الواو في إسم المكان والزمان ، كما زيدت في المفعول حتى لا يلتبس إسم المكان والزمان بالمفعول .

بأنهما يأتيان من المفتوح والمضموم على مفعل بالفتح . وذاك كالمذهب في المفتوح ، لأنه من ذهب يذهب ، ومقتل في المضموم . لأنه من قتل يقتل ، ومشرب في المفتوح أيضا لأنه من شرب يشرب هذا في السالم وفي غير السالم ، مقام لأنه من قام يقوم، والأصل مَقْوَم . تحركت الواو وانفتح ما قبلها بحسب الأصل ، فقلبت ألفا وسيأتي إن شاء الله معتل الفاء .

ثم اعلم بأن أتيانه من المفتوح على مفعل المفتوح . للموافقة . وأما من المضموم فلثقل الضمة ، ولرفضهم مفعُلا [1] في كلامهم إلاّ مكرُما ومَعْونًا . كما في شرح السعد ، ولأن الفتح أخف من الضمّ .

الفاظ شاذة على القياس :

وشذ ألفاظ عـــن القيـــــاس	فاعتن بحفظها عن التمـــاس
فمسجدٌ ومغـــربٌ بـــالكسر	ومسقط ومجزر للجـــــزر
ومنبت ومطلِـــع ومشـــــرق	ومنسك ومسكـــن ومرفـــق
ومفرِق وفتح بعضها سُمِـــع	والفتح في جميعها لا يمتنـــع

دفع إيراد يرد ، وهو أنه قد تقرر أنه إذا كان مكسور العين في المضارع ، فيأتي على مفعل مكسور العين . وإذا كان مضموم العين أو مفتوحه ، فعلى مفعَل بالفتح . وهذه ألفاظ وردت مكسورة العين . مع أن في مجزر مفتوح عينه ، وفي الباقي مضموم . وكان القياس الفتح .

فالجواب : بأنه شاذ . وتلك الألفاظ مسجد ومغرب .. الخ . وأشار بقوله « وفتح بعضها سمع ». إلى أنه قد سُمِـعَ بالفتح في بعضها على القياس . وهو المسجَد والمسكَن والمطلَع . وأشار بقوله : « والفتح « لا يمتنع . » إلى أنه يجوز التلفظ بالفتح على القياس في كلها ، وإن لم يُسمَعْ .

(١) قال بعضهم : لا يصح هذا الاستثناء لعدم إنحصار المطلق فيما ذكره يعني التفتا زاني . لأنه قد جاء « مهلك » بضم اللام مصدر هلك . وذكر ابن القطاع أنه جاء مألك بالهمزة وضم اللام . بمعنى الرسالة . قال الشاعر :

أبلغ النعمان عني مألكا   إنه قد طال حبسي وانتظاري

بناء اسمي الزمان والمكان من معتل الفاء واللام :

هذا إذا عرت عـــن الإعـــلال	اللام والفاء من الأفعــــال
فالكسر حتم إن تعـــلّ الفـــاء	كموضع وموعـــــد يُجـــاء
والفتح حتم إن تعـــلّ الـــلام	مأوى ومرمى لـــك يا غـــلام.

أي ما قلنا من القاعدة المارة إذا لم يكن معتل الفاء واللام ، فأما معتل الفاء بالواو فيأتي على مفعل بالكسر أبدا ، كموضع وموعد . ويشترط أن يكون غير مضاعف . وإن يكون مكسور العين في جميع الأبواب . لأن الكسر مع الواو أخف من الفتحة، إذ موعد بالكسر أخف من موعد بالفتح بالوجدان ، وسرّهُ أن المسافة بين الفتح والواو منفرجة بعيدة ، بخلاف الواو والكسر فإنها قريبة منهما .

تنبيه : لا يخفى أن صنيع الناظم في إطلاقه معتل الفاء ، أنه يشمل الواوي واليائي وليس كذلك . بل يكون مكسورا في الواوي فقط . وأما اليائي فحكمه حكم الصحيح . فإن كان من يفعل بفتح العين فمفعل مثاله ميْأس ، وميقض . صرح به صاحب المُغرب . وإن كان من يفعل بالكسر فمفعل منه بالكسر للموافقة ، نحو : الميسر من أيسر وهو القمار . وإن كان من يفعل بالضم كان أيضا مفتوحا نحو الميسر ، وهو السهولة . اهـ من الفلاح .

وكان على الناظم أن يقيّد بغير المضاعف لأنه مفتوح . نحو : مَوَدّ من ودّ يودّ . وأما معتل اللام وهو الناقص ، فلا يكون إلا بالفتح نحو : مأوى ومرمى ، سواءاً كان الفعل مفتوح العين [1] ، أو مضمومه ، أو مكسوره ، واويا كان أو يائيا لتقلب اللام ألفا ، لأنه لو كسر في مفتوح العين نحو : مرعى بكسر العين للزم توالي الكسرات ، لأن الياء عن كسرتين والراء قبلها مكسور أيضا . أو كسر مضموم العين للزم قلب الواو ياءاً

(١) مفتوح العين مثل رعي يرعى ، ورقي يرقى . ومضمومه مثل : غزى يغزو ، ودعا يدعو ، ومكسورة مثل رمى يرمي .

لتطرفها وانكسار ما قبلها نحو : مغزى [1] . وأيضا في مكسور العين كيرمى ، توالي الكسرات الثلاث وذلك يورث ثقلا ، لأن الياء كسرتان لتركيبها من كسرتين ، والميم الذي قبلها مكسور ، ولا يضم العين مع أنه لا يلزم توالي الكسرات لثقل الضمة .

إيقاظ : مثل الشيخ بمثالين تنبيها على أن الحكم واحد فيما عينه ولامه حرف علة . كالمأوى . وفيما ليس كذلك . قال العلامة السعد : وروى مأوى الإبل ، ومأقى العين [2] . ولي ها هنا نظر لأنهم يقولون معتل الفاء يكسر أبدا . ومعتل اللام يفتح أبدا . فلم يعلم أن معتل الفاء واللام كيف حكمهُ أيفتح أم يكسر . وكثيرا ما ترددت في ذلك حتّى وجدت في تصانيف بعض المتأخرين أنه مفتوح العين كالناقص . نحو : موقى بفتح القاف . وفي كلام صاحب المفتاح أيضا إيماء إلى ذلك . ا هـ

وتاء تأنيث عليهـا تدخـل	لكن سماعا غيره لا يُقبـل
مظنّة « مشرقـة » ومقـبرة	والضم في مشرقـة كالمقبرة

ش : تدخل تاء التأنيث إما للمبالغة ، وإما لإرادة البقعة ، وذلك مقصور على السماع . نحو : مظنة للمكان الذي يظن أن الشيء فيه ، ومشرقة للموضع الذي تشرق فيه الشمس ، ومقبرة للموضع الذي يدفن فيه الموتى . وأتى شذوذا الضم في المشرقة والمقبرة ، لأن القياس الفتح ، لكونها من يفعُل مضموم العين . وقيل إنما يكون شاذا إذا أريد به مكان الفعل ، وليس كذلك . فإن المراد هنا المكان المخصوص .

اسمي الزمان والمكان من مزيد الثلاثي والرباعي :

وفي المزيد منـه يبنيـان	بوزن مفعول لـه الإسمـان
وذاك كالمدخـل والمقـام	بالضم في الأول بالإلتـزام

(١) أي : لو قلت مغزو بكسر الزاي ، لقلبت الواو ياءاً لتطرفها وانكسار ما قبلها . ولكن فتحوا العين وهو الزاي هنا في إسم الزمان والمكان لتقلب الياء ألفا. فتقول مغزى بسكون الغين وفتح الزاي .

(٢) أي بكسر العين فيهما .

إسم الزمان والمكان من مزيد الرباعي ، ومزيد الثلاثي ، والرباعي المجرد ، كإسم المفعول ، كالمدخل ، والمقام ، والمنطلق ، والمستخرج والمُدحرج . قال في شرح الجرجاني : وإنما استعملوا صيغة إسم المفعول في إسم الزمان والمكان ، لكون كل واحد منهما محلاً للفعل، كالمفعول فشبّه كل واحد منهما بالمفعول به ، أعني زيداً في قولك ، ضربت زيدا ، لكونهما محلاً لذلك الفعل الصادر منك، كما أن المفعول به محل للفعل الصادر عنك، وإنما استعملوا صيغة إسم المفعول في المصدر ، لأن المصدر مفعول ، فإذا قلت : ضربت ضربا ، كان بمنزلة قولك أحدثت ضربا ا هـ .

بناء مفعلة للمكان الذي كثُر فيه شيء :

وإن ذوات في مكان كـثُرت	أسماؤها على الثلاثي قصـرت
يصاغ منها للمكـان مفعلـة	مجردا من حرف زيد دخلـه
مسبعة [1] هذي وهـذي مأسدة	مذأبـة مقثـأة مؤبـدة

يعني أنه إذا كثُر شيء في مكان ، يقال فيه مَفْعَلَة بفتح الميم والعين واللاّم ، وسكون الفاء . لكنه مقصور على الثلاثي وإن كان مزيدا في الثلاثي رد إلى المجرد ، ويبنى منه مفعلة . فيقال : أرض مسبعة : أي كثيرة السباع . ومذأبة أي : كثيرة الذئاب . ومقثأة : أي كثيرة القثاء .

وأما إن كان رباعيا مجردا ، أو مزيدا فيه . كثعلب في الأول ، وعصفور في الثاني . فلا يبنى منه ذلك للثقل بل يقال . كثيرة الثعالب ، وكثيرة العصافير ، وعلى هذا فقس . والله أعلم .

(١) مسبعة ، ومأسدة ، ومذأبة ، هذه الثلاثة من الثلاثي المجرد ، وأما الثلاثي المزيد ، فقد ذكر في الشرح أنه يرد إلى المجرد ويبني على تلك الصيغة . ومثاله مقثأة : مأخوذ من القثاء . تشديد الثاء . حذفت إحدى التاءين والألف . فبقي قثأ ، ومبطخة . أي : كثيرة البطيخ ، حذفت إحدى الطاءين والياء من لفظ بطيخ . فبقي بطخ . مخفف الطاء . وبنى منه مبطخة على وزن مفعلة .

الفَصلُ الحادي عَشر

في إسم الآلة

ما اشتق من فعل [1] ، إسماً لما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر إليه . أي إلى المفعول مثل : المنحت الذي يعالج به النجار الخشب ، لوصول الأثر إليه ، وهي اسم مشتق من يفعل مبنيا للفاعل . فقولنا مشتق خرج نحو القدّوم . وقولنا مبنيا للفاعل خرج إسم المفعول ، وإنما كان مشتقا من المضارع دون غيره لمثل ما ذكر في إسم الفاعل ، وهو موازن له في الحركات والسكنات. وإنما قلنا مبنيا للفاعل ، لأن الآلة وإن كانت واسطة بين الفاعل والمفعول ومتعلقة بهما . إلا أن تعلقها بالفاعل أقدم وأقوى .

واعلم أنه قد عرف من التعريف أن اسم الآلة لا يبنى إلاّ من الأفعال المتعدية . لأن الآلة لا تكون إلا للأفعال المتعدية ، ولا تكون للأفعال اللازمة . كما دل عليه تعريفها ، إذ لا مفعول للأفعال اللازمة ، وإذا لم تكن الآلة إلا للأفعال المتعدية لم يجيء إسمها إلاّ من الأفعال المتعدية . واعلم أن اسم الآلة

(١) هذا التعريف سالم من النقد لأن الناثر قال : —
وأما اسم الاله ، فهو ما يعالج به الفاعل المفعول ... الخ
ويرد عليه أن لفظ « هو » في قوله « فهوما » ... الخ اما ان يكون راجعاً إلى اسم الآله او إلى الآله . فان قلنا إلى اسم الآله ، فلا يصح ، لأن اسم الآله لفظ لا يمكن به المعالجة والاستعانة . في وصول اثر الفاعل إلى المفعول او راجع إلى الآله . فكذلك لا يستقيم . اذ هو بصدد بيان اسم الآله . فظهر ان التعريف الذي ذكرناه خال من النقد . ا هـ . من الجرجاني على التصريف اختصارا .

مختص بالثلاثي المجرد، إذ لا يمكن محافظة جميع حروف غيره في مِفعَل .
قال شيخنا الناظم رحمه الله :

وآلــة تــأتي عــلى مفعــال   صيغت بالإطراد مــن أفعال
وربما جاءت عــلى مفعلـــة   وذاك كــالمفتــاح والمكسحة
كذاك مِصفاة ومرقـــاة وإن   تفتح لمرقاة فموضع زكــن

ش : صيغتها المطردة مفعل بكسر الميم ، وفتح العين نحو : مِحْلب ، وتأتي على وزن مفعال . كمقراض ومفتاح . ويأتي من غير المطرد ، ويقصر على السماع على وزن مفعلة ، كمكسحة ، ولهذا قال شيخنا : (وربمّا) مشيرا إلى التقليل .

ومثل مكسحة ، مصفاة وأصلة مصفوة . قلبت الواو ألفا . وإنما ذكرها الناظم لئلا يتوهم خروجها ، حيث لم تكن على وزن مكسحة ظاهرا . وكذا مرقاة بكسر الميم لأنه إسم لما يُرقى عليه ، أي : يُصعد عليه وهو السُّلم . وأشار بقوله : وان تفتح لمرقاة .. الخ إلى أن المرقاة والمسقاة ونحوهما لهما إعتباران . أحدهما أنها أمكنة . فإن السُّلم مكان الرقيّ من حيث أن الرقي فيه . والآخر أنها آلة لأن السّلم آلة للرقي . فمن نظر إلى الأول فتح الميم ، ومن نظر إلى الثاني كسرها . فالمفتوح والمكسور يقالان لشيء واحد ، لكن النظر مخالف فافهم . ا هـ سعد الدين .

وكذلك المسقاة فإن لها إعتبارين . فمن فتح الميم أعتبر أنه مكان السقي . ومن كسر الميم اعتبر أنها آلة السقى .

الألفاظ الشاذة في الآلة :

ومدهــن شذّ كــذا مكحلة   ومسعــط ومنخــل ٌ محرصنة
كذا مُدق وعــن الثقــات   مدقّة ٌ مــع المــدق آتــى

ش : ذكر الناظم في هذين البيتين ما شذ من أسماء الآلة لكونها جاءت مضمومة الميم والعين . فالأول مدهن ، للإناء الذي يجعل الدهن فيه . ومكحلة

للإناء الذي يجعل فيه الكحل . ومسعط للإناء الذي يجعل فيه السعوط . ومنخل لما ينخل به، ومحرضة للذي يجعل فيه الاشنان . ومدق لما يدق به . وما ذكر من الشذوذ هو مذهب غير سيبويه . وأما سيبويه فليس عنده بشواذ ، لأنها ليست من إسم الآلة التي يُبحث عنها . بل هي أسماء موضوعة لآلات مخصوصة . إلاّ المنخل والمدق . فإنهما أسماء آلة. فيصح أن يقال أنهما من الشواذ . وأشار بقوله : (وعن الثقات .. الخ) إلى أن مدقاً قد جاء على القياس فقيل : مِدَق بكسر الميم وفتح العين . وجاء أيضا مِدَقّة .

بناء اسمي المرة والهيئة :

تنبيه المرّة وزن فَعْلَة — من الثلاثي لم يزيد أصله
كقومة وضربة وإن تزد — فمرّةً بالتا على المصدر زد
كهذه إعطاءة من المحب — وحيثما التاء بمصدر تجب
فالوصف فيه لازم للوحدة — كوالنى برحمة مفردة
وفِعلة مكسورة لهيئة — من ذي ثلاثة كحلُو الطعمة

ش : ذكر في هذا التنبيه أن المرّة وهي المصدر الذي قصد به الوَحدة من مرات ، باعتبار حقيقة الفعل ، لا بإعتبار خصوصية نوعه ،من مصدر الثلاثي المجرد . تكون [1] على فعلة ، كقمت قومة ، وضربت ضربة ، وإن كان رباعيا أو ثلاثيا مزيدا فيه فتزيده تاء التأنيث الموقوف عليها هاءاً في آخر المصدر كإستخراجه وتدحرجه . كأعطى إعطاءة ، وانطلق إنطلاقة واستخرج إستخراجة . نعم إن كان في المصدر تاء تأنيث أصالة ، فلا بد من أن تصفه كرحمنى رحمة مفردة . فحيث كان في المصدر تاء تأنيث ووجب الوصف بالوحدة ، وكذلك دحرجته دحرجة واحدة وقس عليه . وإن كان

(١) خبر ان في قولنا السابق « أن المرة » وهي المصدر .. الخ ثم اعلم إن المصدر قد يكون للتأكيد ، وقد يكون للنوع ، وقد يكون للعدد . لأنه لا يخلو إما أن يكون مدلوله زائدا على مدلول الفعل اولا . الثاني للتأكيد ، والأول لا يخلو إما أن يدل على مرات صدور الفعل ، أو على هيئة صدوره عنه فالأول المرة ، والثاني النوع . ا ه من تدريج الأداني .

تريد البناء لما يدل على نوع الفعل فتبنيه على فعلة بكسر الفاء كحلو الطعمة ، أي جلو النوع من الطعم ، وحسن الجلسة ، أي حسن النوع من الجلوس . والمراد من النوع ، الحالة التي عليها الفاعل . تقول حسن الرّكبه ، إن كان ركوبه حسنا . يعني أن ذلك عادته في الركوب ونظائره . كذلك وما ذكرنا هو في الثلاثي المجرد . وأما في غيره فلا فرق بين بناء المرة والنوع ، لكن الفارق القرائن الخارجية . تقول رحمةً واحدة للمرة ، ولطيفة ونحوها للنوع . وإنطلاقة واحدة للمرة وانطلاقة حسنة للنوع .

تنبيه: في قوله لم يزيد، فيه عدم جزم الفعل مع وجود الجازم وهو لغة .
قال الشاعر : يوم الصليفالم يوفون بالجار ...

خاتمة النظم :

هذا الذي وعدت أني أنظمه — من فن صرف واللبيب يغنمه
تم بعون ربنا اللطيف — على لسان عبده الضعيف
مَن مِن ذنوبه إليه يلتجي — عبد العزيز القرشي العلجي
سميته مباسم الغواني — مقربا عزية الزنجاني
عن أربع من المئات تنجلي — وبعدها خمسون فافهم يا ولي
ثم صلاة الله مع سلامه — ما لاح ضوء البرق في غمامه
على نبي للنبيين ختم — محمد سيد عرب وعجم
منور الأكوان بأنوار الهدى — وصاحب المقام في يوم الندى
وآله الكرام مع صحابه — من مدحهم نتلوه في كتابه
وجاء في التوراة والإنجيل — تبجيلهم عن ربنا الجليل

* * *

ظاهر وغني عن الشرح ، وقد قدمنا الكلام في الخطبة على الحمد والصلاة . ثم اعلم أن قوله « عن أربع من المئات . الخ) كان الشطر الثاني ، (وتسعة وأربعين كمل . وكان في الباب الرابع ما نصه (إلا الذي شذ بكسر كورث ومن رآى إطراد هذا ما عبث) .

ولكن قد حذف الشيخ هذا البيت ، وأثبت بدله بيتين وهما :

وقد أتى عـلى شذوذ حَسِبا   بكسر فعله كذا لـن يحسبا
وقيـل فـي واويـه المثـال   كسرهما مـن الشذوذ خـال

فكان قبل التغيير أربعمائة وتسعة وأربعين بيتاً. وبعده وخمسين . ولكني لم أظفر بتغيير الشطر الثاني من قوله (عن أربع من المئات تنجلي). فغيرته بقولي: (وبعدها خمسون فافهم يا ولى) أي يا محب أوّ يا ناصر .

انتهى . والحمد لله على الختام وصلى الله على سيد الأنام وعلى آله وأصحابه الكرام .

واسأل الله العلام أن يكون مقبولا ، وأن ينفع به الخاص والعام إنه على كل شيء قدير . وبالإجابة جدير .

تاريخ الختام في السادس والعشرين من ذي القعدة عام ١٣٥٥ هجري .

على يد جامعه . أحمد بن حجر آل بوطامي آل بن علي .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الخطأ والصواب

ص	سطر	الخطأ	الصواب	ملاحظات
٢١	١	من	فن	تعليق
٤٦	١٣	لفتوح	مفتوح العين	الشرح
٤٨	٣	كافعل	كافعلا	»
٥١	١٨	الاشتراك	لاشتراك	»
٥٣	١٠	التفصيل الأولى	التفعيل العيني الأولي	»
٥٤	٢	افعنلا	افعنلى	»
٥٧	٣	الزنجازية	الزنجانيه	التعليق
٦٦	٨	سواءن كان	سواد كاء	شرح
٧٣	٧	بلاالناهية	بلاء الناهيه	»
٧٥	١٤	لقولنا	كقولنا	»
٨٨	٦	باسم الفاعل	اسم الفاعل	التعليق
١٠٤	٢	ماروي	ماروبا	»
١٠٦	٩	العبر	العبد	شرح
١٠٧	١٣	يصنع	يضع	»
١١٢	١٦	تبنيها	تنبيها	»
١١٦	١٤	تبنيها	تنبيها	»
١٢٠	١٧	فستقول	فتقول	»
١٢١	١٤	ذان	زان	تعليق
١٢١	١٦	ومبيع	مبيع	شرح
١٢٩	٣	وحصل	حصل	تعليق
١٢٩	١٨	رمى	يرمى	شرح
١٣٧	١	وهو	وهى	تعليق
١٤٠	٣	فعيل	اوفعيلا	شرح
١٥٧	٦	جاءيجئي واسم الفاعل	جاءيجى ككال يكيل واسم الفاعل	»
١٥٩	١٨	ترىء	يترأى	»
١٦١	٢٩	رن	ارن	»
١٦٨	٣	وهى اسم	وهو اسم	»

ملاحظة صفحة ١٢٤ سطر ٧ مكرر وحجته بان الواو زائدة في المفعول



مؤسسة دار العلوم
للطباعة والنشر والتوزيع
الدوحة - قطر (الخليج العربي)